

AMERICAN UNIV. IN CAIRO LIBRARY
3 8534 01010 0695

PA
76
.M
19

00-BS000
pwt Jan 26 1964

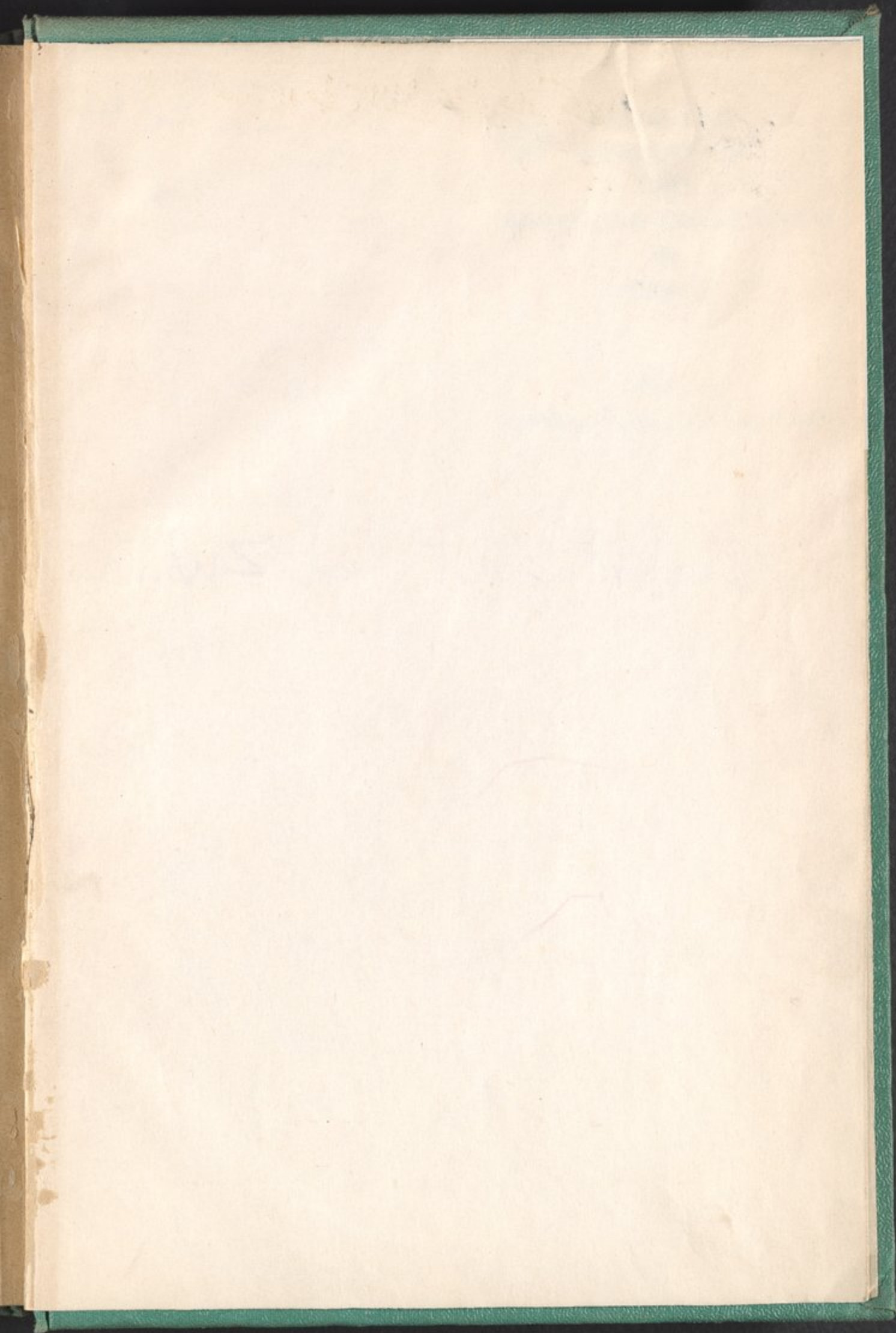
18



FROM THE
LIBRARY OF
THE
AMERICAN UNIVERSITY
IN
CAIRO

من مكتبة
الجامعة الأمريكية بالقاهرة

Makhtārāt al-Zuhūr



هدية الى حضرة الفاضل عزتو حامد بك التوارى المحترم
من الخالص
نجيب تري
١٩١٤
١٠ يوليو

مختارات الزهور

مجموعة شعر

لأشهر شعراء العصر

عُنيت باختيارها ونشرها

محمد الزهور

في مصر القاهرة

منطبعة المعارف بشوارع افجالة مضهر

كتاب في احوال العرب
في القرن الثاني عشر
هـ

المعاني

كتاب في احوال العرب

في القرن الثاني عشر

هـ

كتاب في احوال العرب

في القرن الثاني عشر

هـ

كتاب في احوال العرب

مقدمة

هذه مجموعة شعرية لأمرء الشعر في هذا العصر؛ وأسمها يدلُّ على أن جُلَّ ما ورد فيها مختارٌ مما نشرته مجلة الزهور، ولم تنشر الزهور في سنواتها الأربع الماضية إلا أطيب الشعر وأنفسه

نهض الشعر في هذا العصر نهضة سمّت به حتى طاول في الفصاحة والبلاغة الذروة العليا التي تسنّمها الشعر العربي في عصوره الذهبية؛ بل برّ تلك العصور نفسها تفنّناً في المعاني، وآبتكاراً في المواضيع. ولعلّ في هذه المجموعة دليلاً على ذلك ولقد دوّن كثير من شعراء اليوم شعرهم في دواوين مشهورة، وأهمله غيرهم مشتتاً في الصحف والمجلات. لذلك، كانت الحاجة ماسة إلى كتاب يجمع مختارات من نظم الشعراء المعاصرين، اسوة بما جُمع من مختارات الشعراء الأقدمين ولئن كانت مجلة الزهور قد أقدمت على تأليف هذه المجموعة، فلأنّ الشعراء أنفسهم سهّلوا عليها هذا العمل بأن اختاروها ملقّيات أقلامهم، ومجلّى لعرائس أفكارهم؟

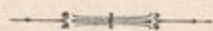
الرشيد

مجلة ادبية فنية علمية

لصاحبها

إيوان الجليلي و أمين تقي الدين

تصدر مرة في الشهر



الادارة في شارع الفجالة بمصر القاهرة

فهرست

مختارات الزهور

١- اسماعيل صبري باشا : —

صورته صفحة ٩ ؛ فرعون وقومه ١٠ ؛ رثاء بطرس باشا غالي ١٢ ؛ رثاء اسماعيل
ماهر بك ١٣ ؛ راحة القبر ١٤ ؛ الى الأمير عمر طوسون ١٥ ؛ الى سابا باشا ١٦ ؛
الشباب والمشيبي ١٦ ؛ فؤادي ١٧ ؛ عبد بلا ثمن ١٧ ؛ ساعة الوداع ١٧ ؛ الى
الله ١٨ ؛ يا آسي الحي ١٨ ؛ الوفاء ١٨ ؛ ذكرى الشباب ١٩ ؛ ياموت ١٩ ؛ بين
الشريف وصبري ١٩ ؛ عيد الفداء ١٨٩ ؛ يا ليل الصب ١٩٨

٢- محمد توفيق بك : —

صورته صفحة ٢٠ ؛ الأندلس الجديدة ٢١ ؛ على قبري ٢٧ ؛ المظلة ٢٧ ؛
هيكل أنس الوجود ٢٨ ؛ نكبة بيروت ٣١ ؛ العصر والعصفور ٣٣ ؛ آية العصر ٣٦ ؛
كرمة ابن هاني ٤٠ ؛ الرق والحرية ٤١ ؛ عيد الفداء ١٩١ ؛ يا ليل الصب ١٩٦

٣- خليل مطران : —

صورته صفحة ٤٦ ؛ تحية الشام لمصر ٤٧ ؛ الأسد الباكي ٥٠ ؛ اقرار ومتاب ٥٢
الى أبنائنا ٥٦ ؛ قطرة دم ٦٠ ؛ الفل ٦٠ ؛ قينة تنشد ٦٠ ؛ دموع الحبيب ٦٠ ؛
الى سابا باشا ٦١ ؛ هل للهموم قلوب ٦٢ ؛ الزهرات الثلاث ٦٣

٤- ولي الدين بك يمين : —

صورته صفحة ٦٥ ؛ شكوى المنفي ٦٦ ؛ لؤلؤ الدمع ٦٨ ؛ وعشنا على بؤس ٦٩

ما كان ٧٠ ؛ الشاعر والليل والطيف ٧١ ؛ نظرة ٧٢ ؛ أنتِ والدهر ٧٣ ؛ نفس
مكرمة ٧٤ ؛ شاعرة تهاجر شاعراً ٧٥ ؛ اذا ذهب الربيع ٧٦ ؛ الفتاة العمياء ٧٧ ؛
الملك المظلوم ٧٨ ؛ يا ليل الصب ١٩٩

حافظ بك ابراهيم : — صورته صفحة ٨٠ ؛ الأم مدرسة ٨١ ؛ خيبة
الأمل ٨٣ ؛ شكوى المتيّم ٨٤ ؛ لوعة وأنين ٨٥ ؛ لا فتى الأعلى ٨٦ ؛ فؤاد حافظ ٨٨ ؛
عيد الفداء ١٩٣ ؛ بين حافظ وعمون ١٨٥

داود بك عمّون : — صورته صفحة ٨٩ ؛ الملك والشعب ٩٠ ؛ حنين الى
لبنان ٩١ ؛ يوم قلاد مير ٩٣ ؛ بين حافظ وعمون ١٨٦

محمد محرم : — صورته صفحة ٩٥ ؛ أبو العلاء المعري ٩٦ ؛ الشباب
والمشيب ٩٩ ؛ النفس الأبية ١٠٢

مفتى بك ناصف : —

صورته صفحة ١٠٤ ؛ على البحيرة ١٠٥ ؛ عيون وعيون ١٠٥ ؛ الى صبري
باشا ١٠٦ ؛ مرآة القلب ١٠٦ ؛ وصف قنا ١٠٧ ؛ ابناء الحكماء ١٠٨

امين بك ناصر الديبر : — صورته صفحة ١٠٩ ؛ صدى اليأس ١١٠ ؛
النحو في الشعر ١١١ ؛ مناجاة صورة ١١٢ ؛ الابتسام ١١٣

نقولا رزق الله : — صورته صفحة ١١٥ ؛ الشعر والشعراء ١١٦ ؛ كرامة
المرأة ١١٩ ؛ أنتِ وهنّ ١٢١

البياس فياض : — النسيم العاشق صفحة ١٢٥ ؛ صدّ عني ١٢٩ ؛ ليالي
الصيف ١٣٠ ؛ النجوم ١٣٥

الركنور نقولا فياض : —

زهرة بنفسج صفحة ١٣٦ ؛ اذكريني ١٣٩ ؛ أصابع العاج ١٤٠

- نامر بك ملاط : - صورته صفحة ١٤١ ؛ الشاعر المريض ١٤٢
- سبلى بك ملاط : - صورته صفحة ١٤٥ ؛ مطوقة القطرين ١٤٦
- طانيوس عبده : - حديث قديم صفحة ١٥١ ؛ بنتي ودواتي ١٥٣
- بشاره الخوري : - صورته صفحة ١٥٥ ؛ البلب واليوم ١٥٦ ؛ الى لبنان ١٥٧ ؛ دواء الهموم ١٥٨ ؛ اللؤم ١٥٨
- محمد توفيق علي : - السيف والقلم والمحراث ١٥٩ ؛ النيل السعيد ١٦٠
- عبد الحميد بك الرافعي : -
- صورته صفحة ١٦٢ ؛ المشيب ١٦٣ ؛ مناجاة شاعر ١٦٤
- محمد رضا السبيبي : - في سبيل الشرق صفحة ١٦٦
- ايايا ابو ماضي : - القوة والضعف صفحة ١٦٨ ؛ حنين الى مصر ١٦٩
- حمود سامي باشا البارودي : - صورته صفحة ١٧١
- الامير شكيب ارسلان : - صورته صفحة ١٧٢
- المراسلات السامية : - صفحة ١٧٣
- بعلبك : - صفحة ١٨٤ ؛ (اليازجي والعازار وأبو صعب)
- بين حافظ وعموم : - صفحة ١٨٥
- الزهور : - صفحة ١٨٨ ؛ (لصاحب اليتيمة والعازار ومطران)
- غير الفراء : - صفحة ١٨٩ ؛ (صبري وشوقي وحافظ)
- باليل الصب : - صفحة ١٩٦ ؛ (صبري وشوقي وولي الدين وارسلان)



أرجائه وبه الأرواحُ تغتبطُ
أطرافه وهي فيما بينها وسطُ
يُلقي ، وجبلٌ على الأهرامِ ينبسطُ
البارصي

حييت يا وطنًا تصبو القلوبُ الى
شمسُ المعارفِ في عليها جامعةُ
ففي ذرى الأرضِ جبلٌ من أشعتها

اسماعيل صبري باشا



اكثر ما ينظم فلخطرة تخطر على باله من مثل حادثة يشهدها او خبر ذى بال يسمعه او كتاب يطالعه

ولما كان لا ينظم للشهرة بل لمجاراته نفسه على ما تدعوه اليه ، فالغالب في امره انه يقول الشعر متمشياً ، وربما قاله بحضرة صديق وهو مائل عنه بعنقه . وله بين حين وحين أنة بمثل ما تنطق لفظة « ايه » مستطيلة

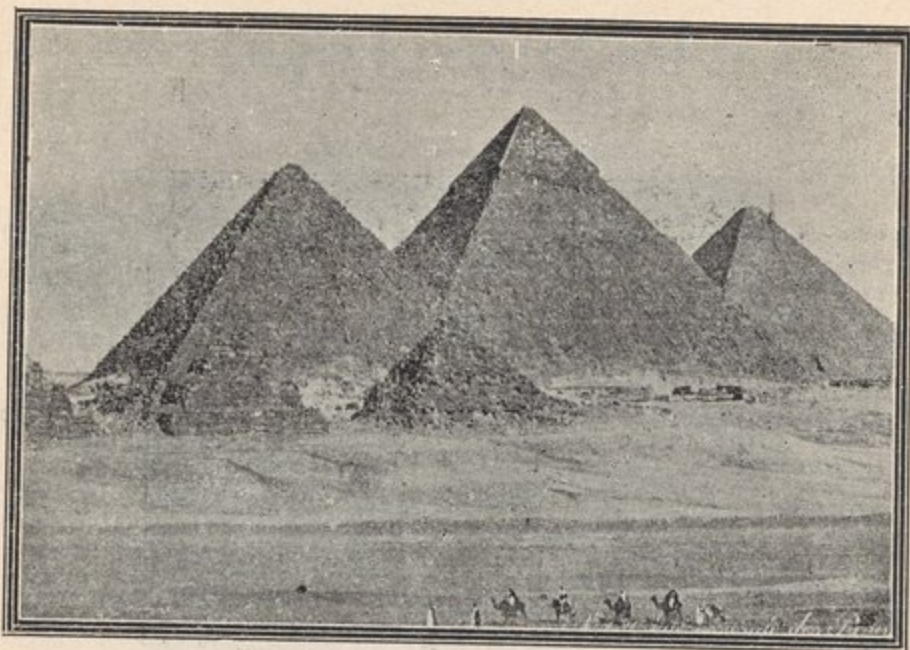
ينظم المعنى الذى يعرض له في بيتين عادة الى اربعة الى ستة ، وقلما يزيد على هذا القدر الا حيث يقصد قصيدة وهو نادر

شديد النقد لشعره كثير التبدل والتحويل فيه حتى اذا استقام على ما يريد ذوقه من رقة اللفظ وفصاحة الاسلوب اهمله ثم نسيه

وهكذا يمر به الآن بعد الآن فيجيش في صدره الشعر فيرسل بيتيه اطلاق زوجي الطائر فيذهبان في الفضاء ضاربين من اشطرهما بأجنحة ملتزمة ، شادين على توقيع العروض الى ان يتواريا وينقطع نغمهما من عالم النسيان

خليل مطران

ذلك هو الشعر للشعر



أهرامهم تلك! حيِّ الفن...

فرعون وفومه

« لا القوم قومي، ولا الأعوان أعواني إذا ونى يومَ تحصيلِ العلى وإنِ
ولستُ — إن لم تؤيِّدني فراعنةٌ منكم — بفرعونَ عالي العرشِ والشانِ
ولستُ جبَّارَ ذا الوادي إذا سلمتُ جباله تلك من غاراتِ أعواني
لا تقربوا النيلَ إن لم تعملوا عملاً فإؤه العذب لم يُخلَقْ لكسلانِ
ردُّوا الحجرَ كدًّا دونَ مورده أو فاطلبوا غيره رياءً لظمانِ
وأبنوا كما بنتِ الأجيالُ قبلكم لا تتركوا بعدكم نخرًا لإنسانِ
أمرتكم، فاطيعوا أمرَ ربِّكم لا يثنِ مُستمعًا عن طاعةٍ ثانِ
فالملكُ أمرٌ وطاعاتٌ تُسابقُه جنبًا جنبًا إلى غاياتِ إحسانِ

لا تتركوا مستحيلاً في أَسْتَحَالَتِهِ حتى يُمِيطَ لَكُمْ عَنْ وَجْهِهِ إِمْكَانٌ ..»

*
*

مقالة قد هَوَتْ من عرشِ قائِلِها على مناكِبِ أبطالٍ وشُجْعانٍ
مادَتْ لها الأرضُ من دُعرٍ، ودان لها ما في المقطَمِ من صخرٍ وصوَّانٍ
لو غيرُ فرعونَ ألقاها على ملاٍ في غيرِ مصرٍ لعدَّتْ حلمَ يقظانٍ
لكنَّ فرعونَ إن نادى بها جبلاً لبَّتْ حجارتهُ في قبضةِ الباني
وأزرتُهُ جماهيرٌ تسيلُ بها بطاحٍ وادٍ بماضي القومِ ملآنٍ
يننون ما تقفُ الأجيالُ حائرةً أمامهُ بين إعجابٍ وإذعانٍ
من كلِّ ما لم يلدَ فكرٌ ولا فُتِحَتْ على نظائره في الكونِ عِنانٍ
ويُشبهونَ إذا طاروا الى عملٍ جنًّا تطيرُ بأمرٍ من سليمانٍ
برَّابذي الأمرِ، لا خوفاً ولا طمعاً، لكنَّهم خلُقوا طُلَّابَ إِتقانٍ

*
*

أهرامُهم تلكَ، حيَّ الفنَّ متَّخذاً من الصخورِ بروجاً فوق كيوانٍ
قد مرَّ دهرٌ عليها، وهي ساخرةٌ بما يُضعُضُ من صرحٍ وإيوانٍ
لم يأخذِ الليلُ منها والنهارُ سوى ما يأخذُ النملُ من أركانِ هِلانٍ
كأنها - والعوادي في جوانبها صرعى - بناءُ شياطينٍ لشیطانٍ
جاءت إليها وفودُ الأرضِ قاطبةً تسعى اشتياقاً الى ما خلدَ الفاني
فصغرت كلُّ موجودٍ ضخامتها وعضَّ بنيانها من كلِّ بُنيانٍ
وعادَ مُنْكَرُ فضلِ القومِ معترفاً يُثني على القومِ في سرٍّ وإعلانٍ

تلك الهياكل في الأمصار شاهدةً بأنهم أهل سبق، أهل إيمان
 وأن فرعون في حول ومقدرة وقوم فرعون في الإقدام كفؤان
 إذا أقام عليهم شاهداً حَجَرٌ في هيكَل قامت الأخرى ببرهان
 كأنما هي — والأقوام خاشعةً أمامها — صُحُفٌ من عالم ثانٍ
 تستقبل العين في أثنائها صورٌ فصيحة الرمز دارت حول جذرانٍ
 لو أنها أُعطيَتْ صوتاً لكانَ له صدَى يروّع ضمّ الأنس والجنان

* *

أين الألى سَجَلُوا في الصخر سيرتهم وصَغَرُوا كلَّ ذي مُلكٍ وسلطانٍ
 بادُوا، وبادتْ على آثارهم دُولٌ وأُدرجُوا طيَّ أخبارٍ واكفانٍ
 وخلفوا بعدهم حرباً مُخلّدةً في الكون ما بين أحجارٍ وأزمانٍ
 وزُحِرَ حوا عن بقايا مجدهم، وسطا عليهم العلمُ ذاك الجاهلُ الجاني
 ويلٌ له! هتك الأستارَ مُقتحماً جلالَ أكرمِ آثارٍ وأعيانٍ
 للجهلِ أرجحُ منه في جهالته إذا هُما وزنا يوماً بميزانٍ

رثاء المرحوم بطرس باشا غالى

لهفَ الرياساتِ على راحلٍ قد كانَ ملءَ العينِ والمِسمعِ
 لهفَ العلى قد عَطَلَتْ من سنا بدرِ هوى من أوجِها الأرفعِ
 تبكي المروءاتُ على بطرسٍ ذاك الهُمامِ الماجدِ الأروعِ
 فتَشَّتْ — لما لم أجِدْ مقلتي كفوءاً — عن الفضلِ ليبيكي معي

فقل لي : قد سار في إثره
 يا مجرياً دمع الملا أبحراً
 يا نازلاً بين وفود البلى
 عيني فيك اليوم قطيئة
 يهيم من وجد ومن لوعة
 ويأخذ البرّ وآي الوفا
 يا من سقاني الجمّ من وده
 يا حامل القلب الكبير الذي
 يوم دفنائه ، ولم يرجع
 أذكرهم يا مرقى الأدمع
 آنستهم يا موحش الأربع
 تروي الأسى عن مسلمٍ موجه
 في الجانب الأيسر من أضلعي
 عن الكتاب الطيب المشرع
 هذا ودادي كله فأكرع
 لم ينقض الميثاق فم وأسمع

رثاء المرحوم اسماعيل ماهر بك

القاضي في المحكمة المختلطة

أناعي ماهر ، لم تدر ماذا
 نعت إليّ أياماً تقضت
 ألا من للضعيف إذا تقاضى
 ومن للعدل إن رفعت بُناة
 أماهر ! إن وعد الله حق
 فما لي ، والأناة ملاك نفسي ،
 ومالي ، إن أمرت ببعض صبر ،
 أماهر ! كنت فيما مرّ أنسي
 أثرت من الشجون الكامنات
 باسماعيل غراً صافيات
 ولم ير شخصه بين القضاة !
 دعائمه ، ولم يك في البناة !
 وما جزعي عليك من التقاة
 هلعت ولم تجملني أناتي
 رأيت الصبر إحدى المعجزات
 فمن لي في الليالي الباقيات ؟

وكُنتَ إِذَا شَكُوتُ تَبْتَ وَجَدًا تُرَدِّدُ مَا يَرِيْبُكَ مِنْ شَكَايِ
 وَتَسْأَلُ سَارِي النَّسَمَاتِ عَنِّي حُنُوءًا وَالْبُرُوقَ الْوَامِضَاتِ
 وَمَنْ يَفْقَدُ شَبِيهَكَ يَبْكُ دُنْيَا تَوَلَّتْ بِالْمُودَّةِ وَالْمِقَاتِ
 كَذَبْتُكَ لَوْ صَدَقْتُكَ بَعْضَ وَدِّي لَهْدًا جَوَانِي صَوْتُ النُّعَاةِ
 وَلَا سَتَقَصْتُ حِيَالَ النِّعَشِ عَيْنِي وَرَاءَكَ رَاحِلًا هَمَّ الْبُكَاءِ
 بَرُّغَمِي أَنْ تَقْلَصَ مِنْكَ ظِلُّ وَقَانِي حَقَبَةً لَفَحَ الْحَيَاةِ
 وَأَنْ نَضَبْتَ خِلَالَ كُنْتُ مِنْهَا أَعْبُ لَدَيْكَ فِي عَذَابِ فِرَاتِ
 وَأَنْ صَفَرْتَ يَمِينِي مِنْ وَدَادِ غَنِيْتُ بِهِ لِيَالِي خَالِيَاتِ
 أَخِي ! مَا حِيلَتِي إِلَّا سَلَامُ يَزُورُكَ فِي الْمَسَاءِ وَفِي الْغَدَاةِ
 وَإِلَّا الدَّمْعُ أَثَرُهُ عَقِيقًا عَلَى ذِكْرِي حُلَاكَ الْغَائِبَاتِ
 قَضَيْتَ، فَكُنْتَ أَسْرَعَنَا مَسِيرًا إِلَى غُرَفِ الْجِنَانِ الْعَالِيَاتِ

رأية القمر

إِنْ سَمِمْتَ الْحَيَاةَ، فَارْجِعْ إِلَى الْأَرْضِ ضِ تَنْمُ آمِنًا مِنَ الْأَوْصَابِ
 تِلْكَ أُمُّ أَحْنَى عَلَيْكَ مِنَ الْأُمِّ مَ الْتِي خَلَقْتَكَ لِلْإِتْعَابِ
 لَا تَخَفْ، فَلَمَاتُ لَيْسَ بِمَاحٍ مِنْكَ إِلَّا مَا تَشْتَكِي مِنْ عَذَابِ
 كُلُّ مَيِّتٍ بَاقٍ، وَإِنْ خَالَفَ الْوَسْوَاسَ عُنْوَانُ مَا نُصِّ فِي غَضُونِ الْكِتَابِ
 وَحَيَاةُ الْمَرْءِ أَغْتَرَابٌ، فَإِنْ مَا تَ، فَقَدْ عَادَ سَالِمًا لِلتَّرَابِ

الى الأمير

عمر بناسا طو-وه

بمناسبة اعانته جرحى الحرب البلقانية

لك الإمارة، والأقوام ما برحت
لو لم ترشها، لما ألفت أعينها
يا ابن الألى لو أطلوا من مضاجعهم
أعدت أيامهم في مصر ثانية
وسرت سيرتهم، حتى كأنهم،
لله درك ! كم نبهت من همهم
وكم تعهدت جرحى من أسود وغى
مستنجداً من بني مصر ألى شمم
مستهمياً هامياً، والنيل في وجل
حتى تفاهمت الأرحام، وأدكرت
وآذن البر بالسقيا، وما فتئت
وحركت كل كف بالندى مقة
والناس، إن قام يستسقى الكريم لهم
يا أبى علاء سعيد أن يشابهه
ما زال يحمده رائيك مدكراً

بكل عالي الذرى في الكون تأتمر
إلا اليك خلال كلها غرر
يوماً عليك لقالوا: إيه يا عمر !
حتى توهم قوم أنهم نُسروا
إذا خطرت بأرض مرة، خطروا
ثنى على أهلها الأصال والبكر
إن يكشر الدهر عن أحداثه كسروا
إذا رأوا ثمة في حوضهم جبروا
من أن تجود به أيمانكم حذر
ما بينها الأهل والخلان والأسر
منهم ومنك صنوف البر تنتظر
حتى تعجبت الأنهار والغدُر
سحائب الفضل، بشرهم فقد مطروا
إلا ابن دوحته إن قام يفتخر
والأصل بالفرع إن حاكاه يدكر

الى سابا باشا

تعزية بفقد ولده

سابا، اتق الله، وخلّ الأسى لجاهلٍ يُعذّرُ في جهله
لا تكثر بالرزء، وأنهمض به فالرأي كلُّ الرأي في حمله
مثلك من يلجأ، إن راعه يومٌ بمكروه، إلى عقله
قضى « فريدٌ » وهو غضُّ الصبي وخلف الحسرة في أهله
وقابلته في الجنان العلى ملائكةُ الله في شكله
واهاً له من غصنٍ ما نما حتى ذوى وأجثت من أصله
سابا، أبك لكن كالحكيم الذي يخاف أن يطعن في نبهه
واصبر، فكم من جزع آكل من صحّة المرء ومن فضله
فالليث، لا تُنسيه أحزانه مقامه، إن ضيم في شبهه

الشباب والشيب

لم يدر طعم العيش شبّانٌ — ولم يدركه شيبٌ
جهلٌ يضلُّ قوى الفتى فتطيش، والمرى قريبٌ
وقوى تخور، إذا تشبّت — بالقوى الشيخ الأريبُ
فيما يُقال كبا المغفل — إذ يُقال خبا اللبيبُ
أواه! لو علم الشباب — وآه! لو قدر المشيب^(١)

(١) Si jeunesse savait ! Si vieillesse pouvait !

فؤادي

أَقْصِرْ فُؤَادِي! فَمَا الذِّكْرَى بِنَافِعَةٍ وَلَا بِشَافِعَةٍ فِي رَدِّ مَا كَانَا
سَلَا الْفُؤَادُ الَّذِي شَاطَرْتَهُ زَمَنًا حَمَلُ الصَّبَابَةِ، فَأُخْفِقَ وَحَدَّكَ الْآنَا
هَلَّا أَخَذْتَ لِهَذَا الْيَوْمِ أَهْبَتَهُ مِنْ قَبْلِ أَنْ تُصْبِحَ الْأَشْوَاقُ أَشْجَانَا
لَهْفِي عَلَيْكَ قَضَيْتَ الْعَمْرَ مُقْتَحِمًا فِي الْوَصْلِ نَارًا وَفِي الْمَجْرَانِ نِيرَانَا

عبر بلائنا

يَا مَنْ أَقَامَ فُؤَادِي إِذْ تَمَلَّكَهُ مَا يَبْنَ نَارَيْنِ مِنْ شَوْقٍ وَمِنْ شَجَنِ
تَفْدِيكَ أَعْيُنُ قَوْمٍ حَوْلَكَ أَزْدَحَمَتْ عَطَشِي إِلَى نَهْلَةٍ مِنْ وَجْهِكَ الْحَسَنِ
جَرَدَتْ كُلَّ مَلِيحٍ مِنْ مَلَاحَتِهِ لَمْ تَتَّقِ اللَّهَ فِي ظَبْيٍ وَلَا غُصْنٍ
فَاسْتَبَقَ لِلْبَدْرِ بَيْنَ الشُّهُبِ رَتَبَتَهُ تَمَلَّكَهُ فِي أَوْجِهِ عَبْدًا بَلَا ثَمَنِ

ساعة الوداع

أَتُرَى، أَنْتَ خَاذِلِي سَاعَةَ التَّو دِيْعٍ يَا قَلْبُ فِي غَدٍّ أَمْ نَصِيرِي؟
وَيْكَ! قُلْ لِي مَتَى أَرَاكَ بِجَنِي رَاضِيًا عَنْ مَكَانِكَ الْمَهْجُورِ؟
سَاعَةَ الْبَيْنِ، قِطْعَةً أَنْتِ قُدَّتْ لِلْمُحِبِّينَ مِنْ عَذَابِ السَّعِيرِ
لَا تَحْنِي، رُوحِي الْفِدَاءَ لِمَا حِيكَ غَدًا مِنْ صَحِيفَةِ الْمَقْدُورِ

الى الله ... !

يارب ! أين ترى ثِقَامُ جَهَنَّمَ
 لم يُبقِ عفوك في السماواتِ العُلى
 يارب ! أهلّني لفضلك وأُكفني
 ومُرِّ الوجودِ يشفّ عنك ، لكي أرى
 يا عالمِ الأسرارِ ، حسيّ محنةً
 أخلق برحمتك التي تسعُ الورى
 للظالمين غداً وللأشرارِ
 والأرضِ شبراً خالياً للنارِ
 شَطَطَ العقولِ وفتنةَ الأفكارِ
 غضبَ اللطيفِ ورحمةَ الجبارِ
 علمي بأنك عالمُ الأسرارِ
 ألاّ تضيقُ بأعظمِ الأوزارِ

يا آسى الحى

يا آسى الحى هل فتّشت في كبدي
 أوّاه ! من حرقٍ أودت بمُعظمِها
 يا شوق ، رفقا بأضلاعٍ عصفت بها
 وهل تبينت داءً في زواياها
 ولم تزل تمشي في بقاياها
 فالقلبُ يخفقُ ذُعراً في حناياها

الوفاء

إذا خاني خِلٌ قديمٌ ، وعقني
 تعرّضَ طيفُ الودِّ بيني وبينه
 وفوّتُ يوماً في مقاتله سَهْمِي
 فكسر سَهْمِي ، فاثنت ولم أرمِ

ذكرى الشباب

تُسمي تُذكرُنا الشبابَ وعهدَهُ حسناء مرهفةُ القوامِ ، فنذكرُ
 هيفاء أسكرها الجمالُ ، وبعضُ ما أوفى على قدر الكفاية يُسكرُ
 تثبُّ القلوبُ إلى الرؤوس إذا بدت وتُطلُّ من حدقِ العيونِ وتنظرُ
 وتبيتُ تكفرُ بالنحورِ قلائدُ فاذا دنت من نحرها تستغفرُ
 ويزيدُ في فيها اللآلئُ قيمةً حتى يسودَ كبيرهنَّ الأصغرُ

باموت

يا موتُ هأنذا فخذُ ما أبقتِ الأيامُ مني
 بيني وبينك خطوةٌ إن تخطُّها ، فرجت عني

بين الشريف وصبري

سمع اسماعيل صبري باشا بيتي الشريف الرضي ، وهما :

أرى بعد وردِ الماءِ في القلبِ غلَّةً إليك ، على أني من الماءِ نافعُ
 وإني لأقوى ما أكونُ طماعةً إذا كذبتُ فيكِ المني والمطامعُ
 فقال مجارة له :

يا مَوردًا ، كنتُ أغني ما أكونُ بهِ عن كلِّ صافٍ إذا ما بات يرويني
 عندي لمائك ، والأقداحُ طوعَ يدي ملأى من الماءِ ، شوقٌ كاد يُرديني

أحمد شوقي بك



ينظم بين أصحابه فيكون معهم وليس معهم ، وينظم في المركبة وفي السكة الحديدية وفي
المجتمع الرسمي وحين يشاء وحين يشاء . ولا يعرف جلسه انه ينظم الا اذا سمع منه بادیء
بدء غمغمة تشبه النغم الصادر من غور بعيد ثم رأى ناظره وقد برق وتواترت فيهما حركة
المحجرين ، ثم بصر به وقد رفع يده الى جبينه وأمرها عليه امراراً خفيفاً هنيهة بعد هنيهة
فاذا قوطع في خلال النظم ، انتقل الى أى بحث يباحث فيه ، حاضر الذهن صافيه ، جميل
البادرة كعاداته في الحديث . ثم اذا استأنف ذلك المنظوم ولو بعد أيام طوال عاد اليه كأنه لم
ينقطع عنه مستظهِراً ما تم منه حافظاً لبقية المعنى الذي يضمه

يكتب القصيدة بعد تمامها وربما تمت ونسبها شهراً ثم ذكرها فكتبها في جلسة واحدة
يكلف أحياناً بمعارضة المتقدمين ولا يندبر عليه ان يبرهم
لا يجهد فكره ولا يكده في معنى او في مبنى

فأما المعنى فيجيشه على مرأه او على أبعد من مرأه ولا ينضب عنده لأنه يستخلصه من
عقل فوار الذكاء ومعارف جامعة الى أفانين الآداب في لغات الافرنج والاعراب فلسفة الحقوق
وحقائق التاريخ وغرائب السير التي يحفظ منها غير يسير الى مشاركات علمية وتنبهات فنية استفادها
من مطالعته في صنوف الكتب واتخذها عن ملحوظاته ومسموعاته في جولاته بين بلاد الشرق والغرب
وأما المبنى فله فيه أذواق متعددة بتعدد مقامات القول : ترى فيه من نسج البحترى ومن

صياغة ابى تمام ومن وثبات المتنبي ومن مفاجآت الشريف ومن مسلسلات مهيأ

وفي المجموع نجد صفة عامة للنظم وهي انه نظم شوقي

ذلك شعر العبقرية والتفوق

خليل مطران

الاندلس الجبرية

يا أخت أندلس، عليك سلام
 نزل الهلال عن السماء فليتها
 أترى به، وأزاله عن أوجه
 جرحان تمضي الأمتان عليهما
 بكما أصيب المسامون، وفيكما
 لم يطو مآتمها، وهذا مآتم
 ما بين مصرعها ومصرعك آتقت
 حلت القرون كليلة، وتصرمت
 والدهر لا يالو الممالك منذراً
 هوت الخلافة عنك والإسلام
 طويت، وعم العالمين ظلام
 قدر يحط البدر وهو تمام
 هذا يسيل، وذاك لا يلتام
 دفن اليراع، وغيب الصمصام
 لبسوا السواد عليك فيه وقاموا
 فيما نخب ونكره الأيام
 دول الفتوح كأنها أحلام
 فاذا غفلن فما عليه ملام

* *

مقدونيا، والمسامون عشيرة،
 أترأهم هانوا، وكان بعزهم
 إذ أنت ناب الليث، كل كتيبة
 ما زالت الأيام حتى بدلت
 أرايت كيف أدل من أسد الشرى
 زعموك همماً للخلافة ناصباً
 كيف الخوولة فيك والأعمام؟
 وعالوهم يتخايل الإسلام؟
 طلعت عليك فريسة وطعام
 وتغير الساقى، وحال الجام
 وشهدت كيف أيجت الآجام
 وهل المالك راحة ومنام

ويقول قوم كنت أشأم مورد
ویراک داء الملک ناس جهالة
لو آثروا الاصلاح كنت لعرشهم
وهم یقید بعضهم بعضا به
صور العمی شتی، وأقبحها اذا
ولقد یقام من السیوف، وليس من
وأراک سائغة علیک زحام
بالمالک منهم علّة وسقام
رُکنا علی هام النجوم یقام
وقیود هذا العالم الاوهام
نظرت بغير عیونهنّ الهام
عثرات اخلاق الشعوب قیام

* *

ومبشر بالصلح قلت : لعلّه
ترک الفريقان القتال ؛ وهذه
ینعی الينا الملک ناع لم یطأ
برق جوائبه صواعق کلها
ان کان شرّ، زار غیر مفارق
بالأمس أفريقا تولّت وأتقضى
نظم الهلال به ممالک أربعا
من فتح هاشم أو أمیّة لم یضع
واليوم حکم الله فی مقدونيا
كانت من الغرب البقية فأتقضت
خیر، عسی أن تصدق الأحلام
سلم أمر من القتال عقام
أرضا ولا أنتقلت به أقدام
ومن البروق صواعق وغمام
أو کان خیر، فلمزار لمام
ملک علی جید الخضم جسام
أصبحن ليس لعقدهنّ نظام
آسأها تترّ ولا أعجام
لا تقض فیہ لنا ولا إبرام
فعلى بني عثمان فیہ سلام !

* *

أَخَذَ الْمَدَائِنَ وَالْقُرَى بِخَنَاقِهَا
 غَطَّتْ بِهِ الْأَرْضُ الْفُضَاءَ وَجُوهَهَا
 تَمْشِي الْمَنَاكِرُ بَيْنَ أَيْدِي خَيْلِهِ
 وَيَحْتَهُ بِأَسْمِ الْكِتَابِ أَقْسَهُ
 وَمُسَيِّطِرُونَ عَلَى الْمَمَالِكِ سُخِرَتْ
 مِنْ كُلِّ جَزَارٍ يَرُومُ الصَّدْرَ فِي
 سَكِينَةٍ ، وَيَمِينَةٍ ، وَحِزَامَةٍ
 جَيْشٌ مِنَ الْمُتَحَالِفِينَ لَهُامُ
 وَكَسَتْ مَنَاكِبَهَا بِهِ الْآكَامُ
 أَنَّى مَشَى ، وَالْبَغْيُ وَالْإِجْرَامُ
 نَشَطُوا لَمَّا هُوَ فِي الْكِتَابِ حَرَامُ
 لَهُمُ الشُّعُوبُ كَأَنهَا أَنْعَامُ
 نَادِي الْمُلُوكِ وَجَدَهُ غَنَامُ
 وَالصُّوُلُجَانُ ، جَمِيعُهَا آثَامُ

* *

عِيسَى سَبِيلُكَ رَحْمَةً وَحُبَّةً
 مَا كُنْتَ سَفَاكَ الدَّمَاءَ وَلَا أَمْرًا
 يَا حَامِلَ الْآلَامِ عَنْ هَذَا الْوَرَى
 أَنْتَ الَّذِي جَعَلَ الْعِبَادَ جَمِيعَهُمْ
 أَتَتِ الْقِيَامَةُ فِي وَلَايَةِ يُوسُفَ (١)
 كَمْ هَاجَهُ صَيْدُ الْمُلُوكِ وَهَاجَهُمُ
 الْبَغْيُ فِي دِينِ الْجَمِيعِ دَنِيَّةً
 وَالْيَوْمَ يَهْتَفُ بِالصَّلِيبِ عَصَائِبُ
 خَلَطُوا صُلَيْبَكَ وَالْخُنَاجَرَ وَالْمُدَى
 فِي الْعَالَمِينَ وَعَصْمَةُ وَسَلَامُ
 هَانَ الضَّعَافُ عَلَيْهِ وَالْأَيْتَامُ
 كَثُرَتْ عَلَيْهِ بِأَسْمِكَ الْآلَامُ
 رَحِمًا ، وَبِأَسْمِكَ تُقَطَّعُ الْأَرْحَامُ
 وَالْيَوْمَ بِأَسْمِكَ مَرَّتَيْنِ تُقَامُ
 وَتَكْفَأُ الْفَرَسَانُ وَالْأَعْلَامُ
 وَالسَّلَامُ عَهْدُ الْقِتَالِ ذِمَامُ
 هُمُ لِلَّهِ وَرُوحُهُ ظِلَامُ
 كُلُّ أَدَاةٍ لِلْأَذَى وَحِمَامُ

أَوْ مَا تَرَاهُمْ ذَبَّحُوا جِيرَانَهُمْ
 كَمْ مُرْضَعٍ فِي حَجَرٍ نَعْمَتِهِ غَدَا
 وَصَبِيَّةٍ هُتِكَتْ خِمَاءُ طَهْرِهَا
 وَأَخِي ثَمَانِينَ أَسْتَبِيحَ وَقَارُهُ
 وَجَرِيحِ حَرْبٍ ظَامِيٍّ وَأَدُوهُ لَمْ
 وَمُهَاجِرِينَ تَنَكَّرَتْ أَوْطَانُهُمْ
 السِّيفُ، إِنْ رَكَبُوا الْفِرَارَ، سَبِيلُهُمْ،
 يَتَلَفَّتُونَ مُودِّعِينَ دِيَارَهُمْ

* *

يَا أُمَّةً بِفُرُوقٍ فَرَّقَ بَيْنَهُمْ
 فِيمَا التَّخَاذُلُ بَيْنَكُمْ، وَوَرَاءَكُمْ
 اللَّهُ يَشْهَدُ لَمْ أَكُنْ مُتَحَزِّبًا،
 وَإِذَا دَعَوْتُ إِلَى الْوِثَامِ، فَشَاعِرٌ
 مِنْ تُضَجَّرُ الْبُلُوَى فَغَايَةُ جُهْدِهِ
 لَا يَأْخُذَنَّ عَلَى الْعَوَاقِبِ بَعْضُكُمْ
 تَقْضِي عَلَى الْمَرْءِ اللَّيَالِي أَوْ لَهُ
 مِنْ عَادَةِ التَّارِيخِ مَلَأَ قَضَائِهِ

قَدَرْتُ تَطْيِيشُ إِذَا أَتَى الْأَحْلَامُ
 أُمُّهُ تُضَاعُ حَقُوقُهَا وَتُضَامُ؟
 فِي الرِّزْقِ لَا شَيْعٌ وَلَا أَحْزَامُ^(١)
 أَقْصَى مِنْهُ مُجَبَّةٌ وَوِثَامُ
 رُجِعَ إِلَى الْأَقْدَارِ وَأُسْتَسْلَامُ
 بَعْضًا، فَقَدِمًا جَارَتْ الْأَحْكَامُ
 فَالْحَدُّ مِنْ سُلْطَانِهَا وَالذَّامُ
 عَدْلٌ، وَمَلَأَ كِنَانَتَيْهِ سَهَامُ

ما ليس يدفعه المهند مُصلتاً
 أن الألى فتحوا الفتوح جلائلاً
 هذا جناهُ عليكم آباؤكم !
 رفعوا على السيف البناء فلم يدم
 أبقى الممالك ما المعارف أسهُ
 فإذا جرى رشداً ويمناً أمركم
 ودعوا التفاخر بالثراث وان غلا
 ان الغرور اذا تملك أمة
 لا يعدلن الملك في شهواتكم
 ومناصب في غير موضعها كما
 الملك مرتبة الشعوب، فان يفت
 ومن البهائم مُشبع ومدلل
 وقف الزمان بكم كوقف «طارق»
 الصبر والإقدام فيه اذا هما
 يُحصى الذليل مدى مطالبه ولا
 هذي البقية، لو حرصتم، دولة
 قسم الأئمة والخلائف قبلكم
 سرت النبوة في طهور فضائه

لا الكتب تدفعه ولا الأقلام
 دخلوا على الأسد الغياض وناموا
 صبراً وصفحاً، فالجنة كرام
 ما للبناء على السيوف دوام
 والعدل فيه حائط ودعام
 فأمشوا بنور العلم فهو زمام
 فالجد كسب والزمان عصام
 كالزهر يخفي الموت وهو زوام
 عرض من الدنيا بدا وحطام
 حلت محل القدرة الأصنام
 عز السيادة فالشعوب سوام
 ومن الحرير شكيمة وجام
 اليأس خلف والرجاء أمام
 قتلاً، فأقتل منهما الإحجام
 يُحصى مدى المستقبل المقدام
 صال الرشيد بها، وطال هشام
 في الأرض لم تعدل به الأقسام
 ومشى عليه الوحي والإلهام

وتدفق النهران فيه ، وأزهرت
أثرت سواحله ، وطابت أرضه
بغداد تحت ظلاله والشام
فالدر لبح ، والنضار رغام

*
*

شرفاً أدركته ! هكذا يقف الحمى
وترد بالدم بقعة أخذت به
والملك يؤخذ أو يرد ولم يزل
عرض الخلافة زاد عنه مجاهد
تستعصم الأوطان خلف طباته
عثمان في برديه يمنع جيشه
علم الزمان مكان «شكري» وأنهى
للفاصبين ، وثبت الأقدام
ويموت دون عرينه الضرغام
يرث الحسام على البلاد حسام
في الله غاز ، في الرسول همام
وتعز حول قناته الأعلام
وأبن الوليد على الحمى قوام
شكر الزمان إليه والإعظام

*
*

صبراً أدركته ! كل ملك زائل
خفت الإذان فما عليك موحّد
وخبّت مساجد كنّ نوراً جامعاً
يدرجن في حرم الصلاة قوائماً
وعفت قبور الفاتحين ، وفُضّ عن
نُشت على قعساء عزتها كما
في ذمة التاريخ خمسة أشهر
يوماً ويبقى المالك العلام
يسعى ، ولا الجمع الحسان ثقام
تمشي إليه الأسد والآرام
بيض الأزار كأنهنّ حمام
حفر الخلائف جندل ورجام
نُشت على أستعلائها الأهرام
طالت عليك ، فكل يوم عام

السيف عار ، والوباء مسلط
والجوع فتاك ، وفيك صحابة
ضنوا بعرضك أن يباع ويشتري
ضاق الحصار كأنما حلقائه
ورمى العدى ، ورمىتهم بجهنم
بعت العدو بكل شبر مهجة
ما زال بينك في الحصار وبينه
حتى حوالك مقابرًا وحويته

والسبل خوف ، والثلوج ركام
لو لم يجوعوا في الجهاد لصاموا
عرض الحرائر ليس فيه سوام
فلك ، ومقدوفاتها أجرام
مما يصب الله لا الأقوام
وكذا يباع الملك حين يرام
شم الحصون ومثلن عظام
جشًا ، فلا غبن ولا استذمام

على قبرى

أقول لهم في ساعة الدفن خففوا
ألم يكفهم في الحياة حملته

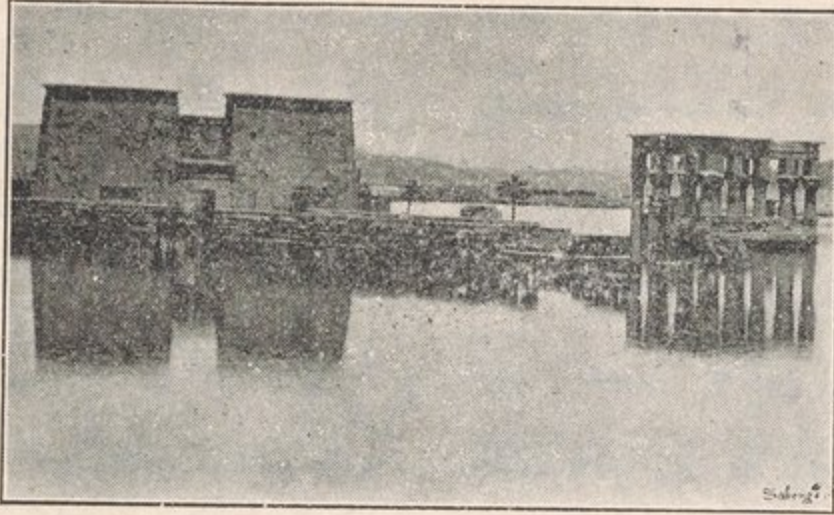
علي ولا تلقوا الصخور على قبرى
فأحمل بعد الموت صخرًا على صخر

كان سمو الأمير وشاعره يشارفان بعض الاعمال ، ولم يكن لشوقي بك ما يتقى به حرّ
الهجرة فنأوله سمو الأمير مظلة كانت في يده فقال على الفور :

عبّاس مولاي أهداني مظلتك
مالي وللشمس أخشاهوا وأحذرّها !

يظلل الله عبّاسًا ويرعاه
من كان في ظله فالشمس تخشاه

هبط أنس الوجود



أيتها المنتحي « بأسوان » داراً
 إخلع النعل وأخفض الطرف وأخضع
 قف بتلك القصور في اليم غرق
 كعدارى أخفين في الماء بضاً
 مشرفات على الزوال، وكانت
 شاب من حولها الزمان، وشابت،
 ربّ نقش كأنما نفض الصا
 ودّهان كلامع الزيت مرّت
 وخطوط كأنها هدب ريم
 كالثرياً تريد أن تنقضا
 لا تحاول من آية الدهر غمضا
 ممسكاً بعضها من الذعر بعضاً
 ساجحات به، وأبدن بضاً
 مشرفات على الكواكب نهضاً
 وشبابُ الفنون ما زال غمضاً
 نع منه اليدين بالأمس نفضاً
 أعصر بالسراج والزيت وضاً
 حسنت صنعة وطولاً وعرضاً

وضحايا تكادُ تمشي وترعى
ومحارب كالبروج بنتها
شيدت بعضها الفراعين زلفى
ومقاصير أبدلت بفتات الـ
حظها اليوم هدةً، وقديماً
سقت العالمين بالسعد والنحـ
صنعة تدهش العقول، وفنـ

* *

يا قصوراً نظرتها وهي تقضي
انت طغرا، ومجد مصر كتاب،
وأنا المحتفي بتاريخ مصر
لم تمت أمة، ولا باد شعب
رب سر بجانيك مزال
قل لها في الدعاء لو كان يجدي :
حار فيك المهندسون عقولاً
أين ملك حيالها، وفريد
أين فرعون في المواكب ترى
ساق للفتح في الممالك عرضاً

فسكبت الدموع، والحق يقضى
كيف سام البلى كتابك فضا؟
من يصن مجد قومه صان عرضاً
اقرضوا الذكر والأحاديث قرصاً
كان حتى على الفراعين غمضاً
ياسماء الجلال لا صرت أرضاً
وتولت عزائم العلم مرضى
من نظام النعيم أصبح فضا؟
يركض المالكين كالخيل ركضاً
وجلا للفخار في السلم عرضاً

أين « إيزيس » تحتها النيل يجري
 أسدل الطرف كاهنٌ ومليكٌ
 يُعرضُ المالكون أسرى عليها
 مآلها أصبحتُ بغير مُجيرٍ
 هي في الأسر بين صخرٍ وبحرٍ
 أين « هوروس » بين سيفٍ ونطعٍ
 ليت شعري ! قضى شهيد غرامٍ
 رُبَّ ضربٍ من سوطِ فرعون مضٍ
 وهلاكٍ بسيفه وهو قاتٍ
 قتلوه فهل لذاك حديثٌ ؟
 شيمة النيل أن يفي ، وعجيبٌ
 حاشه^(٣) الماء فهو صيدٌ كريمٌ
 شيدوا المال ، والعلوم قليلٌ
 أتقذوه بالمال والعلم تقضا^(٤)
 حكمت فيه شاطئين وعرضا ؟
 في ثراها ، وارسل الرأس خفضا
 في قيود الهوان عانين جرضي^(١)
 تشتكي من نوائب الدهر عضاً ؟
 ملكة في السجون فوق حضوضي^(٢)
 أبهذا في شرعهم كان يُقضى ؟
 أم رماه الوشاة حقداً وبُغضا ؟
 دون فعل الفراق بالنفس مضاً
 دون سيفٍ من اللواحق يُنضى
 أين راوي الحديث ثراً وقرضا ؟
 أخرجوه فضيع العهد تقضاً
 ليت بالنيل يوم يسقط غيضاً
 أتقذوه بالمال والعلم تقضا^(٤)



(١) مغمومين (٣) جبل كان العرب ينفون فيه خلعاءهم (٣) حاش أى أخرج الصيد من كل مكان (٤) اثر

نكبة بيروت

على اثر ضرب الأسطول الايطالياني لمدينة بيروت

تليت في الحفلة التي أقيمت في مصر برئاسة دولة الامير محمد علي باشا شقيق الجناب الحديوي
لمساعدة منكوبي تلك الحادثة :

يا ربَّ أمرُك في الممالك نافذٌ والحكمُ حكمُك في الدِّمِ المسفوكِ
إن شئتَ أهرقه، وإن شئتَ أحبه هو لم يكن لسواك بالمملوكِ
واحكمْ بعدلك، إن عدلك لم يكن بالمتري فيه ولا المشكوكِ
الأجلِ آجالٍ دنت وتهايات قدّرت ضرب الشاطئ المتروكِ
ما كان يحميه ولا يحمي به فأكان أنعم من بواخر « كوك »
هذي بجانبها الكسير غريقة تهوي، وتلك بركانها المدكوكِ

*
* *

بيروت، مات الأسدُ حتفَ أنوفهم لم يشهروا سيفاً ولم يحموكِ
سبعون ليثاً أحرقوا أو أغرقوا ياليتهم قتلوا على « طبروكِ »
كلُّ يصيدُ الليث وهو مقيدٌ ويعزُّ صيدُ الضيغمِ المفكوكِ
يامضرب الخيمِ المنيفة للقرى ما أنصف العجمُ الألى ضربوكِ
ما كنت يوماً للقنابلِ موضعاً ولو أنها من عسجدٍ مسبوكِ
بيروت، ياراح النزيلِ وأنسه يمضي الزمانُ عليّ لا أسلوكِ
الحسنُ لفظٌ في المدائنِ كلّها ووجدته لفظاً ومعنى فيك
نادمت يوماً في ظلالك فتيةً وسموا الملائك في جلالِ ملوكِ

يُنْسُون «حَسَانًا» عِصَابَةً «جُلُقٍ» حتى يَكَادَ بِجُلُقٍ يَفْدِيكَ
تَاللَّهِ مَا أَحْدَثَتْ شَرًّا أَوْ أَذَى حَتَّى تُرَاعِيَ أَوْ يُرَاعَ بَنُوكَ
أَنْتِ الَّتِي يَحْمِي وَيَمْنَعُ عَرَضَهَا سَيْفُ الشَّرِيفِ وَخَنْجَرُ الصَّعْلُوكِ
أَنْ يَجْهَلُوكَ فَانْ أُمِّكَ سَوْرِيَا وَالْأَبْلَقَ الْفَرْدَ الْأَشْمَّ أَبُوكَ ^(١)
وَالسَّابِقِينَ إِلَى الْمَفَاخِرِ وَالْعُلَى بَاهُ الْمَكَارِمِ وَالنَّدَى أَهْلُوكَ



بيروت ولبنان

سَالَتْ دِمَاءُ فَيْكِ حَوْلَ مَسَاجِدِ وَكُنَائِسِ وَمَدَارِسِ وَ «بُنُوكِ»
كُنَّا نُوَمِّلُ أَنْ يُمَدَّ بَقَاؤُهَا حَتَّى تَبْلَّ صَدَى الْقَنَا الْمَشْبُوكِ
لَكَ فِي رُبَى النِّيلِ الْمُبَارَكِ جِيرَةٌ لَوْ يَقْدُرُونَ بِدَمْعِهِمْ غَسْلُوكِ
يَكْفِيكَ بُرْءًا لِلْجِرَاحِ وَمَرْهَمًا أَنْ الْأَمِيرَ «مُحَمَّدًا» يَأْسُوكِ
لَوْ يَسْتَطِيعُ كِرَامُ مِصْرَ كِرَامَةً «لِمُحَمَّدٍ» بِقُلُوبِهِمْ ضَمْدُوكِ
هُوَ فِي أُبْتِنَاءِ الْمَجْدِ صُورَةُ جَدِّهِ أَذْكَرَتْ «إِبْرَاهِيمَ» فِي نَادِيكَ ؟

المصر والمصفر

نظمت في خلال اسبوع الطيران الذي اقيم في مصر الجديدة من ٦ - ١٣ فبراير
(شباط) سنة ١٩١٠

قُمْ سُلَيْمَانُ ، بِسَاطِ الرِّيحِ قَامَا
حِينَ ضَاقَ الْبَرُّ وَالْبَحْرُ بِهِمْ
صَارَ مَا كَانَ لَكُمْ مُعْجَزَةً
قُدْرَةٌ كُنْتَ بِهَا مُنْفَرِدًا
« عَيْنُ شَمْسٍ » قَامَ فِيهَا مَارِدٌ
يَمَلَأُ الْجَوَّ عَزِيفًا كُلَّمَا
مَلَكَ الْجَوَّ تَلِيهِ عَصْبَةٌ
فَاسْتَوَوْا فَوْقَ مَنَاطِيْدِهِمْ
وَقُبُورًا فِي السَّمَوَاتِ الْعُلَى
مَطْمَئِنِّينَ نَفُوسًا كُلَّمَا
صَهْوَةً الْعَزَّ اعْتَلَوْا تَحْسِبُهُمْ
رَفَعُوا لَوْلِيَهَا فَأَنْدَفَعَتْ
شَالَ بِالْأَذْنَابِ كُلُّهُ ، وَرَمَى
ذَهَبَتْ تَسْمُو فَكَانَتْ أَعْقَبًا ،
تَنْبَرِي فِي زَرْقِ الْأَفْقِ كَمَا

مَلَكَ الْقَوْمُ مِنَ الْجَوِّ الزِمَامَا
أَسْرَجُوا الرِّيحَ وَسَامُوَهَا اللَّجَامَا
آيَةً لِلْعِلْمِ آتَاهَا الْأَنَامَا
أَصْبَحَتْ حَصَّةً مِنْ جَدٍّ أَعْتَزَامَا
مِنْ عَفَارِيْتِكَ يُدْعَى « لَتَاهَا »
ضَرَبَ الرِّيحَ بِسُوطٍ وَالْغَمَامَا
جَمَعَتْ شَهْمًا وَنَدْبًا وَهُمَامَا
مَا يُبَالُونَ حَيَاةً أَمْ حِمَامَا
نَزَلُوا ، أَمْ حُفْرَاتٍ وَرَغَامَا
عَبَسَتْ كَارِثَةٌ زَادُوا أُبْتَسَامَا
جَمَعَ أَمْلَاكٍ عَلَى الْخَيْلِ تَسَامَى
هَلْ رَأَيْتَ الطَّيْرَ قَدْ رَفَّ وَحَامَا
بِجَنَاحِيهِ كَمَا رُعْتَ النِّعَامَا
فَنَسُورًا ، فَصُقُورًا ، فَحَمَامَا
سَبَحَ الْحَوْتُ بِدَأْمَاءٍ وَعَامَا

بعضها في طلبِ البعض كما
ويراها عالمٌ في « زُحَلِ »
أو نجومًا ذاتَ أذنانٍ بدت
إجعلوها رُسُلَكم أهلَ الهوى
وأستعبروها جناحًا طالما
يحملُ المضي إلى أرضِ الهوى
أركبُ اللَّيثَ ولا أركبها
غدرت « جيرون » لم تحفلَ به
وقعت ناحيةً فاحترقت
راضها باليمن من طلعتِ
تخليل الله في حضرته
ما « لروجه » صاعدًا ما ينتهي
كلما دارَ به دورته
أنا لو نلتُ الذي قد ناله
هل ترى في الأرضِ إلا حسدًا
ملكُ هذا الجوِّ في منعته
حسدَ الانسانِ ربه بما
دخلَ العشَّ على أنسره

طارَدَ النسرُ على الجوِّ القطاما
أرسلت من جانبِ الأرضِ سهامها
تُنذرُ الناسَ نُشورًا وقيامًا
تنقلُ الأشواقَ عنكم والغراما
شغفَ الصبِّ، وشاقَ المستهاما
يمنا حلَّ هواهُ أم شاما
وأرى ليثَ الشرى أوفى ذماما
وبما حاولَ من فوزٍ وراما
مثلَ قرصِ الشمسِ بالافقِ اضطراما
خيرُ من حجٍّ ومن صلى وصاما
خرتِ النارُ خشوعًا واحتراما
أترأه أثرَ الجوِّ فراما؟
أبدتِ الريحُ أمثالًا وأرسمًا
ما هبطتُ الأرضَ أرضاها مقاما
ورياءَ ونزاعًا وخصاما؟
طالما للنَّجمِ والطيرِ استقاما
أوتيا في ذروة العزِّ اعتصاما
أترى يغشى من النَّجمِ السَّناما

أَيُّهَا الشَّرْقُ، أُنْتَبِهْ مِنْ غَفْلَةٍ
لَا تَقُولَنَّ عِظَامِي أَنَا
شَاقَتِ الْعِلْيَاءُ فِيهِ خَلْفًا
كُلَّ حِينَ مِنْهُمْ نَابِغَةٌ
خَالِقَ الْعَصْفُورِ، حَيَّرَتْ بِهِ
أَفْنَوْا النَّقْدِينَ فِي تَقْلِيدِهِ
أَتَرَى الْقُوَّةَ فِي جَوْجُودِهِ
أَمْ تَرَاهَا فِي الْخَوَافِي خَفِيَّتِ
أَمْ ذُنَابَاهُ إِذَا حَرَّكَهُ
أَمْ بَعِينِيهِ إِذَا مَا جَالَتَا
أَمْ بَاطِفَارٍ إِذَا شَبَّكَهَا
أَمْ أَمَدَّتُهُ بِرُوحِ أُمِّهِ
فَتَلَقَّاهُ أَبٌ كَمْ مِنْ أَبٍ
فَلَكِي هُوَ إِلَّا أَنَّهُ
طَلِبَةٌ قَدْ رَامَهَا آبَاؤُنَا
أَسْقَطْتَ « اِيكَارَ » فِي تَجْرِبَةٍ
فِي سَبِيلِ الْمَجْدِ أَوْدَى نَفَرَهُ
خَلَفَاءُ الرُّسُلِ فِي الْأَرْضِ هُمْ

مَاتَ مَنْ فِي طُرُقَاتِ السَّيْلِ نَامَا
فِي زَمَانٍ كَانَتْ لِلنَّاسِ عَصَامَا
لَيْسَ يَأْلُوهَا طَلَابًا وَأُغْتَنَامَا
يَفْضَلُ الْبَدْرَ بِهَاءٍ وَتَمَامَا
أُمَمًا بَادُوا وَمَا نَالُوا الْمَرَامَا
وَهُوَ كَالدَّرْهِمِ رِيشًا وَعِظَامَا
وَهُوَ بِالْجَوْجُودِ مَاضٍ يَتَرَامِي
أَمْ مَقَرَّ الْحَوْلِ فِي بَعْضِ الْقُدَامِي؟
يَزِنُ الْجِسْمَ هَبُوطًا وَقِيَامَا؟
تَكْشِفَانِ الْجَوْ غَيْثًا أَمْ جَهَامَا؟
نَفَذَتْ فِي الرِّيحِ دَفْعًا وَأَسْتَلَامَا؟
يَوْمَ أَلْقَتْهُ وَمَا جَازَ الْفِطَامَا؟
دُونَهُ فِي النَّاسِ بِالْوُلْدِ أَهْتَامَا
لَمْ يَنْلُ فَهْمًا، وَلَمْ يُعْطَ الْكَلَامَا
وَأَبْتَغَاهَا مِنْ رَأْيِ الدَّهْرِ غُلَامَا
« وَأَبْنُ فَرْنَاسٍ » فَمَا أُسْطَاعَا قِيَامَا
شُهَدَاءُ الْعِلْمِ أَعْلَامُ مَقَامَا
يَبْعَثُ اللَّهُ بِهِمْ عَامًا فَعَامَا

قطرة من دمهم في ملكه تملأ الملك جمالاً ونظاماً
 ربّ، ان كانت خير جعلت فأجعل الخير بناديها لزماً
 وإن أعتز بها الشرُّ غداً فتعالت تمطر الموت الزواماً
 فأملأ الجوَّ عليها رجماً رحمة منك وعدلاً وانتقاماً

* *

يا «فرنسا» لا عدمننا منناً لك عند العلم والفن جساماً
 لطف الله «باريس» ولا لقيت إلا هناء وسلاماً
 روّعت قلبي خطوب روّعت سامر الأحياء فيها والنياما^(١)
 أنا لا أدعو على «سين» طغى ان «السين» وإن جار ذماماً
 لست بالنابي عليه عيشة كانت الشهد، وأحباباً كراماً

آية العصر

في سماء مصر

نظمت على اثر قدوم فدرين وبونيه طائرين من باريس الى مصر سنة ١٩١٤

يا «فرنسا» نلت أسباب السماء وتملكت مقاليد الجواء
 غلب النسر على دولته وتنحى لك عن عرش الهواء
 وأنتك الريح تمشي أمة لك يا بلقيس، من أوفى الاماء
 رؤضت بعد جماح، وجرت طوع سلطانين : علم وذكاء

(١) اشارة الى طغيان نهر السين في سنة ١٩١٠

لك خيلٌ بجناحٍ أشبهت
 وبريدٌ يسحبُ الذيلَ على
 تطلعُ الشمسُ فيجرى دونها
 رحلةُ المشرقِ والمغربِ ما
 بسلاءِ الانسِ والجنِّ فدى
 ضاقتِ الأرضُ بهم فاتخذوا
 فتيةً يمسون جيرانَ السُّها
 حوَّماً فوق جبالٍ لم تكن
 لسليمانَ بساطٌ واحدٌ
 يركبونُ الشَّهْبَ والسَّحْبَ الى
 يا «نسوراً» هبطوا «الوادي» على
 داركم مصرُ ، وفيها قومكم
 طرتمُ فيها فطارت فرحاً
 هل شجاكم في ثرى أهرامها
 أين نسرٌ قد تلقى قبلكم
 لو شهدتم عصره أضحى له
 جرحَ الأهرامِ في عزَّتها
 أخذت تاجاً بتاجٍ ثارها
 خيلَ جبريلَ لنصرِ الأنبياء
 برُدٍ في البرِّ والبحرِ بطاء
 فوق عُنقِ الرِّيحِ أو متنِ العما
 لبثت غيرَ صباحٍ ومساء
 لفريقٍ من بنيك البُسلاء
 في السَّمَوَاتِ قبورَ الشُّهداء
 سُمراءِ النجمِ في أوجِ العلاء
 للرياحِ الهوجِ يوماً بوطاء
 ولهم الفُ بساطٌ في الفضاء
 رفعةَ الذِّكرِ وعلواءُ الشَّناء
 سالفِ الحبِّ ، وماثورِ الولاء
 مرحباً بالأقربينِ الكرماء
 باعزَّ الضيفِ خيرِ النَّزلاء
 ما أرقتم من دموعٍ ودماء
 عِظَّةَ الاجيالِ من أعلى بناء
 عالمُ الافلاكِ معقودَ اللِّواء
 فشى للقبرِ مجروحِ الالباء
 وجزت من صلفٍ بالكُبرياء

وتمنت لو حوت أعظمه بين أبناء الشمس العضاء

*
* *

جل شأن الله هادي خلقه بهدى العلم ونور العلماء
 زف من آياته الكبرى لنا طلبة طال بها عهد الرجاء
 مركب لو سلف الدهر به كان احدى معجزات القدماء
 نصفه طير ، ونصف بشره ! يالها احدى أعاجيب القضاء !
 رائع ، مرتفعاً أو واقعاً ، أنفس الشجعان قبل الجبناء
 مسرج في كل حين ملجم كبساط الريح في القدرة أو
 أو كحوت يرتمي الموج به راكب ما شاء من أطرافه
 ملأ الجو فعلاً ، وغدا وترى السحب به راعدة
 حمل الفولاذ ريشاً ، وجرى وجناح غير ذي قادمة
 وذنابي كل ريح مسها يتراءى كوكبا ذا ذنب
 فاذا جاز الثريا للثرى جر كالطاووس ذيل الخيلاء
 بهدى العلم ونور العلماء طلبة طال بها عهد الرجاء
 كان احدى معجزات القدماء يالها احدى أعاجيب القضاء !
 أنفس الشجعان قبل الجبناء كامل العدة ، مرموق الرواء
 هدهد السيرة في صدق البلاء سابح بين ظهور وخفاء
 لا يرى من مركب ذي عدواء عجب الغربان فيه والحداء
 من حديد جمعت لا من رواء في عنانين له : نار وماء
 كجناح النحل مصقول سواء مسه صاعقة من كهرباء
 فاذا جد فسهما ذا مضاء جر كالطاووس ذيل الخيلاء

يملا الآفاق صوتاً وصدى
أرسلته الأرض عنها خبراً
كعزيف الجن في الأرض العراء
طنّ في آذان سُكَّانِ السماء

*
*
*

يا شباب الغد ، وأبناءى الفدى
هل يمدُّ الله لي العيشَ ، عسى
وأرى تاجكم فوق السُّهى
من رآكم قال مصرُ أسترجعتُ
أُمَّةً للخلد ما تبني ، إذا
تعصمُ الأجسام من عادي البلى
إن أسأنا لكم أو لم نسيئُ
انما مصرُ اليكم وبكم
عصرُكم حرٌّ ومستقبلُكم
لا تقولوا حطنا الدهرُ ، فما
هل علمتم أُمَّةً في جهلها
باطنُ الأُمَّة من ظاهرها
نخذوا العلم على أعلامه
واقرأوا تاريخكم واحتفظوا
أنزل الله على السنينم
لكم ، أكرم وأعزز بالفداء ؛
أن أراكم في الفريق السُّعداء
وأرى عرشكم فوق ذُكَّاء
عزّها في عهد « خوفو » و« مناء »
ما بنى الناسُ جميعاً للعفاء
وتقى الآثار من عادي الفناء
نحنُ هلكى فلکم طولُ البقاء
وحقوقُ البرِّ أولى بالقضاء
في يمين الله خير الأماناء
هو إلّا من خيال الشعراء
ظهرت في المجد حسناء الرداء
إنما السائل من لون الإناء
واطلبوا الحكمة عند الحكماء
بفصيح جاءكم من فصحاء
وحيّه في أعصر الوحي الوضاء

واحكموا الدنيا بسلطانٍ فما خلقت نُفُوسُهَا للضعفاءِ
واطلبوا المجدَ على الأرضِ، فان هي ضاقت فاطلبوه في السماءِ

كرمة ابنه هاني

لشاعر امير مصر ولع بشعر ابن هاني شاعر هارون الرشيد . وقد اطلق على منزله في « المطرية » اسم « كرمه ابن هاني » وكان هذا المنزل مزداناً بأبهج الزينات ليلة عودة سمو الخديوي من الحج فاتفق ان سموه مرّ تلك الليلة امام « كرمه ابن هاني » فلقى شاعره واقفاً على الباب فقال له :

« يا شوقي اعجبتي قصيدتك كما اعجبني زينتك » مشيراً بذلك الى قصيدة شاعره في معارضة البوصيري وهي التي سماها « طراز البردة » - فارتجل شوقي بك الايات الاتية كحاشية لطراز البردة المذكورة :

زَيْنُ الملوِكِ الصيْدِ مرَّ بزينتي	كِرْمًا، وبابُ اللهِ طافَ بيابي
يا ليلةَ القَدْرِ التي بُلِّغَتْها	ما فيكَ بعدَ اليومِ من مُرتابِ
ما كُنْتُ أَهلاً للنَّوَالِ، وإِنَّمَا	نفحاتُ أَحْمَدَ فوقَ كُلِّ حِسابِ
لَمَّا بُلِّغْتُ السَّوْلَ ليلةَ مَدْحِهِ	بعثَ الملوِكُ يُعْظَمُونَ جنابي
بَدْرانِ: بدرٌ في السماءِ مُنَوَّرٌ	وأخوه فوقَ الأرضِ نورٌ رِحابي
هذا «ابن هاني» نال ما قد نلت من	حَسَبِ نَدْلٍ بِهِ على الأَحْسابِ
قد كان يسعى للرشيدِ وبابه	فسعى الرشيدُ إِلَيْهِ وهو بيابي

الروى والحربة

نظمت في سياق خطاب لکنار محبوس في قفص على اثر المقالات التي نشرتها
« باحثة في البادية » في المرأة والحجاب

صَدَّاحُ ، يَا مَلِكَ الْكِنَا	رِ يَا أَمِيرَ الْبُلْبُلِ
قَدْ فُزْتُ مِنْكَ « بِمَعْبَدٍ »	وَرُزِقْتُ قَرَبَ « الْمَوْصِلِي »
وَأُتِيحَ لِي « دَاوُدُ » مِز	مَارًا وَحُسْنُ تَرْتَلِ
فَوْقَ الْإِسْرَةِ وَالْمَنَا	بِرِ قَطُّ لَمْ تَتَرَجَّلِ
تَهْتَزُّ كَالْدِينَارِ فِي	مُرْتَجِّ لَحْظِ الْأَحْوَلِ
وَإِذَا خَطَرَتْ عَلَى الْمَلَا	عِيبٍ لَمْ تَدْعُ لِمِثْلِ
وَلَكَّ أَبْدَاءَاتُ الْفَرَزِ	دَقِّ فِي مَقَاطِعِ جِرْوَلِ
وَلَقَدْ تَخَذَتْ مِنَ الضُّحَى	صُفْرَ الْغَلَائِلِ وَالْحُلِيِّ
وَرَوَيْتَ فِي بَيْضِ الْقَلَا	نِسٍ عَنْ عَذَارَى الْهِكَلِ

* *

يَا لَيْتَ شِعْرِي ! يَا أَسِيرُ	شَجَّ فَوَادُكَ أَمْ خَلِي
وَحَلِيفُ سَهْدٍ أَمْ تَنَا	مُ اللَّيْلِ حَتَّى يَنْجَلِي
بِالرَّغْمِ مِنِّي مَا تُعَا	لِجُ فِي النَّحَاسِ الْمُقْفَلِ
حِرْصِي عَلَيْكَ هَوَى وَمَنْ	يُحَرِّزُ ثَمِينًا يَخْلُ
وَالشَّحُّ تُحْدِثُهُ الضَّرْو	رَةُ فِي الْجَوَادِ الْمُجَزَلِ

* *

أنا ان جعلتُك في نُضا ر بالحريرِ مُجَلَّلِ
 ولففتُهُ في سُوسَنٍ وحففتُهُ بقرنفلِ
 وحرقتُ أزكى العودِ حو ليهِ ، وأغلى الصندلِ
 وحملتُهُ فوقَ العيو نِ وفوقَ رأسِ الجدولِ
 ودعوتُ كلَّ أغرٍّ في مُلكِ الطيورِ محجَّلِ
 فأتتُك بينَ مطارحٍ ومحبِّذٍ ومدلِّلِ
 وأمرتُ بأبني فالتقا كَ بوجهِ التهليلِ
 بيمينِهِ فالودجُ لم يُهدَ « للمتوكلِ »
 وزجاجةٌ من فضةٍ مملوءةٌ من سلسلِ
 ما كنتُ يا « صدّاح » عن دك بالكريمِ المفضلِ
 شهدُ الحياةَ مشوبةً بالرقِّ مثلُ الحنظلِ
 والقيدُ، لو كان الجما نَ منظماً ، لم يُحملِ

* *

يا طيرُ، لولا أن يقو لوا جنّ قلتُ تعقلِ
 إسمعُ فربّ مفصلٍ لك لم يُفدك كمُجملِ
 صبراً لما تشقى به ! أو ما بدا لك فأفعلِ
 أنتَ ابنُ رأيٍ للطيبِ عة فيك غيرِ مبدلِ

أبدًا مرُوعٌ بالاسا ر مَهْدَدٌ بالمقتل
 إِن طَرَّتْ عَنْ كَنَفِي وَقَع تَ عَلَى النُّسُورِ الْجُهْلُ
 يَا طَيْرُ ، وَالْأَمْثَالُ تُنْه رَبُّ لِلْيَبِ الْأَمْثَلِ
 دُنْيَاكَ مِنْ عَادَانِهَا أَنْ لَا تَكُونَ لِأَعْزَلِ
 أَوَّلُ الْغَبِيِّ ، وَإِنْ تَعَدَّ لَ بِالزَّمَانِ الْمُقْبِلِ
 جُعِلَتْ لِحَرٍّ يُتَلَى فِي ذِي الْحَيَاةِ وَيَتَلَى
 يَرْمِي وَيُرْمَى فِي جِهَهَا د الْعَيْشِ غَيْرَ مُغْفَلِ
 مُسْتَجْمِعٌ كَاللَّيْثِ مَا يُجْهَلُ عَلَيْهِ يُجْهَلِ
 أَسْمِعْتَ بِالْحَكَمِينَ فِي الْإِ إِسْلَامِ يَوْمَ « الْجَنْدَلِ »
 فِي الْفِتْنَةِ الْكُبْرَى ، وَلَوْ لَا حِكْمَةٌ لَمْ تُشْعَلِ
 رَضِيَ الصَّحَابَةُ يَوْمَ ذ لَكَ بِالْكِتَابِ الْمَنْزَلِ
 وَهُمْ الْمَصَابِيحُ الرُّوَا دُ عَنْ النَّبِيِّ الْمُرْسَلِ
 قَالُوا الْكِتَابُ ، وَقَا م كُلُّ مُفَسِّرٍ وَمُؤَوَّلِ
 حَتَّى إِذَا وَسَعَتْ « مَعَا وَبَةً » وَضَاقَ بِهَا « عَلِي »
 رَجَعُوا لَظَمَ كَالطَّبَا نَعِ فِي النُّفُوسِ مُوَصَّلِ
 نَزَلُوا عَلَى حُكْمِ الْقَوَا يَ وَعِنْدَ رَأْيِ الْإِحْيَالِ

* *

صَدَّاحُ ، حَقُّ مَا أَقْوَا لُ حَفَلَتْ أُمُّ لَمْ تَحْفَلِ

جاورت أندى روضة وحللت أكرم منزل
 بين الحفاوة من « حسيه » والرعاية من « علي »
 وحنان « آمنة » كلم في صباح الأول^(١)
 صبح بالصباح وبئر الأبناء بالمستقبل
 وأسأل لمصر عناية تأتي وتهبط من عل
 قل : ربنا أفتح رحمة والخير منك فأرسل
 أذكرك « كنانتك » الكريمة ربنا وتقبل

فاجابه بعضهم ولعله حفي بك ناصف عن « باحثة في البادية » يشير الى حجاب المرأة قال :

سميتي ملك الكنا ر وأنت رب المنزل
 وجعلتني رهناً لأقف — اص الحديد المقفل
 وظننت صيحة لوعي في الاسر صدح البابل
 قد كنت صداحاً ول كن في الزمان الأول
 فوق الغصون الناعما ت على ضفاف الجدول
 بين الرياض المزهرا ت بنرجس وقرنفل
 والطير أصدح ما يكو ن على الغدير السلسل
 حيث الرياح مزاهر لغنائيه المسترسل
 أنا باغم لا صادح مذ صرت رهناً المعقل

عجبا ! أتطرب من نيا	ح من شجبي معول
عللتني وسجنتني	خوف أطياد الأجدل
وزعمت أنك مانعي	من باشق أو أخيل
إن لم تكن لي حارسا	من كل عاد مقبل
وتذود عني بالقنا	وتصيب ذات المقتل
فالحصن والبيداء يس	تويان عند الاعزل
والقفل ليس بمانع	من كل لص أحول
كم من رسائل أرسلت	طي النسيم المرسل
كم من ذئاب قد عدت	دون الرّجاج المقفل
كم من نجاج قد عقر	ن بعقر دار من عل
أنت القوي ملكتي	وأراك لست بمربلي
وأراك تقتلني بحج	ة حبك المتمحل
لو كان حبك صادقا	لفككتني من معقلي



خليل مطران



نشأ تحت سماء سوريا ، بين أوديتها الخضراء وجبالها البيضاء ، أمام بحرها الصافي وامواجه
الزرقاء ، نجاء شعره رقيقاً لطيفاً . وترعرع وشب في وادي النيل بين آثار المدينة القديمة
وصروحها العظيمة ، فكان انشاؤه فخماً عظيماً . عاش تارة في القرى والجبال ، فتشرب حب
الفضيلة والطبيعة ، فأسمعنا الشعر زاهراً طاهراً . وعاش طوراً في المدن ، فراحه ما فيها من
التعس والشقاء ، فألقى علينا انشاءه مبكياً زاجراً

شعره يجمع الصور وملعب الخيال ، ونفسه كالصحيفة الحساسة ينطبع عليها كل ما يمر بها ،
بل الفصن الرطب يميل به كل نسيم ، بل وجه البحيرة الصافي تحركه كل ربح . فالخليل شاعر
الشعور والخيال ، وشاعر بعلبك والاهرام
أما من حيث المبنى فقد عرف أن يستفيد من لغات الاجانب دون تقليد ، وينهج نهج قدماء
العرب دون تقييد . فاحترس بصيغة العرب في التعبير ، وأدخل اساليب الافرنج في التأليف والتفكير

نحية الشام لمصر

تليت في الحفلة التي أقيمت في مصر برئاسة دولة الامير محمد علي باشا شقيق الجناب الخديوي
لمساعدة منكوبي تلك الحادثة :

الى مصر أرف عن الشام
تحيات يفض الحمد منها
نُدت لها وجرأني اعتدادي
إذا ما كان معروف وشكر
فحباً أيها الوطنان ! إني
وسيط العقد ... لا عن زهو نفس
ولكن عن ولاء بي أكيد
أعزني ثغر بيروت أبتساماً
ويا بحراً هناك أعز ثنائي
ويا غابات لبنان المفدى
أراك على الكنانة عاطفات
أمدني بأرواح زواك

تحيات الكرام الى الكرام
فم النسمات عن عبق الخزام
بأقدار الدعاة على القيام
مبادلة التصافي والوثام
وسيط العقد في هذا النظام
أقل الرأي يأزمني مقامي
وعن رعي وثيق للذمام
أصغ فرض الجليل من أبتسام
نفيس الدر ينظم في الكلام
من الدوح المجدد والقدام
وقد ذكرت أميلك من غرام ؟
لاقرئها الزكي من السلام

*
* *

بلادي ، لا يزال هواك مني
أقبل منك حيث رمي الأعادي
كما كان الهوى قبل الفطام
رُغماً طاهراً دون الرغام

وأفدي كلَّ جُلُودٍ فَتِيَةٍ
فكيفَ الشبلُ محتبِطاً صريعاً
وكيفَ الطفلُ لم يُقتلْ لذنْبِ
لَعَمْرُ الْمُنْصِفِينَ ! أبعدَ هذا
لحى اللهُ المطامِعَ حيثُ حَلَّتْ
تَشوبُ الماءِ وهو أغرُّ صافٍ
أَيُقْتَلُ آمِنٌ، ويقالُ رَفَّةٌ
ستَسْعِدُ بالذي يُشْقِيكَ حالاً
فإِماً أَنْ تعيشَ وَأَنْتَ حرٌّ
وإِماً أَنْ تُساهِمَ في المعالي
مضى عهدُ يُجَارُ الجارُ فيه
وهذا العهدُ مِيدَانُ التَّباري
مُبَاحٌ ما تشاءُ فَخُذْهُ إِمَّا
ولا تُكرِّثْكَ نَوَاحِ الشَّكَالِي

وهي بقنابلِ القومِ اللثامِ
على الغبراءِ، مهشومِ العظامِ ؟
وذاتُ الخذرِ لم تُهتِكْ لذامِ ؟
يُلامُ المستشيطُ على الملامِ ؟
فتلكَ أشدُّ آفاتِ السَّلامِ
وتَمْشي في المشارِبِ بالسَّقامِ
عليكَ فما حَمَامُكَ بِالْحِمَامِ ؟
وتَنعمُ بعدَ خسفٍ بالمقامِ
فذاك من التَّغالي في المُرَامِ
فطَائِشَةٌ بِمَرْمَاكَ المرامي
ويؤْخِذُ للحلالِ من الحَرَامِ
بلا حَدٍّ إلى كسبِ الحُطَامِ
بحقِّ الرأْيِ أو حقِّ الحُسَامِ
ولا شكوى ضميرِكَ في الظَّلَامِ

* *

أَسَاتِذَةُ المطامِعِ ما ذكَّرتُم
فلا يَضَعِفُ ضَعِيفٌ، أو نَرَاهُ
فهمنا مأخِذَ الجاني علينا
هُوَ الناموسُ يَقدُمُ وهو نامِ
لنابِ اللَّيْثِ يَصْلَحُ في الطَّعامِ
وأَعذارُ السَّواسِيَةِ العظامِ

وَأَنَّ بَدِيلَ عَصْرِ كَانَ فِيهِ
 زَمَانٌ سَادَ شَعْبٌ فِيهِ شَعْبًا
 فَقَوْمٌ مِنْ مَلُوكٍ كَيْفَ كَانَتْ
 وَبَيْنَ الْعُنُصَرَيْنِ خِلَافٌ نَوْعٍ
 أَقُولُ، وَقَدْ أَفَاقَ الشَّرْقُ دُغْرًا
 عَلَى صَحْبِ الرُّوَاعِدِ فِي حِمَاهُ
 أَقُولُ بِصَوْتِهِ لِحِمَاةِ دَارِ
 أُبَاةِ الضَّيِّمِ مِنْ عَرَبٍ وَتُرْكٍ
 قُرُومَ الْعَصْرِ فُرْسَانًا وَرَجُلًا
 بَنَا مَرَضُ النِّعَمِ فَتَسَمُّونَا
 بَنَا بَرْدِ الْمَكُوثِ فَادْفِنُونَا
 بَنَا عَطْلُ السَّمَاعِ فَتَشْنَفُونَا
 لَقَدْ جِئْتُمْ بِرِهَانٍ عَظِيمٍ
 وَأَنَا إِنْ جَهِلْنَا أَوْ غَلِطْنَا
 وَأَنَا حَيْثُ فَاتَحْنَا كَذُوبٌ
 فَانْ زَيْنَتْ لَنَا الْأَقْوَالُ عَفْنَا

عَلَى هَذَا الرِّجَاءِ، وَنَحْنُ فِيهِ، نَسِيرُ مُوَفِّقِينَ إِلَى الْأَمَامِ

مثولي رافعاً إجلالَ قومي الى «عباس» المَلِكِ الهُمَامِ
 الى مَلِكِ التضامنِ والتآخي عميدِ الشرقِ من بعدِ «الإمام»
 وجهري، جُهدَ ما تَسَعُ المعاني، بمدحِ شقيقهِ السَنَمِ المقامِ
 متمَّ إِمارةِ الأَصْلِ المَعْلَى بفضلِ باذخِ كالأَصْلِ سامِ
 وأدعو أنْ يُعزَّ اللهُ مِصرًا ويوليها السَّعُودَ على الدَّوامِ

الأسد الباكي

دعوتُكَ أَسْتَشْفِي إِلَيْكَ ، فوافني على غيرِ علمٍ منك أَنَّكَ لي آسي
 فَإِنْ تَرَنِي ، والحزنُ ملُّ جِوانحي أَدَارِيهِ ، فليغررْكَ بِشري وايناسي
 وكم في فُؤادي من جراحِ ثَخِينَةٍ يُحْجِبُهَا بُرْدَايَ عَنْ أَعْيُنِ النَّاسِ
 تَخَذْتُ لَهْمِي «عينَ شمس» مِباءَةً فَشَمَّتْ إِضْحَائِي فَرِيداً وإِغْلَاسِي
 يَخَالُون أَنِّي فِي مَتَاعِ حَيَالِهَا وَبُسَ مَتَاعِ الحَيِّ جِيرةِ دِيَمَاسِ
 أَرى رَوْضَةً ، لَكِنَّهَا رَوْضَةُ الرَّدَى وَأُصْغِي وَمَا فِي مِسمَعِي غَيْرُ وَسْوَاسِ
 وَأَنْظُرُ مِنْ حَوْلِي مُشَاةً وَرُكْبًا عَلَى مُزْجِيَّاتٍ مِنْ دُخَانٍ وَأَفْرَاسِ
 كَأَنِّي فِي رُؤْيَا يَزِفُ الأَسَى بِهَا طَوَائِفَ جَنٍّ فِي مَوَاكِبِ أَعْرَاسِ

* *

وما «عينُ شمس» غَيْرُ ما ارْتَجَلَ النُّهْيُ بقفرٍ جَدِيبٍ مِنْ مَبَانٍ وَأَغْرَاسِ
 بَنُوها فَأَعْلَوْهَا ، وما هُوَ غَيْرُ أَنْ جَرَتْ أَحْرَفُ مَرْسُومَةٍ فَوْقَ قَرطَاسِ

بَدَتْ إِرْمُ ذاتُ العِمَادِ كَأَنَّهَا
كَفَتْهَا لِيَالٍ نَزْرَةٌ فَتَجَدَّدَتْ
وَعَالَطَ فِيهَا الْبَعْثَ مَا خَالَطَ الْحَيَ
مِنَ الْقَاعِ شَدَّتْهَا النُّجُومُ بِأَمْرَاسٍ
ثَوَابَتْ أَرْكَانَ رِوَاغٍ آسَاسٍ
بِهَا مِنْ ضُرُوبٍ مُحَدَّثَاتٍ وَأَجْنَاسٍ

* *

هَنَّاكَ أُبَيِّحُ الشُّجُورَ نَفْسًا مَنِيعَةً
يَرُّ بِي الْأَخْوَانُ فِي خَطَرَاتِهِمْ
أَهْشُ إِلَيْهِمْ مَا أَهْشُ تَلَطُّفًا
ذُرُونِي وَأَنْجُوا مِنْ شَطَايَا تُصِيبُكُمْ
فَإِنِّي عَلَى مَا نَالَنِي مِنْ مَسَاءَةٍ
ذُرُونِي لَا يَمْلِكُ وَجِيفِي قُلُوبَكُمْ
فَتَاللهِ ! لَوْلَا ذَلِكَ الطِّيفُ وَالْهَوَى
ذُرُونِي أَحْسُ الْخَيْرَ غَيْرَ مُنْفَرٍّ
فُرُبْتُ كَأْسٍ عَنْ شِفَاهِي رَدَدْتُهَا
ذُرُونِي أَنْكَرَسَ هَامَتِي غَيْرَ مُتَّقٍ
فِي حَرَّةٍ بِكَرٍّ ضُلُوعِي سِيَاجُهَا
أُعِيدُ إِلَيْهَا كُلَّ حِينٍ نَوَاطِرِي

* *

يَكَادُ يَنْثُ الْمَجْدُ مَا لَا أَثْبُهُ
مِنَ السَّقَمِ الْعَوَادِ وَالسَّأَمِ الرَّابِي

أنا الألمُ الساجي لبعدِ مزافري أنا الأملُ الداجي ولم يخبُ نبراسي
أنا الأسدُ الباكي، أنا جبلُ الأبي، أنا الرمسُ يمشي دامياً فوق أرماس
فيا منتهى حُبِّي الى منتهى المنى ونعمة فكري فوق شقوة إحساسي
دعوتك أستشفي اليك ، فوافني على غير علمٍ منك أنك لي آبي

اقرار ومنتاب

أو

تذكارات الطفولة

هل تذكرين ، ونحنُ طفلان ، عهداً « برحلة » ^(١) ذكره غنمُ
إذ يلتقي في الكرمِ ظِلانِ يتضاحكان وتأنسُ الكرمُ ؟
هل تذكرين بلاءنا الحسنأ حين أقطافِ أطايبِ العنبِ
نُعطي ابتساماتٍ بها ثمنأ وبنا كنشوتها من الطربِ ؟
هل تذكرين غداة نخطرُ عن ماكين حفاً بالمسراتِ
بين السماواتِ النواضرِ من عليا ودنيا والثرياتِ ؟
والنهر ^(٢) ... هل هو لا يزال كما كنأ لذلك العهدِ نألفهُ
يسقي الغياضَ زلاله الشبأ ويزيدُ بهجتها تعطفهُ

(١) مدينة في لبنان (٢) نهر « البردوني » الشهير في « رحلة »

يَنْصَبُ مُصْطَخِبًا عَلَى الصَّخْرِ وَيَسِيرُ مُعْتَدِلًا وَمُنْعَرَجًا
يَطْفِي حِيَالَ السَّدِّ، أَوْ يَجْرِي مُتَضَايِقًا أَنَا ، وَمُنْفَرَجًا
مُتَخِلِّلًا خُضَرَ الْبَسَاتِينِ مُتَهَلِّلًا لَتَحِيَّةِ الشَّجَرِ
مُتَضَاحِكًا ضَحِكَ الْمَجَانِينِ لِمَلَاعِبِ النَّسَمَاتِ وَالزَّهَرِ
وَاهَا لَذَاكَ النَّهْرُ ! خَلَّفَ لِي عَطَشًا مُذِيًا بَعْدَ مَصْدَرِهِ
يَا طَالَمَا أوردتهُ أَمَلِي وَسَقَيْتُ وَهْمِي مِنْ تَصَوُّرِهِ
تَمَدُّ أَيَّامُ الْفِرَاقِ ، وَبِي ظَمَائِي لَذَاكَ الْمَنْهَلِ الشَّافِي
وَبِمَسْمَعِي لَهْدِيرِهِ اللَّجْبِ وَبِنَظْرِي لِحَالِهِ الصَّافِي
تِلْكَ الْمَعَاهِدُ بُدِّلَتْ خَطَلًا بِمَعَاهِدِ مَدِينَةِ الزَّيْنِ
كَانَتْ غَوَانِي فَاغْتَدْتُ بِحُلَى أَلْقَتْ عَلَيْهَا شُبُهَةَ الزَّمَنِ
الذَّهْرُ أَغْلَبَ ، وَهُوَ غَيْرَهَا وَكَذَاكَ كَانَتْ شِيْمَةُ الدَّهْرِ
لَوْ أَدْرَكَ الْجَنَّاتِ صَيَّرَهَا مِنْ حَسَنِ فَطَرَتِهَا إِلَى نُكْرِ
مَا أَنَسَ لَا أَنَسَ الْعَقِيقُ وَقَدْ جَزَنَاهُ بَعْدَ السَّيْلِ نَفْتَرَجُ
كَانَ الرَّيِّعُ وَكَانَ يَوْمٌ أَحَدُ وَمَسِيرُنَا مَتَمَعَجُ زَلْجُ
و « نَبِيْهَةٌ » الْكُبْرَى تَرَاقَيْنَا مَجْهُودَةً ضَجَّتْ مِنَ التَّعَبِ
وَلَهَا صُورِيحَةٌ تَوَافِقُنَا حَسَنَاءُ كُلِّ الْحَسَنِ فِي أَدَبِ

صَحَّاءُ كَالنُّورِ فِي الزَّهْرِ رَقَاصُهُ كَالْفُصْنِ فِي الْوَادِي
 كَرَّارَةٌ كَنَسِيمَةِ السَّحَرِ ثَرَارَةٌ كَالطَّائِرِ الشَّادِي
 صَنَعْتُ بِقَلْبِي صُنْعَهَا فَإِذَا هُوَ يُنْكِرُ الْقُرْبَى وَيُجِدُّهَا
 تَرَكَ الْهَوَى الْأَهْلِيَّ وَأَتَّخَذَا تِلْكَ الْغَرِيبَةَ عَنْهُ يَعْبُدُهَا
 وَكَذَلِكَ قَلْبُ الطِّفْلِ يَلْتَفِتُ إِنْ يُفِجِحُ غَيْرَ مَا أَلِفَا
 كَالطَّائِرِ الْبَيْتِيَّ يَنْفِلُتُ تَبَعًا لِسَانِحَةٍ بِهَا شُغِفَا
 حُسْنٌ تَمْلِكُنِي فَأَدَّبَنِي مَا شَاءَ فِي قَوْلِي وَفِي فِعْلِي
 وَبِمِثْلِ لَمَحِ الطَّرْفِ اكْسَبَنِي خُلُقًا ، وَعَلَّمَنِي عَلَى جَهْلِي
 أَوْحَى إِلَيَّ دَدًا ^(١) أُجَرَّبُهُ فِي آيَةٍ مِنْ فِطْنَةٍ وَدَدِ
 جَمَعْتُ صَلَاحًا أُرْكَبُهُ وَصَنَعْتُ تَمَثُّلًا لَهَا يَدِي
 صَوَّرْتُ شِبْهَ الْفَرَخِ فِي وَكْرِ مِنْ غَيْرِ سَبَقَ لِي بِتَصْوِيرِ
 فَأَتَى عَلَى مَا شَاءَهُ فِكْرِي وَرَضِيتُ عَنْ خَلْقِي وَتَقْدِيرِي
 مَا كَانَ ذَلِكَ الْفَرَخُ مُعْجَزَةً فَتَانَةً الْإِتْقَانِ وَالْحُسْنِ
 كَلَّا ! وَلَمْ أَجْعَلْهُ مُعْجَزَةً لِكِفَاءَةِ الْحَذَاقِ فِي الْفَنِّ
 فَلَرُبَّ عَيْنٍ فِيهِ لَمْ تَكُنْ فِي الْحَقِّ غَيْرَ مِظْنَةِ الْعَيْنِ
 وَمِظْلَّةٍ لِلزَّغَبِ لَمْ تَبْنِ حَتَّى وَلَا رِيشُ الْجَنَاحَيْنِ

ولعلَّ ذاكَ العِشَّ لم تَقِرْ فيه شروطُ الوضعِ والنقشِ
لكنَّ على حلمٍ من النَّظَرِ تُستامُ فيه معالمُ العِشِّ
رسمٌ على تلكَ العُيُوبِ بدا لحبيبتِي من أعجَبِ العَجَبِ
فتناولتهُ برقَّةً وغداً بين الصَّواحِبِ أنفُسَ اللَّعَبِ
أُحْيِي الأَحلامَ بالهَرَمِ وبُناةَ بابلَ فتنةَ الحَقْبِ
ومهندسي اليونانِ من قَدَمِ والفرسِ والرُّومانِ والعَرَبِ
ومشيدي بَعدادَ والجسْرِ وممصري الأَمصارِ للبدوِ
ومزخرفي الحمراء والقَصْرِ حيثُ أُنْتَهَى بهم مَدَى الغزوِ
إي رافئيلُ، المبدعُ الصُّورا إي ميكالنجُ، الناقشُ الباني
إي كلَّ فنانٍ تاركٍ أثراً من طابعِ التخليدِ في فَنانٍ
لا تستعزُّ بكم روائعُكم ممدوحةٌ في الشرقِ والغربِ
أَتَرُونَ كَم صَغُرَتْ صنائعُكم في جَنبِ ما صَنَعَتْ يدا حُبِّي
بدليلٍ أنَّ حبيبتِي فرحتُ بهديَّتِي وقَضَتْ لها عَجَباً
ومضتُ تُداعِبُها وما اقترحتُ شيئاً يُتَمِّ لها بها أَرْباً
يومٌ تقضى ، والفراقُ تلا سرعانَ ما وافي وما أنصرما
بهوىً تولَّدَ فيه واكتهلا في ساعتِيهِ وشاخَ وأنعدما

ولّي، وأبقى في دُجى الماضي شفقا بعيداً واضح الاثر
 كم أجتليه وراء ألقاض وأقول: يا أسفى على سحرى !
 هذي حكاية حالة عبرت وأستغرقت في لجة المحن
 ما زلت أُنقذ كلما ذكرت قطعاً طفت منها على الزمن
 فاذا صفاء النفس عاودني وأقرني فوق التباريح
 دال الهوى الأهل من حزني وبقيتما ريجاتي رُوحى

الى ابنائنا

رجال الغد

يا سبط يحيى، وسليل العلى حيّ الرضى طالِعك المجتلى
 وسلّم الله الوليد الذي هلّ، فما أبهى وما أجمل !
 كأنّ ذوب العاج صلصالُهُ وأنّ معنى الحبّ ما مثلاً
 ناهيك بالعينين من قوّتي ذهن، ومن نُوري حجّى أرسلاً

* *

كسنيه الحسن إذا ما غفا وزيدت الأعين أن تغفلا
 محرّكاً في نومه ثغره كأن في الرؤيا رضاعاً حلا
 لا الحللُ الغراء من همّه ولا يُبالي باهرات الحلى

جَدْلَانُ مِنْ نَشْوَةِ أَحْلَامِهِ
 تَرَاهُ قُرْبًا، وَكَأَنَّ الْكَرَى
 كَطَائِرٍ يَظْهَرُ تَحْلِيقُهُ
 فَإِنْ صَحَا فَالْدَّهْرُ عَبْدٌ لَهُ
 وَكُلُّ حَيٍّ فَمْنُوطٌ بِأَنْ
 سَيَّانٍ فِي اللَّطْفِ وَفِي الظَّرْفِ مَا
 لَهُ، وَلَا لِلنَّاسِ عِلْمُ الَّذِي
 وَحَوْلُهُ الْحَوْلُ، فَإِنْ يَفْتَنُ
 أَنَّهُ مَا شِئْتَ فَكَيْفَ أَشْتَهَى
 فَلْيَكُنِ الْمِفْتَاحُ ثَدْيًا جَرَى
 وَلْتَكُنِ السَّاعَةُ جَنِيَّةً
 وَلْتَكُنِ الْأُكْتَا فُأَفْرَاسُهُ
 وَلْيَكُنِ الْكَرْسِيُّ إِنْ حَثَّهُ
 وَكُلُّ مَا شَكَّلَهُ فَلْيَكُنْ

*
* *

يَا وَلَدَاهُ أَسْعِدْ، وَعِشْ، وَأَغْنِمْ
 لَكِنَّ دَهْرًا جِئْتَ فِيهِ أَبِي
 أَدْبَرَ بِالشَّرْقِ، وَلَا يَبْتَغِي
 مِنَ الشَّرِّ الْمَغْنَمَ الْأَجْزَلَا
 عَلَيْكَ أَنْ تَرْكَبَ مُسْتَسْهَلَا
 إِلَّا بِأَمْثَالِكَ أَنْ يَقْبَلَا

اليومَ لا تعقلُ، لكنْ غداً
 ما اليومُ، ما القابلُ؟ هذا مضى
 إسمعْ شكاتي فهي ان لم تُقدِ
 كان لنا مجده نزلنا به
 وكان لا يُنكرُ منّا إذا
 وكان منّا كلُّ ذي مرّةٍ
 وكان منّا كلُّ ذي فطنةٍ
 وكان منّا كلُّ حامي حمى
 وكان ملكُ الأرضِ ملكاً لنا
 لكنه عزُّ مضى وأنقضى
 تراكتُ أغلاطنا آخذاً
 ولا أسمى مُنتهانا، فقد
 واحرباً! بتنا وما شأنا
 وما تبقى غيرُ أبنائنا
 عساهُم أن يُصلِحوا بعدنا

تكونُ ممّن سلفوا أعقلاً
 بنا ولم نشعرْ، وهذا تلا
 حالاً ففيها النفعُ مستقبلاً
 من السماواتِ العلى منزلاً
 قلنا غداةَ الفخرِ: نحنُ الألى!
 إن صال فرداً كسرَ الجحفلا
 يكشفُ الوحي، ويهدي الملا
 لا تطرُقُ العُظمُ له معقلاً
 وحكمتنا في الأممِ الفيضلاً
 بذنبٍ من خان ومن أهملنا
 بعضٌ يبعثُ فأنهينا الى...
 يؤثرُ بعضُ الشيء أن يغفلاً
 إلا اعتذارُ يُشمتُ العذلاً
 تعزيةً للنفسِ أو مأملاً
 ما أفسدَ الظلامُ منّا... ألا..

* *

أي نجلِ يحيى، ان يحيى عهدكم
 أنا نُرَجِّي جيلكم كله
 ردُّوا على الأوطانِ عزّاً خلا
 أن يترَ المجدَ ولا يَحْمَلَا

فَمَنْ دَعَا يَوْمَئِذٍ وَاجِدُهُ فِينَا عَدِيدَ الْخَيْرِ مُسْتَكْمَلًا
 الرَّاجِلَ الْجَلَدَ الَّذِي لَا يَهِي عَزَمُ لَهُ ، وَالْفَارِسَ الْأَبْسَلَا
 وَالْعَالِمَ الْمُشْمَرَ تَعْلِيمُهُ أَجْمَلَ مَا عَلَّمَ أَوْ نَصَلًا
 وَالْوَالِدَ الْبَرَّ بِأَبْنَائِهِ يُرْخِصُ فِي تَأْدِيبِهِمْ مَا غَلَا
 وَالْحُرَّةَ الْهَيْفَاءَ لَا تَنْثِي عَنْ عَوَجِ الْأَغْرَاسِ أَوْ تَعْدِلَا
 وَالصَّانِعَ الْبَارِعَ فِي صُنْعِهِ يُتَّقَنُ مُفْتَنًا وَمُسْتَرْسَلَا
 وَالزَّارِعَ الْحَازِقَ فِي شَأْنِهِ يَعَافُ أَنْ يَحْمَدَ أَوْ يَكْسَلَا
 بِمَثَلِ هَذَا الْجَمْعِ مِنْ وَلَدِهِ تَشْفَى جِرَاحُ الْوَطَنِ الْمُبْتَلَى

* *

أَيُّ نَجَلٍ يَحْيِي ، كُنْ إِذَا حَقَّقُوا آمَلْنَا نَدَبَهُمُ الْمَفْضَلَا
 بِالْعِلْمِ وَالْحَزْمِ أَعْتَضِدْ وَأَعْتَدِ لِتَغْدُوَ الْأَرْشَدَ وَالْأَمْثَلَا
 إِنَّا مُعِدُّوكَ لِيَوْمٍ بِهِ تَكُونُ ذَاكَ السَّيِّدَ الْمُؤَثَّلَا
 فِي ذَلِكَ الْعَهْدِ وَقَدْ صِرْتَ فِي أَتْرَابِكَ الْأَمَكْنَ وَالْأَرْجَلَا
 تَذَكَّرِ الْوَلَدَ الَّذِي كُنْتَهُ وَحَاشَ ذَاكَ الْخُلُقَ أَنْ يُبْدَلَا
 إِذْ كُنْتَ فِي مَهْدِكَ لَا تَتَّقِي لَوْ أَنَّ طُودًا رَاسَخًا زُلْزَلَا
 وَلَا تُرَاعِي طَافِيًا قَادِرًا وَلَا تُحَاجِي بَطَلًا مُبْطَلَا
 وَلَا تَنِي بِالسُّؤْلِ حَتَّى تَرَى مُحَقَّقًا مَا عَزَّ أَنْ يُسْأَلَا
 وَتَجْهَلُ الْأَثَمَ بِأَنْوَاءِهِ كَمَا تَرَى الْعَفَّةَ أَنْ تَجْهَلَا

عظائمُ الدُّنيا تُحِبُّ الفَتَى في أكثرِ الأخلاقِ مُستطفلاً

*
*
*

تلك مُنانا يا بَنينا، فإنَّ تَمَّتْ مَحَوِّثُ ذَنبِنَا المَخْجَلَا
هَيَّا أَعِيدُوا المَجْدَ فِينَا الى ما كانَ من سِيرَتِهِ أَوَّلًا

قطرة دم

لقي الشاعر سيدة في اصبعها خاتم فصه من الياقوت فقال لصاحب كان معه :

حذارِ لقلبِكَ من لَحْظِهَا فما فيه من رَحْمَةٍ للمَحَبِّ
ألم ترَ في يَدِهَا خاتَمًا بهِ قطرةُ الدَّمِ في شَكْلِ قلبٍ؟

الفلّ

زانت الرأسَ بفلٍّ هو بالرأسِ تحلَّى
ما رأتَ قبلكَ عيني وردةً تحملُ فلا

في قبضة تنفس

يا مَنْ بكى الرِّبْعَ أفنى في معاهِدِهِ شِبابَهُ، وبكى الأَيَّامَ والسَّكَنَا
تعالِ أَسْمِعْكَ شَدْوًا يَسْتَعِيدُ بِهِ فَوادُكُ الرِّبْعَ والأَحْبابَ والزَّمَنَا

دموع الحبيب

دموعُكَ صُنْها، أو فَعالٍ بِمِثْلِها من الدُّرِّ إلَّا عن صَوَانٍ من الحَبِّ
فإنَّ تَغْلِبَ الأشْجَانُ قلبَكَ مرَّةً على أمرِهِ فاذرفِ دموعَكَ في قايِ

الى سابا باشا

تعزية بفقد ولده

ما في الأسي من تفتت الكبد
 كم بطل عاش وهو ذو صيد
 أهون من رزئه عليه أذى
 سابا، لك الله وهو أطف من
 إن قلوباً محيطة بك من
 لهفي على ذلك الحبيب ذوى
 ماد نسيم به فمات وفي
 مات كنضر الفروع يلزمها
 في جاه أوراقه وبين حلى
 في عز مالك الصبي وحاشية
 في منتهى مجده وصولته
 ويصدم المكر غير ملتفت
 ويترك اللوم حائراً وجلاً
 ياراحلاً في الغداة عن نعم
 وتاركاً رسمه لفاقده
 لأنكرت روحك التي أمنت
 مثل أسي والد على ولد
 فردّه الشكل غير ذي صيد
 كفاح جيش أو ملتي أسد
 بأسو جريحاً، وأنت ذو رشد
 كرامة ساهمتك في الكمد
 منهصر الغصن لم ينل بيد
 معطفه رقة من الميد
 بعد الردى حسنّها الى أمد
 أزهاره من مبشر وندي
 من غر آماله بلا عدد
 إذ يقتل السعد لاهياً ويدي
 ويقحم الدهر غير مرتعد
 منعقد في لسان منتقد
 تترى وعن بسطة وعن رغد
 مصوراً بالجراح في الخلد
 ما فارقت من مخاوف الجسد

وبينما كان الشاعر ينظم هذه الايات الرقيقة اذ استوقفت قلمه ألحان محزنة تصدح بها موسيقى كانت سائرة في الطريق ، فاذا هو بجنازة تسير خلف طبل وبوق . فسأل عنها ف قيل انها جنازة شاب مات في العشرين من عمره . فأثر هذا الموكب الكئيب السائر على النفحات المفجعة في نفس الشاعر وهو لا يعرف ذلك الفتى المتوفى فقال : « وهذا يأخذ حصته في الطريق » وكتب فيه الايات التالية

عِظَةُ جُنَّتْ فَعَنَّتْ فِي الطَّرِيقِ	مَشْهُدٌ سَيَّرَ فِي طَبْلِ وَبُوقِ
أَنْ تَرْفَ النِّعَشَ فِي تَدْلِيلِ سَوَقِ	عِظَةُ الْمَوْتِ وَمَا عَهْدِي بِهَا
عَنْ ثُغُورٍ مِنْ نَحَاسٍ وَحُلُوقِ	لَا وَلَا عَهْدِي بِهَا خَاطِبَةٍ
صَوْتِهَا حَسُّ جِرَاحٍ وَحُرُوقِ	وَيْحُ تِلْكَ الْقِطْعِ الصَّفْرَاءِ فِي
مِنْ وَجِيفٍ وَعَوِيلٍ وَنَعِيقِ	مَنْ تُرَى عَلَمُهَا مَا مَزَجَتْ
كُلَّ سَمْعٍ ، وَأَجْفَتْ كُلَّ رِيقِ	أَلْقَتْ الْفَجْجَةَ ، فَاسْتَوَلَتْ عَلَى
صَاحِبِ الْأَلَامِ ، رَنَانِ الْخُفُوقِ	تِلْكَ شَكْوَى عَنْ فَوَادٍ ثَا كُلِّ
ذَلِكَ التَّنْبِيهِ لِلْحَسِّ الصَّعِيقِ	يَا أَبَا يَبْكِي أَبْنَهُ مَلْتَمَسًا
لِلْعَدُوِّ الصُّلْبِ وَالْخَدَنِ الرَفِيقِ	وَاضْحُ عَذْرُكَ مَهْمَا تَفْتَنِينَ
تَفْجَرُ الْبُرْكَانَ مِنْ قَلْبٍ رَفِيقِ	آهٍ مِنْ نَارِ الْجَوَى ! فَهِيَ الَّتِي
يُرْسِلُ الْأَحْزَانَ كَالسَّيْلِ الدَّفُوقِ	آهٍ مِنْ صَدْعِ النَّوَى ! فَهُوَ الَّذِي
يَا بَنِينَا ، فَالرَّدى أَقْسَى الْعُقُوقِ	أَنْ تُذَيِّبُوا هَكَذَا أَكْبَادَنَا

هَلْ لِلْهَمُومِ قُلُوبُ

أَلْقِ الْجَمَالَ عَلَيْكَ آيَةً سَحَرَهُ	فَعَدَوْتَ مَا شَاءَ الْجَمَالُ حَبِيبَا
حَتَّى الْهَمُومُ سَمَتْ إِلَيْكَ بَوْدَهَا	مَنْ كَانَ يَحْسِبُ لِلْهَمُومِ قُلُوبَا

الزهرات النور

نظمت في وداع أحد القضاة

صَبَّحَ الْأَزْهَارَ طَيْفٌ مَلَكِيٌّ يَبْهَرُ بِالزَّهْوِ
يَا لَهَا بَكَرًا كُورَ الْخَلْدِ هَبَّتْ تَخْطُرُ فِي الْبُكُورِ
قَلَّدَتْ جِبْهَتَهَا فِي نَسَقِ زَاهِي الْبَيَاضِ تَاجَ عَهْنِ
وَأَعَارَتْ ثَوْبَهَا مِنْ خَيْرِ أُلْوَانِ الرِّيَاضِ كُلَّ حَسَنِ
أَمَلٌ بِأَدٍ وَسَعْدٌ مُسْتَعِيرٌ شَخْصَ نَوْرِ لِلْعَيُونِ
وَبَهَاءٍ فِي حَيَاءٍ مُسْتَعِيرٌ لِلظُّهُورِ بِالظُّنُونِ
نَجْمٌ صَبَّحَ كُلُّ أَنْ يَحْتَلِي فِيهِ سَنَاهُ فَهُوَ جُفْرُ
مَنْ تَكُونِينَ ، حَمَاكَ اللَّهُ يَا هَذَا الْفَتَاهُ ؟ - أُنَا مَصْرُ

* *

دَرَّتِ الْأَزْهَارُ مَا جَاءَتْ لَهُ تِلْكَ الْعُرُوسُ مِنْ مَرَامِ
إِنَّ لِلْأَزْهَارِ أَبْصَارًا تَرَى سِرَّ النُّفُوسِ مِنْ لِمَامِ
فَأَحْسَتْ ذَاكَ مِنْهِنَّ وَقَالَتْ قَوْلَ فِكْرِ لَا لِسَانِ
أَفْمَنْكَنْ ثَلَاثٌ يَتَقَدَّمْنَ لِأَجْرِ يَا حَسَانُ ؟

* *

قالت الوردَةُ : ما للعدل مثلي من مثالِ فاجتليني
 في بياضي واحمراري آيتا الحكم الحلالِ فاجتني
 قالت الزنبقةُ الغراء : إني رسمٌ حسنٌ للنزاهة
 هي شكلي وقوامي ولها عفةٌ نفسي والنباهة
 قالت السوسنةُ البيضاء شفافاً سناها عن سماحه
 أنا والرحمةُ كالمرآة والوجه اشتباهه وصباحه

* *

بعد ذاك اجتمعت تلك المجيباتُ الحسانُ للهدية
 في نظامٍ اكسبتنَّ به تلك البنانُ صوغَ حليه
 حليةً باليدِ زانتك بها مصرُ الفتاه رسم حال
 رسم أبهى ما به يحلَى على الدهرِ القضاة من خلال



ولي الدين بك يكن



شاعر ملء روحه الشعرية ، وملء قلمه الفصاحة . يستهوي النفس بسلاسة ألفاظه ومتانة قوافيه وعذوبة أسلوبه ، ويمسكها برقة معانيه التي يصورها تصويراً كله سلامة في الذوق ونزاهة في الفن ، فتراهم يسترضي القارئ ساعة يرضى حتى ليملاً قلبه سروراً وصفاء ، ويستبكيه حين يبكي حتى ليجعله يلمس دموعه لمس اليد ، ويحس بناره تتأجج من خلال ألفاظه وقد مازجت الشعرية ، وهي سجية فيه ، نفساً عزيزة حساسة ، وقلباً طاهراً رقيقاً ، فهو إذا تأثرت نفسه وخفق فؤاده قال الشعر فأرسله عفو الخاطر دون اعنات فكر ، أو اجهاد قريحة لو أعطي امرؤ قوة تصوير النفوس كما هي ما صور نفس ولي الدين بك يكن بأقرب إلى حقيقتها مما صورها به صاحبها في شعره ؟

سكوى المنفى

قالها يوم نفي الى « سيواس » وتخلي عنه أصحابه

حيّاً ربوعكِ قطرُ يا مصرُ ! لله مصرُ
 ما لي اليكِ سبيلُ هذا خلايَ وبجرُ
 غرّ الأعادي أنكساري والأنكسارُ يغرُ
 وشرّهم طولُ نفي ومثلُ نفي يسرُ
 هم حسبوني أقضي عنهم وما لي ذكرُ
 هيهات ! بعدي رجالُ والفجرُ يتلوهُ فجرُ
 عينُ بكت قبلَ هذا وسوفَ يبسمُ ثغرُ
 إرتجعي يا أمانِي بالوصلِ قد طالَ هجرُ
 إنا عهدناكِ أوفى عهداً اذا خافَ دهرُ
 فينما أنتِ زهرُ اذا بكِ اليومَ غبرُ
 فليسَ يرفعُ جدُّ وليسَ يخفضُ هذرُ

*
* *

مرّت عذابُ الليالي وكلُّ عذبٍ يمرُ
 . ألتممُ الصبرَ كرهاً وليسَ للحرِّ صبرُ
 وأسلِكُ الحلمَ نفسي ومسلِكُ الحلمِ وعُرُ
 لبيك يا مجدَ قومي لبي نداءكِ حرُ

دافعتُ دونَ فروقٍ قوماً رحلتُ وقرؤا
 سادُوا بها، فلكلِّ نهىٌ عليها وأمرُ
 ما كُنتُ أُغلبُ لولا قومٌ ثبتُ وفروا
 ضاقَ المجالُ عليهم ضيقاً، ولم يُغنِ كُرُ
 وفي العيونِ أزورارُ وفي الجوانحِ ذُعرُ
 فبتُ تلقاءَ ليثٍ كأنما هو قَصْرُ
 له شِباةٌ وظِفرُ ولي شِباةٌ وظِفرُ
 يعدو إليَّ فأعدو إليه؛ زارُ فزارُ
 فَرِيعٌ في اليدِ ذئبُ وريعٌ في الجوّ نسرُ
 وظلَّت الحربُ بيني ويندُهُ تستمرُّ
 فأضطرُّ للصّاحِ رُغماً ومنّ بنى يضطرُّ
 وأُغتالني بعدُ غدرًا وشيمةُ النذلِ غدرُ
 لا يقصدوني بعذرٍ فما على الجبنِ عُذرُ
 بيني وبينِ الأعادي يومٌ، إذا طالَ عمرُ
 إن عشتُ أدركتُ وترى، أو متُّ، فالوترُ وترُ
 حتّامٌ أخفضُ قدري وما تعالاهُ قدرُ
 إن أُمسَ فيهم أسيراً قد يعتري الحرَّ أسرُ

رضيتُ «سيواس» داراً وما بسيواس شرُّ
 جنوا عليها، فأمستُ قد أقفرتُ فهي قفرُ
 فلا بها الروضُ خصبُ ولا بها الزهرُ نضرُ
 إندرستُ مطرباتي وأصبحت وهي دُرُ
 فليس لي ثمَّ نظمٌ وليس لي ثمَّ ثرُ
 وكم بمصرَ أديبُ يشدو فترقصُ مصرُ
 لهفي على ساحناتٍ كأنما هي سحرُ
 يقولها — قائواها فيعتري الناسَ سكرُ

لؤلؤ الدمع

لا تذكريني، فإنَّ الذكر يُرجعُ لي
 وعالجيني بياسٍ منكٍ ينفعني
 طابَ التجافي فلا تأسأكِ قسمتهُ
 لسائمِ الودِّ إماً ينصرمُ بدلُ
 دعي ليالي، أوطاني تطالبني
 وكفكني الدمع، هذا الدمعُ يفتنني
 هي اللآلئُ تطفو في المحاجرِ لا
 لولم اكن شاعراً أصبحتُ حاسداً لها
 عاداتِ وجدي في أيامي الأولِ
 ألبسُ بالياسِ ينسي السقمَ بالأملِ
 اذا مللتِ فما يُشكيكِ من ملي
 منه، وليسَ لراعي الودِّ من بدلِ
 بها فلا تشغلي نفسي بلا شغلِ
 أشجى الشكاياتِ عندي أدمعُ المقلِ
 تختارُ للسبحِ إلا موضعَ الكحلِ
 فلؤلؤُ الدمعِ منه لؤلؤُ الغزلِ

وعشنا على بؤس ...

ليالي، أ بلي من هُمومي وجددي
فما أرتجي، والأربعون تصرمت
سكت سكوتاً لا يربك أمتداده
ولا في من روح الشباب بقية
حزنت على الماضي ضاللاً؛ ومن يعش
وما لي منه خاطر، غير أنني
لك الأمر، لا تقوى على رده يدي
ولا عيش إلا ينتهي حيث يبتدي
فلا خاطري باق ولا الشعر مسعدي
ولست بمشتاق ولست بموجد
كما عشت لم يحزن ولم يتجلد
عدلت فلم أفتك ولم أتعبد

* *

سقى الله دارات القرافة ديمة
تعود كل بؤسها ونعيمها
أحن إلى تلك المراقدة في الثرى
فأنزلت جسمي منزلاً لا يملؤه
وما يتمنى الحر في ظل عيشة
ترف على قوم هنالك هجد
وعشنا على بؤس ولم نتعود
ولو أستطيع اليوم لأخترت مرقدي
يكون بعيداً عن أعاد وحسد
تمر لأحرار، وتحلو لأعبد

* *

لقد أتعبتني، والمتاعب جمّة،
ألمّا ين أن يستريح مجاهد
تزهّدت في وصل المعالي جميعها
مسيرة يومي بين أمسي والغد
ألمّا ين أن يبلغ المنهل الصدي
ومن يطلبها كأطلابي يزهد

وبتُ، تساوت في فؤادي مناهجُ
 وإني في بيتٍ صغيرٍ مهَّدَمُ
 عفا الله عن قومٍ أتاني غَدْرُهُمُ
 وكَم من نفوسٍ يستطيلُ ضلالُها
 فزعتُ من الآمالِ باليأسِ عائِداً
 فلا ترتعي مِنِّي بقلبٍ معذبٍ
 فيأريحُ إن يعصفَ بي الشجْوُ سَكَنِي
 وياسا كُناتِ الطيرِ في دولةِ الدُّجَى
 لديَّ شِكَايَاتٌ، وأنتِ شَجِيَّةٌ
 ولا تحسبي التقليدَ يُذهِبُ حسنَها

تؤدِّي خلفي، أو تؤدِّي لسؤدٍ
 كأنِّي في قصرٍ كبيرٍ مشيدٍ
 فربُّ مُسِيٍّ لم يُسِ عن تعمُدٍ
 ولكن متى ما تبصرَ النورَ تهتدِ
 فإن تُدَنِّي منها اللُّباناتُ أبعدِ
 ولا تنجلي مِنِّي لطرفٍ مسهدٍ
 ويا غيثُ إن يضر مِنِّي الوجدُ أخمدِ
 أرى، إن دعاكَ الصبحُ، أن لا تغردي
 فإن تستطيعِها لشجْوِكَ أنشدي
 فكم حسناتٍ قد أتت من مقلدٍ

* *

تركتُ الغنى لا عاجزاً عن طلابه
 وهذي بحمدِ الله مِنِّي براءةٌ

وأزلتُ نفسي من منازلِ محتدي
 فيا أفاقُ سجِّلْها ويا أنجمُ أشهدي

ما باه

تنأى فتدنيك آمالٌ مكذبةٌ
 قد كان ما كان من قاي ومن نظري

لم تُبقِ ذكراً ولا هيأتَ سلوانا
 يا ليتَ ما كان قبلَ اليوم ما كانا

الماءع والليل والطيف

الله في وجد وفي مأمل
قد كنت أشكو عذلي في الهوى
مللت عذب اللوم جهلاً به
ما أروع القلب بما يحتمي
أهفو لسهدي، ليت لي مثاء
إذ أترك الأنجم في أفقها
وأحكم الكوة دون الصبا
وأعتلي كرسى مستكبراً
سيجارتي مشعلة في في
وقهوتي إبريقها مترع
في حجرة كالقلب في ضيقها
تسمع مني في سكون الدجى
له يطيب اللبث في عشه
إننا اقتسمنا الليل ما بيننا :
كتبي تواجيني فتمشي بها
ما بين أوراق بها غصة

يا خلّواتِ الوحي في تيهه ملأتِ قلبَ الشاعرِ المختلي
سوانحي منك وفيك أنجلت فأنزلي الآياتِ لي أنزلي

*
*
*

يا طيفها، لا ترتجع معجلاً لا تُقنع الزّورة من معجل
إني وحدي، حُجرتي مأمنٌ فأُنسِ إلى صَبِّكَ، لا تُجفل
أدنُ قليلاً، قد أطلت النوى جذُ مرّةً، بالله لا تبخل
لو لم تكن تشاقني نفسها يا طيفها ما كُنتَ بالمُقبل
عيناك عيناها، كذا كانتا والوجهُ ذاك الوجهُ، لم يُبدل
أعرفُ لحظها برغم النوى فكَمَ أصابا قبلَ ذا مقبلي

*
*
*

جسي بهذا الكفِّ صدري تري ما فيه من نارِ جوى موغل
أظلني همٌّ فلم أتبّه إلا وقد أوغلت في المجهل
إن كان هذا ما دعوهُ الهوى فمثلُ هذا الليل لا ينجلي
يا مهجتي، يا جلدِي، يا صبي إن لم أمتُ وجداً فلا بدَّ لي

نظرة

نظرتُ إليها نظرة فتأثرتُ وبانَ على الخدين من نظرتي أثرُ
ولمّا تراءى الوجدُ بيني وبينها مددتُ له سترًا من الرأْيِ فأسترُ

وقد كدت أنسى كبرتي فأدّكرتها
تضنُّ بها النعمى ، وتبذلها المني ،
فيجذبني وجددي ، وتدفعني النهي ،
أرى في ديارات الأجابة أوجهها
يلمُّ بها يشتارُ منها محاسنًا
وكم لي في الألاحظِ سرًّا مكتمًا
مضى زمنُ اللهو الذي لستُ ساخطًا
فأسكتني ما أسكت الورق في الدُّجى
كلانا له ، إن ردّد النوح ، سامعٌ
تمتّ قلوبٌ أن أكون دخلتها

انت والرهـ

أسيدي ، لا الدهرُ يُسَعِفُ مطاي
إذا رمت شيئًا ، جثمتاني بضده :
سألتك ودًا فأستطبت لي الجفا
تشابهتُما جورًا وغدرًا وقوّة
فلا تحرماني لذة من تألم
خذا جسدي والروح فأقسماهما
حفظتُ به عهدًا وأخشى ضياعه

ولا أنت ، إنني حرّت بينكما جدًا
لقد صرّت لي ضدًا وقد صار لي ضدًا
وأملتُ قربًا ، فارتضى الدهرُ لي البُعدا
فصيرته ندًا ، ولم تقبلي ندًا
ولا تسلباني الوجد ، لن أسلو الوجدا
ولكن دعا لي وحده ذلك الكبدا
واني لأبقى الكبد كي أبقى العهدا

نفس مكرمة ونفس زردى

غيّرت عهدك في الهوى فتغيرا
 كوني كما أنا في الغرام وفيّة
 أصبحت فيك من الولوع بغاية
 بلغ المدى بي كل شيء في الهوى
 يسمو بك الحسن المدل إلى السما
 ماذا التحالف في المحبة بيننا
 ينفك عمري في الهوى متقدما
 وأكاد أحسب في غرامك شقوتي
 عندي حديث إن اردت ذكرته
 عصفت به ريح الملامة موهنا
 لا تنكري نظرات عيني خلصة
 وقفت عليك فما أثنت عن منظر
 أرسلت طيفك في المنام يزورني
 لم يبق من أثر سوى تبسامة
 أتبعته أمل فاقصر دونه
 لا يعذلوني في غرامك ضلّة
 ملك الهوى قاي وقلبك ما درى
 لا تهجريني ، ما خلقت لأهجرا
 إن زدت حسنا لا أزيد تحيرا
 فاذا اردت زيادة لن اقدرا
 ويمت بي الجد المذل إلى الثرى
 نفس مكرمة ونفس زردى
 ويظل سبقي في الهوى متأخرا
 لو كان يسعد عاشق بين الورى
 من لي بأن تصغي اليّ وأذكرا
 جفري على وجه العذول وغيرها
 الله قد خلق العيون لتنظرا
 فتنت به إلا لتطلب منظرا
 فدنا وولّى وهو يعثر بالكري
 خطرّت على نفس الهوى فتأثرا
 ولو أستمداً بلفتة ما أقصرا
 من هام فيك فحقه أن يعذرا

رَقَّتْ حَوَاشِي الرَّوْعِ فِيكَ صَبَابَةً وَنَهَى النُّهْيَ عَنْكَ الْفَوَادَ فَأَعْدَرَا
 قَلْبِي يَحْسُ وَهَذِهِ عَيْنِي تَرَى مَا حِيلَتِي فِي مَا يَحْسُ وَمَا يَرَى
 إِنْ تَصْبِرِي عَنِّي فَقَلْبُكَ هَكَذَا أَمَّا أَنَا فَأَخَافُ أَنْ لَا أَصْبِرَا

شاعرة زهاجر شاعراً

تُحْسِنُ نَاسِيَةً ، وَأُمْسِي ذَاكِرَا ، عَجِبًا ! أَشَاعِرَةٌ تُهَاجِرُ شَاعِرَا
 فَهَلِ الْمَلَائِكُ كَالْحَسَنِ هَوَاجِرُ ؟ إِنْ الْمَلَائِكُ لَا تَكُونُ هَوَاجِرَا
 إِنْ كُنْتُ لَا أَسْعَى لِدَارِكَ زَائِرَا فَلَكُمْ سَعَى فِكْرِي لِدَارِكَ زَائِرَا
 وَأَخُو الْوَفَاءِ يَصُونُ مِنْهُ غَائِبَا أَضْعَافَ مَا قَدْ صَانَ مِنْهُ حَاضِرَا

* *

يُصْبِيكَ طَيْرُ الرُّوضِ فِي تَرْجِيْعِهِ يَا لَيْتَنِي فِي الرُّوضِ أُصْبِحُ طَائِرَا
 وَيَهْزُ مِنْكَ الزَّهْرُ فِي زَفَرَاتِهِ نَفْسًا تَظَلُّ لَهَا النُّفُوسُ زَوَافِرَا
 قَدْ عَشْتُ دَهْرَكَ بِالْحَاسَنِ صَبَةً وَقَضَيْتُ دَهْرِي بِالْحَاسَنِ حَائِرَا
 إِنَّا اقْتَسَمْنَا السَّحَرَ فِيمَا بَيْنَنَا لِلَّهِ سَاحِرَةٌ تُسَاجِلُ سَاحِرَا

* *

لَا بَدَّ فِي هَذِي الْحَيَاةِ مِنَ الْهَوَى إِنْ الْهَوَى يَهْبُ الْحَيَاةَ نَوَاطِرَا
 وَلَقَدْ تَهَبُّ عَلَيْهِ يَوْمًا سَلَوَةٌ فَتُنِيمُ سَاهِرَةً وَتَتْرُكُ سَاهِرَا
 يَا وَيْحَ ذِي قَلْبٍ يُنَاجِي مِثْلَهُ يَدْعُوهُ مُؤَنِّسُهُ فَيَبْقَى نَافِرَا

قلبان : ذو صبرٍ يُعاني هاجراً ، أو هاجرٌ ظمأً يُعَذِّبُ صابراً
متوافقان على الشكاية في الهوى كم جائرٍ في الحب يشكو جائراً

* *

إن كان قلبي في التصبر مذنباً فليُمس قلبك في التصبر عاذراً
سيعودُ ذاك الودُّ أبيضَ ناصعاً ويصيرُ هذا العهدُ أخضرَ ناضراً

إذا ذهب الربيع

أطلت تدللاً وأطلت صبراً كِلانا باذلٌ ما يستطيعُ
لقد أودعت قلبك ما بقلبي فضاءً وكنت أحسبُ لا يضيعُ
رددت تضرُّعي ورددت دمي فليس يُجابُ عندك لي شفيعُ
فيا ويلاه من قلبٍ عصيٍّ يذوبُ بحبه قلبٌ مطيعُ
ويا لهفي على أملٍ مباحٍ يدافعُ دونه يأسٌ منيعُ
ويا حزني على هذي الأغاني أرددها وليس لها سميعُ

* *

أسيدي الرفيعة ، إن روعي يقربها إليك هوى رفيعُ
وأيامُ الصفاء وإن توانت يُطارِدُ ركبها نأيٌ سريعُ
إذا ذهبَ الربيعُ ولم أمتعُ بنُضرتِه فلا عادَ الربيعُ

الفنّانة العمياء

أنشدتها فتاة عمياء في حفلة مدرسة « الحياة الجديدة » للبنات الكفيفات في مصر

سادتي ، إنَّ في الوجودِ نفوساً
هي تشقى من غيرِ ذنبٍ جنته
رحمَ اللهَ أعيناً لم تشاهد
تمنّى لو فتّحت فتملت
تتناجى حمائمُ الروضِ صُبْحاً
ويكونُ الربيعُ مناً قريباً
حينَ ترنو إلى الورودِ عيونُ
أبويّ اللذينِ أوجدتني
عشما في ظلالِ شملٍ جميعٍ
وإذا كنتُ قد وُلدتُ فقيداً
سادتي ، إننا صبرنا أمثالاً
فأنظروا نظرةَ الكرامِ إلينا
ظلمتْها الأقدارُ ظُلماً شديداً
ولكم مذبٍ يعيشُ سعيداً
منذُ كانت إلّا ليالي سوداً
من جمالِ الوجودِ هذا الشهوداً
لا نراها ، ونسمعُ التغريداً
فنظنُّ الربيعَ مناً بعيداً
ليت شعري كم تستطيبُ الورودا
أتريدانِ شقوتي ؟ لن تُريدا
أنا وحدي وجدتُ شملِي بديداً
ليتني كنتُ قد فُقدتُ وليداً
ما ضجرنا ولا شكونا الجدودا
وأرحموا أدمعاً تخذُ الخدودا

الملك المظالم

مكانك الأفقُ فما أنزلَكَ بُدلت عنه الأرضُ أمْ بدَّلَكَ ؟
يا مَلِكَ اللهِ أيرضى المَلِكُ مُلكَ الثرى من بعد مُلكِ الفلكِ ؟
كَلَّا ! فلنْ تألفَ هذا الأنامُ خُلِقت من نورٍ وهُم من ظلامٍ

* *

أين جناحاك ؟ متى فارقاك ؟ قد سَقَطَ في الأرضِ أم في السَّمَاءِ ؟
لو صدَقاك الودَّ ما زايلاكُ بل صعدا للأفقِ وأستصحباكُ
إِنَّكَ لِلأولى بِذاكَ المقامُ مثلكَ لا يهنا فوقَ الرُّغامِ

* *

مَنْ عَندنا يفهمُ هذا الجمالَ ؟ أيُّ أَمري يهوى صفاتِ الكمالِ ؟
أنتَ خيالُ الحبِّ نِعَمَ الخيالِ ! حَذَارِ ! لا تدخلْ قلوبَ الرِّجالِ
تلكَ قلوبٌ دهرها في اضطرامٍ كأنَّها موقدةٌ بالأثامِ

* *

إِنْ تُؤتَ خيراً يَبنهم يحسدوكُ وإنْ تجذُّ بالفضلِ لا يَحمدوكُ
دانيتهم لَكنهم أبعَدوكُ لو صرتَ رَبَّ القومِ لم يَعبُدوكُ
أَفِ لِحَلْقٍ ليسَ فيه كِرامُ هل كَرُمٌ يسكنُ هذي العِظامُ

* *

تَبَقَى لِيَا لَيْكَ ، وَتَفَنَى الْمَنَى
وَيْلِي ! فَكَمْ تَحْمَلُ هَذَا الْعِنَا
قَدْ نَفَدَ الدَّمْعُ فَهَلْ لِلْغَمَامِ
بَيْنَ الْهَمُومِ الْكَثْرِ ، بَيْنَ الضَّنَى
كَمْ تَشْتَكِي أَنْتَ وَأَبْكِي أَنَا !
كَمْ دَمْعِي إِنْ زَادَ فِيهِ الْهَيَامُ ؟

* * *

تَقَنُّ لَكِنْ لَسْتَ تَذَرِي الْفِتْنَ
بِهَذِهِ الرُّوحِ وَهَذَا الْبَدَنِ
لِلَّهِ مَا أَظْلَمَ تِلْكَ السَّهَامِ !
كَذَلِكَ يُؤْذِي كُلُّ شَيْءٍ حَسَنُ
تَلْقَى مِنَ النَّاسِ سِهَامَ الضَّغَنِ
أَلَمْ تُصِْبْ غَيْرَ فَوَادٍ الْغَرَامِ ؟

* * *

تَغْفِرُ جُرْمَ النَّاسِ إِنْ أَجْرَمُوا
قَدْ غَنِمُوا مِنْكَ ، وَلَا تَغْنَمُ
خَاصِمَتِهِمْ عَدْلًا ، وَإِنَّ الْخُصَامَ
وَتَحْمَلُ الظُّلْمَ وَلَا تَظْلُمُ
مِنْهُمْ ، وَلَوْ تَعْلَمُ مَا أَعْلَمُ
أَعْدَلُ مَا يَجِبُو الْكَرَامُ اللَّثَامُ

* * *

أَبْكِيكَ أَمْ أَرْتِيكَ ؟ هَلْ نَافِعُ
هَذَا شَقَاءُ مَا لَهُ دَافِعُ
قُلْ : أَيُّهَا الْأَرْضُ عَلَيْكَ السَّلَامُ
دَمْعٌ وَنَوْحٌ وَالْقَضَا وَقَعُ ؟
إِسْمَعْ فَإِنَّ اللَّهَ لِي سَامِعُ
تَحِيَّةٌ بِالدَّمْعِ لَا بِالْكَلَامِ



حافظ بك ابراهيم

يقول الشعر ، في كل مكان يتفق له فيه ان يخلو بنفسه ، ومن عادته دخول حديقة
الازبكية بعد الظهر طلباً لتلك الخلوة ، ولا
يختلط عليه الفكر خلال الضجيج المحيط به
يتعب في قرض قريضه تعب النحات الماهر

في استخراج مثال جميل من حجره

يؤثر الجزالة على الرفقة وله فيها آيات

يطرق الموضوع في الغالب من جوهره
وربما نظم اكثر الايات قبل المطلع شأن
الصانع القدير الذي يبدأ بأصعب ما بين يديه
آمناً ان تن عزيمته دون الاجادة بعد ذلك
علماً ان الكلام لا بد ان يأتيه في أي مقام
طبعاً ولو بعد حين

حاضر المحفوظ من أفصح أساليب العرب
ينسج على منوالها ويتخير نفائس مفرداتها
وأعلاق حلاها

اذا صب البيت في قالب من العروض أعاده
نعماً على سمعه مستشيراً بذلك ذوقه عن طريق
اذنه وطالما صدقته الاذن بنصيحتها . أما تغنيه
فبدوي أخذه عن الشيخ عبد المحسن السكاظمي
وطريقته ان ينطق بالكلمات ملحنة تلحيناً
ساذجاً من اطالة في الحروف المعتلة ووجفة في
القرار كرة أربعة أنفاس وتقتضب

له غرام باللفظ لا يقل عن الغرام بالمعنى .

وفي أقصى ضميره يؤثر البيت المجاد لفظاً على المجاد معنى . فاذا فاته الابتكار حيناً في التصور
لم يفته الابتكار حيناً في التصوير

أولع بالاجتماعيات فقال فيها وأجاد ما شاء

كبير الامال عاثر الجد تجدد على اكثر منظومه أثراً من ألم النفس أو مسحة من الشكوى

وتحمل بعض حروفه من بته ما يلذع لذع النار السكامة في غير متقدم

فهو على الجملة أحد الثلاثة الذين هم نجوم الادب العربي في مصر لهذا العصر ولكل من

تلك النجوم منزلة واضاءته وأثره الخالد

أما شعره فشعر البيان وان من البيان لسحراً

خليل مطران



الأمم مدرسة

كم ذا يُكابدُ عاشقٌ ويُلاقى
 إني لأجملُ في هوائِ صبايةٍ
 لهني عليك ! متى أراك طليقةً
 كلفٌ بمحمودِ الخلالِ ، متيمٌ
 إني لتطربني الخلالُ كريمةً
 ويهزني ذكرُ المروءةِ والندى
 ما البابيةُ في صفاءِ مزاجها
 والشمسُ تبدو في الكؤوسِ وتحتفي
 بالذِّ من خُلقِ كريمٍ طاهرٍ
 فاذا رُزقتَ خليفةً محموداً
 فالناسُ هذا حظُّه مالٌ ، وذا
 والمالُ ، إن لم تدخره محصناً
 والعلمُ ، ان لم تكتنفه شمائلُ
 لا تحسبنَّ العلمَ ينفعُ وحدهُ
 كم عالمٍ مدَّ العلومَ حبالاً
 وفقهه قومٌ ظلَّ يرصدُ فقهاءه

في حبِّ مصرٍ كثيرةَ العشاقِ
 يامصرُ ، قد خرجت عن الأطواقِ
 يحمي كريمٌ حماك شعبٌ راقٍ
 بالبذلِ بين يديك والإنفاقِ
 طربَ الغريبِ بأوبةٍ وتلاقٍ
 بين الشمائلِ هزةُ المشتاقِ
 والشربُ بين تنافسٍ وسباقٍ
 والبدرُ يشرقُ من جبين الساقِ
 قد مازجته سلامةُ الأذواقِ
 فقد اصطفاك مُقسَّمُ الأرزاقِ
 علمٌ ، وذاك مكارمُ الأخلاقِ
 بالعلمِ ، كان نهايةُ الإملاقِ
 تُعليه كان مطيئةُ الإخفاقِ
 ما لم يتوجَّ ربُّه بخلاقِ
 لوقيةٍ وقطعيةٍ وفراقِ
 لكيدةٍ أو مستحلِّ طلاقِ

يمشي ، وقد نُصبت عليه عمامة
 يدعونه عند الشقاق ، وما دروا
 وطيب قوم قد أحلَّ لطفه
 قتلُ الأجنَّة في البطون ، وتارة
 أغلى وأثمن من تجارب علمه
 ومهندس للنيل بات بكفه
 متعنت تندی وتيس كفه
 لا شيء يلوي عن هواه ، فحده
 وأديب قوم تستحق يمينه
 يلهو ويلعب بالعقول بيانه
 في كفه قلم يمج لعابه
 يرد الحقائق وهي بيض نصع
 فيردُّها سوداً على جنباتها
 عريت عن الخلق المطهر نفسه
 لو كان ذا خلق لأسعد قومه

كالبرج لكن فوق تلّ نفاق
 أن الذي يدعون حلف شقاق
 ما لا تحلُّ شريعة الخلاق
 جمع الدوانق من دم مهراق
 يوم الفخار تجارب الخلاق
 مفتاح رزق العامل المطراق
 بالماء طوع الأصفر البراق
 في السلب حدُّ الخائن السراق
 قطع الأنامل أو لظى الإحراق
 فكانه في السحر رقية راق
 سماً وينفشه على الأوراق
 قدسية علوية الإشراق
 من ظلمة التمويه إلف نطاق
 خيائه ثقل على الأعناق
 بيانه ويراعه السباق

* *

من لي بتربية النساء فإنها
 الأم مدرسة إذا أعددتها
 في الشرق علّة ذلك الإخفاق
 أعددت شعباً طيب الأعراق

الأمُّ روضٌ، إنَّ تعهدهُ الحيا
الأمُّ أستاذُ الأساتذةِ الألى
أنا لا أقولُ : دعوا النساءِ سوافراً
يدرجن حيث أردن، لا من وازع
يفعلن أفعال الرجالِ لوأهياً
في دورهنَّ شؤونهنَّ كثيرةٌ
كلاً، ولا أدعوكم أن تُسرفوا
ليست نساؤكم حلّى وجواهرًا
ليست نساؤكم أثاثًا يقتنى
تتشكّلُ الأزمانُ في أدوارها
فتوسطوا في الحاليتين، وأنصفوا
ربوا البناتِ على الفضيلةِ، إنَّها
وعليكم أن تستبينَ بناتكم

بالريّ، أورقَ أيّما إيقاقِ
شغلت مآثرهم مدى الآفاقِ
بين الرجالِ يجلن في الأسواقِ
يحذرن رقبتهُ، ولا من واقِ
عن واجباتِ نواعسِ الأحداقِ
كشؤون ربّ السيفِ والمزراقِ
في الحجبِ والتضييقِ والإرهاقِ
خوف الضياعِ تُصانُ في الأحقاقِ
في الدورِ بين مخادعِ وطباقِ
دولاً، وهنَّ على الجمودِ بواقِ
فالشرُّ في التقييدِ والإطلاقِ
في الموقفينِ لهنَّ خيرٌ وثاقِ
نور الهدى وعلى الحياءِ الباقي

هبة الأمل

وخيبَ آمالي وقوفك دونها
يسركَ أني نائمُ الجدِّ عائرُ
ليهنك ما بي من أسى وخصاصةٍ
وأنتَ عندَ الظالمينَ مكينُ
ويرضيكَ أني للخطوبِ ألينُ
وتقليبي الكفينِ حيثُ أكونُ

شكوى المنيم

كم تحت أذيال الظلام مُنيمٌ دامي الفؤادِ وليلهُ لا يعلمُ
ما أنتَ في دنياك أولُ عاشقٍ راميه لا يحنو ولا يترحمُ
أهرمتني يا ليلُ في شرخِ الصبي كم فيك ساعاتُ تُشيبُ وتُهرمُ
لا أنتَ تُقصِرُ لي ولا أنا مُقصِرُ أتعبتني وتعبت، هل من يحكمُ؟
لله موقِفنا وقد ناجيتها بعظيم ما يخفي الفؤادُ ويكتمُ

* *

قالت من الشاكي؟ تسائلُ سِرْبها عني — ومن هذا الذي يتظلمُ؟
فأجبتها وعجبت كيف تجاهلتُ هو ذلك المتوجعُ المتألمُ
أنا من عرفت ومن جهلت ومن له لولا عيونك حجةٌ لا تُفحمُ
أسامت نفسي للهوى وأظنُّها ممَّا يُجشِّمها الهوى لا تسلمُ
وأتيتُ يحدو بي الرجاء ومن أتى متحرِّمًا بفنائكم لا يُحرِّمُ
أشكو لذاتِ الخالِ ما صنعتُ بنا تلك العيونُ وما جناهُ المِعصمُ
لا السهم يرفقُ بالجريح، ولا الهوى يُبقي عليه، ولا الصبابةُ ترحمُ
لو تنظرينَ إليه في جوفِ الدُّجى مُتملِّلاً من هول ما يتجشَّمُ
يمشي الى كنفِ الفراشِ محاذراً وجلاً يؤخرُ رجله ويقدمُ
يرمي الفراشَ بناظره، وينثني جزعاً، ويقدمُ بعد ذاك ويُحجمُ

فَكَأَنَّهُ وَالْيَأْسُ يَنْسِفُ نَفْسَهُ
رُشِقَتْ بِهِ فِي كُلِّ جَنْبٍ مَدِيَّةٌ
فَكَأَنَّهُ فِي هَوْلِهِ وَسَعِيرِهِ
هَذَا وَحَقِّكَ بَعْضُ مَا كَابَدْتُهُ
قَالَتْ: أَهَذَا أَنْتَ؟ وَيَحُكُّ فَا تُنْذِرُ
كَمْ نَفْثَةٍ لَكَ تَسْتَثِيرُ بِهَا الْهَوَى
إِنَّا سَمِعْنَا عَنْكَ مَا قَدَرْنَا
فَاذْهَبْ بِسِحْرِكَ قَدْ عَرَفْتُكَ وَاقْتَصِدْ
أَصْغَتْ إِلَى قَوْلِ الْوَشَاةِ فَاسْرَفَتْ
حَتَّى إِذَا يَأْسُ الطَّيِّبُ وَجَاءَهَا
وَأَتَتْ تَعُودُ مَرِيضَهَا لَا بَلْ أَتَتْ

لِلْقَتْلِ فَوْقَ فَرَّاشِهِ يَتَقَدَّمُ
وَأَنْسَابَ فِيهِ بِكُلِّ رُكْنٍ أَرْقَمُ
وَادٍ قَدْ أَطْلَعَتْ عَلَيْهِ جَهَنَّمُ
مَنْ نَاطَرَ يَكُ، وَمَا كَتَمْتُكَ أَعْظَمُ
حَتَّى مَ تَنْجِدُ فِي الْغَرَامِ وَتُثَمِّمُ
هَارُوتُ فِي أَثْنَائِهَا يَتَكَلَّمُ
وَأَطَالَ فِيكَ وَفِي هَوَاكَ الْلُؤْمُ
فِيمَا تُزَيِّنُ لِلْحَسَنِ وَتُوْهِمُ
فِي هَجْرَهَا، وَجَنَّتْ عَلَيَّ، وَأَجْرُمُوا
أَنِّي تَلَفْتُ تَنْدَمْتُ وَتَنْدَمُوا
مَنِّي تُشَيِّعُ رَاحِلًا لَوْ تَعْلَمُ

لوعة وأنين

أَنَا فِي يَأْسٍ وَهَمٍّ وَأَسَى
مُسْتَهِينٌ بِالَّذِي لَا قِيَّتُهُ
سُورٌ عِنْدِي لَهُ مَكْتُوبَةٌ
إِنِّي لَا آمَنُ الرُّسُلَ، وَلَا

حَاضِرُ اللَّوْعَةِ مُوَصُولُ الْأَنِينِ
وَهُوَ لَا يَدْرِي بِمَاذَا يَسْتَهِينُ
وَدَّ لَوْ يَسْرِي بِهَا الرُّوحُ الْأَمِينُ
آمَنُ الْكُتُبَ عَلَى مَا يَحْتَوِينُ

لا فتى الا على

رثاء المرحوم علي باشا ابو الفتوح وكيل نظارة المعارف

جَلَّ الأَسَى فتَجَمَّلِي واذا أَيْتَ فَأَجْمَلِي
يا مَصْرُ قد أودى فتَا كَـ ولا فتَى إِلَّا عَلِي
قد مات نابغةُ القضا ءِ وغابَ بدرُ المحفلِ
وعدا القضاء على القضا ءِ فصابهُ في المقتلِ
حالُّ عقدِ المعضلا تِ قَضَى بداءِ مُعضِلِ
ويح الكنانة ما لها في غمرة لا تتجلي
باتت وكرثةً تمـرُّ بها وكرثةً تلي

*
* *

يا زهرة الماضي ويا ريحانة المستقبل
كنّا نُعدُّكَ للشدا ئدِ في الزمانِ المُقبلِ
يا لابسَ الخلقِ الكريمِ — المطمئنِّ الأمثلِ
فارقتنا في حينِ حا جتنا ولم تتمهلِ
يا راميًّا صدرَ الصع — ابِرماءِ رامي الأجدلِ
يا حافظًا غيبِ الصديقِ — قِ ويا كريمَ المِقْوَلِ
أيُّ المحامدِ غَضَّةً بحلاكِ لم تتجملِ

تلهو لدائلك بالصبي لهواً وأنت بمعزل
 تسعى وراء الباقيات الصالحات وتعتلي
 بين المحابر والدفا تر دائباً لا تأتلي
 أدركت علم الآخرين وحزت فضل الأول
 أدنى مرامك همّة فوق السماك الأعزل
 وأجل قصدك أن ترى مصرّاً تسود وتعتلي
 درج الأجابة بعد ما تركوا الأسى والحزن لي
 لم يحل لي من بعدهم عيش ولم أتعلى
 لي كل عام وقفة حرى على مترحل
 أبكي بكاء الثاكلا ت وأصطي ما أصطي
 لم يبق في يوم الفقيـد عزيمة لم تفلل
 يوم عبوس قد مضى بفتى أغرّ محجل
 من لم يشاهد هولاً عند القضاء المنزل
 لم يدر ما قصم الظهو رولا أنخذال المفصل

*
 * *

يا قبر ويحك ما صنع ت بوجهه المتهلل
 عبست منه نضارة كانت رياض المجتلي
 وعبثت منه بطرّة سوداء لما تنصل

يا قبرُ هل لعبَ البلى بلطفِ تلك الأنملِ
لهفي عليها في الطرو س تسيلُ سيلَ الجدولِ
لهفي عليها في الجدا ل تحلُّ عقدَ المشكلِ
لهفي عليها للرجا ء وللعفاة السؤلِ
يا قبرُ ضيفك بيننا قد كان خيرَ مؤملِ
لم ينقبضُ كبرًا بنا ديه ولم يتبدلِ
اني حلتُ رحابةً فنزلت أكرمَ منزلِ
ونهلتُ من أخلاقه فوردتُ أعذبَ منهلِ

فؤاد « حافظ »

يا خافقًا قل لي متى تسكنُ ؟ لله ! ما تخفي وما تعلنُ
يا ليت شعري عنك في أضلعي ماذا تُقاسي أيُّها المُشخنُ ؟
وما الذي أبقاه من مهجتي ومن حياتي داؤك المزمِنُ
يا ثغره ، من ذا الذي يحتسي بردَ ثنايك ولا يؤمنُ
يا قدّه ، هذي قلوبُ الورى معروضةً ، طوبى لمن تطعنُ
يا لحظة مرُنا بما تشتهي كلُّ مُحالٍ في الهوى مُمكنُ

داود بك عمون



شاعر مقلد ، ولكن قليله رفعه الى منزلة قصر عنها كثيرون من المكثرين
ويمتاز نظمه بمتانة السبك وفخامته ، وسمو المعنى وجذته ، ويدل دلالة واضحة
على توقد ذهن وشدة عارضة وعزة نفس . أما نفسه فجاهلي عصري معاً ؟
(١٢)

الملك والشعب

عَذِيرِي مِنْ خُلُقِ بَاسِلٍ أَحَدًا وَأَمْضَى مِنْ الذَّابِلِ
صَلِيبٍ عَلَى الْقَسْرِ، لَا يَلْتَوِي إِذَا غَمَزَتْهُ يَدُ النَّاوِلِ
إِذَا شَاقَنِي الْأَمْرُ صَعْبُ الْمَنَالِ مَضَيْتُ وَلَوْ أَنَّهُ قَاتِلِي
وَإِنْ حَالَ مِنْ دُونِهِ حَائِلٌ مَشَتْ أَخْمَصَايَ عَلَى الْحَائِلِ
حَدِيدُ قُوَى النَّفْسِ، ذُو هِمَّةٍ تَضَاقِقُ فِي جَسَدِ نَاحِلِ
وَأُورَثْنِيهِ ————— فَتَى أَمْثَلُ وَأُورَثُهُ ————— الْفَتَى مَائِلِ

* *

بَلَوْتُ الزَّمانَ وَأَهْلَ الزَّمانِ فَخُذْ رَأْيَ مُحْتَبَرِ عَاقِلِ
رَأَيْتُ الْمُلُوكَ إِذَا أُطْلِقُوا أَضُرَّ مِنْ الْجَارِفِ الْغَائِلِ
نُفُوسُ الرِّعَايَا، وَأَعْرَاضُهَا، وَأَرْزَاقُهَا، أَكَلَةُ الْآكِلِ
وَعُودُهُمْ بَرْقُهُ ————— خَلَبٌ وَأَقْسَامُهُمْ ضَحْكَةُ الْمَازِلِ
وَلَوْ عَقَلُوا قَيَّدُوا نَفْسَهُمْ وَمَنْ لَكَ بِالْمُطْلَقِ الْعَاقِلِ
فَتَلَكَ الْقَيُودُ ضِمَانُ الْعُرُوشِ تُوطِدُهَا فِي الْمَدَى الْقَابِلِ
حَقُوقُ الْمُلُوكِ بِتَقْدِيسِهَا دَعَاوَى عَلَى الْحَقِّ لِلْبَاطِلِ
هُمْ الْأَجْرَاءُ وَإِنْ تَوَجَّجُوا عَلَيْهِمْ لَنَا عَمَلُ الْعَامِلِ
وَمَا مَيَّزَ اللَّهُ أَشْخَاصَهُمْ بِشَيْءٍ وَلَكِنْ رَضَى الْخَامِلِ

* *

بني الشرق، هبوا فقد طالما
 الى م تنامون عن حقكم
 ويظلمكم رجل واحد
 فدونكم العلم فهو المحرر
 وخلوا الديانات طي القلوب
 ألم تنظروها غدت آلة
 ولا ترهبوا الموت، فالموت لا
 زحفتم في الدرك السافل
 وتعبت فيكم يد العامل
 وأنتم عداد الدبي النازل
 ر، والرق لازمة الجاهل
 وكونوا عن الخلف في شاغل
 لتفريق جمعكم الحافل
 يؤخره وجل الواجل

منين الى لبنان

هاج اشواقى الى الدمن
 ايه يا قمرى، ان بنا
 ولو ان الدمع منطلق
 انما بالرغم احبسه
 طائر غنى على فن
 فوق ما يكيك من شجن
 لهمى كالعارض الهن
 خشية التلوام واللسن

* *

حبذا المصطاف في جبل
 موئل الأحرار من قدم
 ليس لبنان لمكتسح
 سل ملوك الروم كيف غدا
 ينطح الجوزاء بالقن
 وأباة الضيم من زمن
 بضعيف العزم ممتن
 عرشهم مستوهن الركن

عَلَّمَ الْأَهْلُونَ جَيْشَهُمْ فَنَظَّمَ النَحْرَ بِاللِّدَنِ
 فَبَنَوْا لِبْنَانَ أُسْدُ وَغَى أُطْلِقَتْ فِيهِمْ يَدُ الْمِحَنِ
 وَأَخْتَلَفَ الدِّينَ أَوْرَثَهُمْ عَلَّلَ الْأَحْقَادَ وَالْإِحْنِ
 لَيْتَ ذَا عَزَمَ يَضْمُهُمْ ضَمَّةَ الْأَعْضَاءِ فِي الْبَدَنِ
 فَيُعِيدُوا السَّابِقَاتِ مِنَ الْمَجْدِ وَالْعِلْيَاءِ لِلْوَطَنِ

*
*
*

يَا بَنِي أُمِّي، إِذَا حَضَرْتَ سَاعَتِي وَالطَّبُّ أَسْلَمَنِي
 اجْعَلُوا فِي «الْأَرْضِ» مَقْبَرَتِي وَخُذُوا مِنْ ثَلْجِهِ كَفَنِي



أَرْضُ لِبْنَانَ

يوم فهد مبر

نظمت ابان الحرب الروسية اليابانية

لا تلوموا تلك السيوف الدّوامي
علمتهم أنّ لا حياة لشعب
أي نصف ترجون من حاكم يح
ورث الملك بالرجال ، وبالم
فاذا أهتم منّة بالرعايا
قيصر الروس قام بين البرايا
ذاكراً أنّنا بنو رجلٍ فر
موعزاً بأن عقادٍ مؤتمر التح
ضحك الضاحكون منها وعدو
رُبّ أمرٍ صعب المنال بعيد
هبةً حاملاً فالسعي فيه جميل
هذه الأرض ترجيك فحقق
لك في منحها السلام أياد

* *

ولبثنا عيوننا شاخصات
فاذا بالسلام حرب عوان
ناظرين أنجلاء ذاك الغمام
كل يوم نيرانها في اضطرام

قيصر الروس، لا تضيق على الصف — ر مدام، فالصفرو أهل انتقام
لك ملك رحب الفضاء فسيح فتعبد أجزاءه بالنظام
أفهما أوجست من شعبك المو تور خوفا دفعة للصدام؟

*
*
*

لا رعاك الإله يا أرض منشو را، ولا بللت ثراك الهوامي
ما لعقبانك اتخمن، وغدرا نك أصبحن بالدماء طوام
كم خميس وافاك يرخ زهوا ثم لم يبق منه غير العظام
شهر الحرب شاهروها، وباتوا في أمان والقتل في الأقوام
سئم الروس فتكها، بئست العيد — شة من ذلة لموت زوام!
قال مقدمهم: هلموا الى «الوا» لد^(١) نشكو مظالم الحكام
ومشوا للمليك عزلا، ومُدلي ن اليه بجرمة وذمام
فتلقتهم جنود أبيهم — برشاش الردى وحد الحسام
ملأت منهم الشوارع اشلا كراديس فهي كالأكام
قيصر الروس، إن شعبك أولا ذلك فاربأ واشفق على الأرحام
قيصر الروس، خف دعاء الشكالي وبكاء الأطفال والأيتام
أف هذا الحق الإلهي أن يقتل — ل شعب أتك لأسترحام
زال ما كنت تدعيه من الحق بما سال من دماء حرام

(١) يطلق الروس اسم الوالد على القيصر

أحمد محرم



أحمد محرم في شعره نسيج وحده
هو أقرب الشعراء المعاصرين دياجة من شعراء العرب . وما زال يعاني ذلك في أول امره
معاناة حتى ملكه اليوم وصار ملكة في طبعه
وليس في طباع الشعراء طبع ادلّ من طبعه ومن طبع حافظ ابراهيم على جودة الالفاظ .
وكما ان خليل مطران فاق النظراء بل فاق كثيراً من القدماء في معانيه . فكذلك أحمد محرم
وحافظ فاقا النظراء بل فاقا كثيراً من القدماء في ألفاظهما وتراكيبهما
وأقرب وصف في هذا الباب ان يقال ان خليلاً أبلغ شعراء زماننا ، وان محمداً وحافظاً
أفصحهم ؟

ولي الدين يكن

(١)
ابو العلاء المعري

ثِقَّةُ الدُّهُورِ ، وَحُجَّةُ الْأَزْمَانِ ،
أُعْيِي الْقَرِيضَ فَإِنْ بَلَغْتُكَ خَانَنِي
رُعْتُ الْقِيَاصَ وَالْمُلُوكَ ، وَرَاعَنِي
لَكَ فِي الْمُلُوكِ الْخَالِدِينَ عَلَى الْبَلِي
تَهْوِي الْأَسْرَةُ ، وَالْمَمَالِكُ تَنْقُضِي ،
مُلْكٌ عَلَيْهِ مِنَ الْخُلُودِ سُرَادِقُ
تَهْوِي جَبَابِرَةُ الْخُطُوبِ حِيَالَهُ
وَتَرَى الدُّهُورَ إِذَا مَرَرْنَ بِسَاحِهِ
يَدْلُفْنَ مِنْ كِبَرٍ وَفَرَطٍ كَهَوْلَةٍ
تَبْنِي الْعُقُولُ ، وَتَرْفَعُ الْأَيْدِي ، وَمَا
صَدَعَ الزَّلَازِلَ مَا بَنِيَتْ وَهَدَّهَا
أَدْرَكَتْ أَسْرَارَ الْوُجُودِ وَجُزَّتْهَا
تَدْنُو فَتَبْعُدُ ، وَالْمَخَافُوفُ جَمَّةُ

خَذْ مِنْ يَبَانِكَ ذِمَّةً لِبَيَانِي
قَلَمِي ، وَعِيٍّ عَنِ الْمَقَالِ لِسَانِي
مَا فِيكَ وَحْدَكَ مِنْ جَلَالِ الشَّانِ
أُسَمِّي الْعُرُوشِ وَأُثْمِنُ التَّيْجَانِ
وَسِرِيرُ مُلْكِكَ رَاسِخُ الْأَرْكَانِ
نَحْمُ يَهَابُ جَلَالَهُ الْمُلُوكِ
صَرَعِي مُنْكَسَةً عَلَى الْأَذْقَانِ
فَوْضَى الْخُطَى يَعْتَرْنَ بِالْحَدَثَانِ
وَشَبَابُ مَجْدِكَ دَائِمُ الرَّيْعَانِ
يَسْطِيعُ شَاوُكَ رَافِعُ أَوْبَانِ
مَا لِلزَّلَازِلِ بِالْبُرُوجِ يَدَانِ
تَرْتَاذُ أَسْرَارَ الْوُجُودِ الشَّانِي
وَالْحُجُبُ شَتَّى ، وَالْحَتُوفُ دَوَانِ

(١) هو الشاعر الشهير أبو العلاء احمد بن عبدالله القضاعي المعري التنوخي ولد سنة ٩٧٣م في معرة النعمان بالقرب من حماة في بلاد الشام ، وأصيب بالجذري فعمي ، وعاش في حلب وبغداد مدة طويلة ثم رجع الى بلدته المعرة . وتوفي سنة ١٠٥٧ م . جمع ما قاله من الشعر في شيابه في ديوان سماه « سقط الزند » وشرحه وسمى الشرح « ضوء السقط » وله ديوان آخر كبير سماه « اللزوميات أو لزوم ما لا يلزم » وكتاب « ألياك والغصون » وهو المعروف بالهمزة والردف ، ولأبي العلاء آراء فلسفية ونظرات اجتماعية مشهورة

تهتاج ان ومضت، فان هي أمسكت
صانعت شاردها فقلنا عاشق
وشكوت هاجرها فقالوا كاشح
جهلوا مرادك، والعقول مراتب
زادتك أشجاناً على أشجان
طرب يصانع شارد الغزلان
ظلموك ! تلك سجية الوهان
والناس بالألباب والأذهان

*
* *

أكبرت رزء العقل حين رأيت
تجري الأمور وليس يعلم كنهها
ويقاد أعمى في الحياة وبعدها،
كل له ذكرى، وكل عبرة
فلئن حُجبت عن الغيوب فإنها
أعلى لك الغرفات يوم لقيته
فرايت منزلة العليم وأجره
رهن العمى، وغضبت للإنسان
وهو المراد بهذه الأكوان
والدين والدنيا له عيان
تجلو اليقين وصادق الإيمان
لله ذي الجبروت والسلطان
وحباك ما تبغي من الرضوان
وحمدت عظمي العلم والعرفان

*
* *

شغفت بك الدنيا تريدك وامقاً
تجلو زخارفها فتغمض دونها
فتنت محاسنها العقول، ولم تزل
صارمتها وكشفت عن سواتها
وصددت عن صلف الملوك وكبرهم
وشغفت بالإعراض والهجران
عين الحكيم، وتنثني بأمان
في حيرة من عقلك الفتان
ليُفبق مختبل ويَقصر عان
متعالياً عن ذلة وهوان

أَغْنَاكَ عَنْ آلَائِهِمْ وَهَبَاتِهِمْ أَنْفُ الشَّرِيفِ وَعِفَّةُ الْمُتَغَانِي
وَرَضِيَتْ بَيْتَكَ هَازِئًا بِقُصُورِهِمْ وَجَلِيلٍ مَا رَفَعُوا مِنَ الْبُنْيَانِ
بَيْتُ أَنْفٍ عَلَى الْكَوَاكِبِ رَفْعَةً فَدَنَا يَمْسَحُ رُكْنَهُ الْقَمَرَانِ
لَمْ يَحْكَمْ كَيَوَانُ فِي عِلْيَائِهِ ! بَيْتُ الْحَكِيمِ أَجَلٌ مِنْ كَيَوَانِ
لَوْ رُدَّ كَسْرِي ، أَوْ تَأَخَّرَ عَصْرُهُ ، فَأَذْنَتْ ، حَجَّ إِلَيْكَ بِالْإِيوَانِ
لَوْ كُنْتُمْ مَنِّي بِحَيْثُ أَرَاكُمْ لَلثَمْتُ تَرْبَكُمَا إِذَا فَشَفَانِي
فَحَمَدْتُمَا فِي الطَّائِفِينَ ضَرَاعَتِي وَرَفَعْتُمَا فِي الْخَالِدِينَ مَكَانِي
خَيْرُ الْمَنَاسِكِ حَلٌّ حَيْثُ حَلْتُمَا

* *

أُوتِيتَ مِنْ أَخْلَاقِ رَبِّكَ رَحْمَةً لَمْ يُؤْتَهَا بَشَرٌ ، وَفَرَطَ حَنَانِ
أَشْفَقْتَ مِنْ وَطْءِ التُّرَابِ عَلَى الْأَلَى غَالِ التُّرَابُ ، وَكُلُّ حَيٍّ فَانٍ
يَمْشِي الْفَتَى يَخْتَالُ فَوْقَ رِفَاتِهِمْ جَذْلَانِ فَعَلَ الشَّارِبِ النَّشْوَانِ
الْجُؤُ أَرْوَاحُ تَقْيِضُ وَأَنْفُسُ وَالْأَرْضُ مِنْ رَمَمٍ وَمِنْ أَكْفَانِ^(١)

* *

عَفَتْ الْأَذَى وَنَهَيْتَ عَنْ مَكْرُوهِهِ وَأَمَرْتَ بِالْمَعْرُوفِ وَالْإِحْسَانِ
وَرَحِمْتَ حَتَّى الْوَحْشَ فِي فَلَوَاتِهَا وَحَمَيْتَ حَتَّى الطَّيْرَ فِي الْأَوْكَانِ

(١) في هذه الايات اشارة الى قول المعري :

رَبِّ لَحْدٍ قَدْ صَارَ لَحْدًا مَرَارًا ضَاكُكَ مِنْ تَزَاكُمِ الْأَضْدَادِ
خَفَّفَ الْوَطْئَ مَا أَظُنُّ أَدَى مِ الْأَرْضِ الْأَمْنِ هَذِهِ الْأَجْسَادِ

ورثيت للشاكين من بلوائهم
ومسحت دمع النائح معزيا
ونسين من هول الفجائع ما مضى
شرع بعثت به ، ودين لم تقم
بوركت في دين المسيح وأحمد
ومدحت في الإنجيل والقرآن
فحملت ما حملوا من الأحزان
فكففن عن نوح وعن إرنان
وسلون بعد تعذر السلوان
فيه لغير الواحد الديان

* *

الشرق معتر بفضلك معجب
إملاً بحكمتك المسامع والنهي
ما زلت من قبل المات وبعده
الأرض حافلة كعهدك بالأذى ،
والغرب مغتبط بذكرك هاني
وأحكم فما شئ سوى الإذعان
شيخ النهى وحكيم كل زمان
والناس فوضى ، والحياة أمان

السباب والمسيب

آثار عينك في الفؤاد كلوم
لا أنت ظالمة ، ولا بك قسوة
ما لي أخطر ، والمنية مقلة
أرمي فأخطئها ويقرع سهمها
باتت مغاضبة ، وبث كأنني
نامت ، ولي عين تساقط هدبها
ترمي فينفذ سهمها المسموم
أنا في معارضة النبال مكموم
نجلاء أو كشح أقب هضيم
قلبا تشك سواده فيهم
من طول ما أهذي بها محوم
سهدا ، وأخرى دمعا مسجوم

نَظَرْتُ فَأَغْضَبَهَا الْمَشِيبُ ، وَإِنَّهُ
 أَنِي ، وَإِنْ وَدَّعْتُ عَهْدَ شَيْبَتِي ،
 لِي فِي الْهَوَى كَيْدٌ تَذُوبٌ ، وَمَهْجَةٌ
 ذَنْبٌ إِلَى الْبَيْضِ الْحَسَنِ عَظِيمٌ
 لِأَسَامٍ حَاجَاتِ الصَّبِيِّ وَأَسُومٌ
 حَرَرِي ، وَقَلْبٌ مُوجَعٌ مَكْلُومٌ

* *

وَسَمُّ الْمَشِيبِ بَعَارِضِي ظَلَامَةٌ
 نَقَذَ السَّيْنِ عَلَيَّ ، وَهِيَ مَنِعَةٌ
 مَا زِلْتُ أَدَّرِعُ الْحَيَاةَ وَأُحْتَمِي
 مُلْكُ أَحَاطَ بِهِ الْمَشِيبُ ، فَتَاجُهُ
 تَلْهُو الْحَيَاةُ بِنَا ، وَنَلْهُو بِالْمُنَى
 هِيَ دَوْلَتَانِ : فَلِلشَّيْبَةِ دَوْلَةٌ
 كُلُّهُ إِلَى حِينٍ ، وَكُلُّهُ زَائِلٌ
 شَعَاءُ سُنٍّ لِمِثْلِهَا التَّحْكِيمُ
 كَثُرَ تَظَاهَرُ سَرْدُهَا الْمَمُومُ
 حَتَّى أُسْتَبِيحَ شَبَابِي الْمَظْلُومُ
 رِثُ الْجَلَالِ ، وَعَرْشُهُ مَهْدُومٌ
 وَمُنَى النُّفُوسِ وَسَاوِسُ وَهْمُومُ
 تَهْوِي ، وَأُخْرَى لِلْمَشِيبِ تَقُومُ
 إِنْ الْفَنَاءَ مُوَاشِكُ مَحْتُومُ

* *

يَنِينِي وَيِنَّ الْأَرْبَعِينَ مَفَازَةٌ
 تَهْوِي بِمُخْتَرِقِ الدُّهُورِ يُحْثِثُهَا
 حَمَلْتُ إِلَيَّ مِنَ الْغُيُوبِ رِسَالَةً
 كَذَبَ الْمَنْجَمُ لَيْسَ يَعْلَمُ مَا طُوتُ
 فَلَنْ حَيَّتْ لَأَعْلَمَنَّ خَفِيَّهَا
 وَلَنْ قَضَيْتُ فَانَّنِي لَزَعِيمُ
 فِيهَا لِنَاجِيَةِ السَّيْنِ رَسِيمُ
 حَادٍ بِأَسْرَارِ الدُّهُورِ عَلِيمُ
 يُعَيِّ الْمَنْجَمَ سِرُّهَا الْمَكْتُومُ
 حُجُبُ الْغُيُوبِ كَوَاكِبُ وَنُجُومُ
 وَلَنْ قَضَيْتُ فَانَّنِي لَزَعِيمُ

* *

هَزَمَ السُّلُوْهُ هَوَى الْتِي لَمْ أَسْلُهَا
 نَاشِدَتْهَا أَيَّامٌ تَسْنَعُ لِي ضُحَى
 أَسْمُو لَهَا وَالنَّجْمُ فِي فَلَكِ الدُّجَى
 وَأَشَقُّ عَنْهَا الْخِدرَ يَهْدُرُ دُونَهُ
 إِنْ تُنْكِرِي وَضَحَ الْمَشِيبِ بِأَمَّتِي
 أَوْ تُعْرِضِي عَنِّي الْغَدَاةَ، فَرَبَّمَا
 بَيْنِي كَمَا بَانَ الشَّبَابُ، كَلَّا كَمَا

* *

يَا سَاقِيَّ، وَمَا قَرَعْتُ كَوْوَسَهَا
 مَا لِي أَتَابَعُهَا، وَقَابِي ثَائِرُ
 هَلْ تَعْلَمَانِ لِمَا أُعَالِجُ شَافِيًا؟
 وَشَكَيْتِي سَفَهُ الزَّمَانِ، وَأَنَّهُ
 أَشْكُوهُ مَا قَصَرَتْ يَدَايَ وَفَاتَنِي
 مَا لِي سَوَى الْإِصْلَاحِ مِنْ أَرْبٍ، وَمَا
 أَحَقُّ حَقُّ لَا سَبِيلَ لِرَدِّهِ
 وَالنَّاسُ عِنْدَ خِلَالِهِمْ وَفَعَالِهِمْ

إِلَّا لِيُقْلِعَ هَيَّ الْمَرْكُومُ
 هَيْمَانُ تَلْفَحُهُ جَوَانِحُ هَيْمِ
 فَلَقَدْ عَيَيْتُ، وَإِنِّي لِحَكِيمُ
 وَغَدُ الْحَوَادِثِ وَالصُّرُوفِ لَنِيْمُ
 مَا أَتَبَغِي مِنْ حَاجَتِي وَأَرْوْمُ
 فِي شَرْعَتِي أَنْ يُحْمَدَ الْمَذْمُومُ
 وَلَوْ أَنَّ أَفْلَاكَ السَّمَاءِ خُصُومُ
 أَلْوَغْدُ وَغَدُ، وَالكَرِيمُ كَرِيمُ

النفس الأبية

ذكرتُ الهوى أيامَ يصفو فَنَحْتَسِي
 نُقْضِي مُنَانًا مِنْ رِيَاضٍ وَأَوْجُهُ
 لَذَاذَاتُ عَيْشٍ صَالِحٍ كَنَّا أَنْعَمًا
 طَوِينَا بِقَايَاهَا فَفَاضَتْ مِنَ الْأَسَى
 خَلَّتْ أَرْبَعُ الْأَهْوَاءِ إِلَّا مِنَ الْبَلَى
 تَعَوَّضْتُ عَنْهَا بِأَلْيَا بَعْدَ مَوْنَقٍ
 أَلَا هَلْ لَأَيَّامِ الشَّبِيهِ رَجْعَةٌ
 تَمَتَّعْتُ مِنْ دَهْرِي بِظِيٍّ مَرَبِّ
 أَقُولُ لِنَفْسِي، وَالْأَسَى يَسْتَشِيرُهَا:
 أَلَمْ تَعْلَمِي أَنَّ الزَّمَانَ بِأَهْلِهِ
 مَتَى تَطْلُبِي مَا لَيْسَ لِلدَّهْرِ شِيْمَةٌ
 أَجْدَلُكَ هَلْ تَقْضِينَ كُلَّ لُبَانَةٍ
 إِذَا الْحَاجُّ لَمْ تُقَدَّرْ فَلَيْسَ بِنَافِعٍ
 صَرَفْتُ رَجَائِي عَنْ مَطَالِبِ جَمَّةٍ
 وَعَفْتُ الدَّنَايَا، فَأَحْتَفِظْتُ بِمَنْصَبِي
 سَجِيَّةٌ حُرِّ النَّفْسِ لَا مَتَعَرِّضٍ
 وَيُضْفَو الصَّبَى عَنْ جَانِبِهِ فَنَكْتَسِي
 وَنَشْفِي صَدَانَا مِنْ شِفَاهٍ وَأَكُوْسٍ
 فَأَعْقِبَنَّ مِنْ حَدَثَانِ دَهْرٍ بِأَبْوَسٍ
 بِقَايَا قُلُوبٍ جَارِعَاتٍ وَأَنْفُسٍ
 يُعْفِي بِهَا آثَارَ مَلْهَى وَمَجْلَسٍ
 وَبُدِّلْتُ مِنْهَا مُوَحْشًا بَعْدَ مَوْئِسٍ
 فَأُطْمَعُ فِي مَاضٍ مِنَ الْعَيْشِ مَوْئِسٍ
 فَقَدْ عَادَ يَرْمِينِي بِسَيْدٍ عَمَلَسٍ
 مَكَانَكَ إِنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ تَأْتِي
 يَدُورُ، وَأَنْ الصَّفْوَةَ نَغْبَةً مُحْتَسِي
 تُعَاقِي عَنِ الْأَمْرِ الْمَرُومِ وَتُجْبِسِي
 بِطُولِ التَّمَنِّي، أَوْ بِطُولِ التَّمَشُّسِ
 تَقْجُمُ إِصْلِيَّتٍ وَإِقْدَامُ مُدْعَسٍ
 وَلَيْسَ الَّذِي يَرْجُو الْحَالَ بِكَيْسٍ
 وَأَبْقَيْتُ عِرْضِي طَاهِرًا لَمْ يُدَنَسِ
 لِعَوْرَاءٍ يَبْغِيهَا وَلَا مَتَمَرِّسِ

كريم متى ما يعدُّ كَفَيْهِ مُنْفَسٌ
 وما فاتني غنمٌ اذا عَفَّ مطعمي
 اذا ضَرَّسَ اللُّؤْمُ الوُجُوهَ فشانها
 وما راعني الاَّ حَسودٌ يَعِينِي
 لقد عَجَمَتَنِي الحَادِثَاتُ، فلم يَلْنِ
 أخوض الخطوبَ السَّودَ غيرَ مَنْكَبٍ
 وأسمو الى العاني أفرجْ هَمَّةً
 ولم تُخزني في مشهدٍ أَلَمِيَّتِي
 ولستُ كساعٍ بالأباطيل والرُّقَى
 متى ما أَقْلَ قولاً فَلَسْتُ بِكَاذِبٍ
 تَعَوَّدَ مِنِّي الدَّهْرُ شِيْمَةً فَاضِلٍ
 كلانا على ما أَسْتَنَّ جَارٍ، ومن يُقَدِّ
 وأعلمُ أَنِّي ما حَيَّتْ مُقَلَّبٌ

يُدِلُّ بأغلى منه قَدْرًا وَأَنْفَسِ
 وعُرِّي من سوءِ الأحاديثِ مَابَسِي
 بقيتُ ووجهي وافرٌ لم يُضَرَّسِ
 على ما يرى من طيبِ عودِي ومَغْرَبِي
 مجسِّي على بُؤْسِ الحَيَاةِ ومَامَسِي
 وألقى المنايا الحمرَ غيرَ مَعْبَسِ
 اذا ما عَنَتُهُ كُرْبَةٌ لم تُنْفَسِ
 ولا خاني رأيتُ وصدقُ تَفَرُّسِي
 الى الناسِ يُزجِيها بِضَاعَةَ مُفْلِسِ
 أَصَادِي بِهِ نَفْعًا، ولا بِمُدْلِسِ
 وما أَعْتَدْتُ مِنْهُ غيرَ شِيْمَةِ مَوَسِ
 الى الشِيْمَةِ العِسرَاءِ يُعْصَ وَيُشْمَسِ
 فَوَادِي وَعِينِي فِي ضِيَاءٍ وَحَنْدَسِ



حفني بك ناصف



هو من شعراء هذا العصر المجيد ، ولعله اكثر الادباء اطلاعا على تاريخ ادبيات اللغة .
 تولى القضاء زمنا فعرفه الناس عالما متشربا كما عرفوه شاعرا قديرا . على انه يميل في غالب شعره
 الى المباشرة فيوردها بقالب جيد منمق .

على البحيرة

سَلِّ الْمَهَامَا بَيْنَ إِفْيَانٍ وَلُوزَانٍ^(١) ماذا فعلنَ بقلبِ المَغْرَمِ العائِي؟
 إِذْ كُنَّ فِي الْفُلْكِ كَالْأَقْمَارِ فِي فَلَكَ يُشْرِفْنَ فِيهِ عَلَى أَلْعَابِ نِيرَانِ
 فَكَمْ مِنَ الْأَرْضِ سَهْمٌ لِلسَّمَاءِ ، وَكَمْ سَهْمٌ تَسَدَّدَ لِي مِنْ تَحْتِ أَجْفَانِ
 يَعْلُو الْبُحَيْرَةَ مِنْ نِيرَانِهَا شَرَرٌ كَزَفَرْتِي حِينَ يَجْرِي مَذْمَعِي الْقَانِي
 يَذْهَبُ بِالْفُلْكِ أَيْمَانًا وَمَيْسِرَةً فِيهَا ، وَيَطْرَبْنَ مِنْ تَوْقِيعِ الْحَانِ
 سِرْبٌ يُغْنَيْنِ بِالْأَفْوَاهِ مُطْرِبَةً وَثَلَاثَةٌ بِرَبَابَاتٍ وَعِيدَانِ
 وَالْوُرْقُ فِي الشَّاطِئِ الْأَدْنَى تَجَاوَبُهَا تُبْدِي أَفَانِينَ شَدُو بَيْنَ أَفْنَانِ

عيونهم وعيونهم

أَرْجِعُوا لِي يَا غَيْدَ مَارِيْمَبَادٍ^(٢) مُهْجَتِي قَبْلَ عَوْدَتِي لِبِلَادِي
 إِنِّي قَدْ شَدَدْتُ رَحْلِي وَأَهْلِي فِي أَنْتِظَارِي ، فَأُطْلِقُوا لِي فُؤَادِي
 لَيْتَنِي لَمْ أَرْزُ حِمَاكُمُ ، فَإِنِّي فِي هَوَاكُمُ أَضْعَتُ كُلَّ رَشَادِي
 وَبَرَانِي الضَّنَّ ، فَصَارَتْ ثِيَابِي فَوْقَ جِسْمِي كَمَضْرَبِ ذِي عِمَادِ
 وَأَتَانِي السَّقَامُ مِنْ حَيْثُ أَبْغَيْ صَحَّةً ، وَأَنْهَزِمْتُ قَبْلَ الْجِلَادِ
 حَدِّثُوا أَنَّ فِي حِمَاكُمُ عَيْونًا^(٣) تَذَرُ النَّاسَ ضَامِرِي الْأَجْسَادِ

(١) Lausanne و Evian مدينتان على بحيرة جنيف في سويسرا

(٢) Marienbad في النمسا مشهورة بمياهها المعدنية

(٣) العيون الحارة التي هناك للاستحمام

صَدَقُوا، إِنَّهَا عَيُونٌ وَلَكِنْ كَحِلْتُ مِنْذُ خَلَقِهَا بِسَوَادِ
جَنَّبُونِي ذَكَرَ الْعَيُونَ فَقَلْبِي فِي أُرْتَعَاشٍ مِنْ فَعْلِهَا وَأُرْتَعَادِ
فَهِىَ كَالْكَهْرَبَاءِ تُؤْمِي بِلِحْظِ فَتَدُقُّ الْأَجْرَاسَ فِي الْأَكْبَادِ

الى اسماعيل باشا صبرى

يوم تقلد وظيفة النائب العمومي

لَمْ يَنْلِهَا سِوَاكَ مِنْ أَهْلِ مِصْرٍ وَالْمَعَالِي بِالْخَاطِبِ الْكُفِّ تَدْرِي
طَمَحَتْ أَنْفُسُ إِلَيْهَا فَصَانَتْ حُسْنَهَا عَنْهُمْ صِيَانَةً بِكْرِ
رَاوَدُوهَا عَنْ نَفْسِهَا فَاسْتَخَفَّتْ بِنُهَاهُمْ، وَقَابَلْتَهُمْ بِهَجْرٍ
وَأَبْتَغَتْ كُفَّاءَهَا فَكَانَتْ رِضَاهَا فِي شَمْسٍ جَرَتْ إِلَى مُسْتَقَرٍّ

* *

أَمْضِ فِينَا الْقَانُونَ لَا فَرْقَ فِيهِ بَيْنَ زَيْدٍ مِنَ الرَعَايَا وَعَمْرٍو
وَأَنْصُرِ الْحَقَّ مَا اسْتَطَعْتَ وَأَصْلَحْ أَمْرَهُ، إِنَّ نَصْرَهُ خَيْرٌ نَصْرٍ
لَا تَكُنْ لِنَا قُتْرُمَى بَضْعُفٍ لَا وَلَا جَافِيَا قُتْرُمَى بِكُسْرِ
بَيْنَ هَذَا وَذَلِكَ نَهْجٌ حَمِيدٌ آمَنُ مَنْ يَجُوزُهُ كُلَّ شَرٍّ

مرآة القلب

وَدَّعْتُ بَارِيسَ وَقَلْبِي بِهَا عِنْدَ فَتَاةٍ حُسْنَهَا يَفْتَنُ
تَرْنُو بِمَغْنَاطِيسِ أَحْدَاقِهَا فَتُجْذَبُ الْأَرْوَاحُ وَالْأَعْيُنُ
الدُّرُّ مِنْ مَبْسَمِهَا يَسْتَحْيِ وَإِنْ تَثَنَّتْ تَحْجَلُ الْأَغْصَنُ

الشيخ يغدو في هواها فتى وفي حلاها يفصح الألكن
يروقني في طبعها أنها صريحة تظهر ما تبطن
مرأة ما في قلبها وجهها فكل شيء عندها معلن
صورتها تنطق أن الذي صورها في صنعه متقن

وصف فنا

ارسلها الى وزير الحاقانية يشكره على ترفيته الى وكالة محكمة فنا

رقيتي حساً ومعنى فلصنعتك الشكر المثنى
وجعلت رأس الحاسدي ن بمصر من قدمي أدنى
أسكنتني في بقعة فيها غدوت أعز شأنا
أرد المشارع سابقاً والسبق عند الورد أهنا
بلد إذا حلت به قدماك قلت حلت حصنا
جبل المقطم حوله متعطف كالنون حسنا
فخاره لهج الأنا م بمدحه يسرى ويمنى
يكفي لترويح الأوا ني أن يقال «قنا» فتقنى
الدوم فيه دائم يفنى الزمان وليس يفنى
والسدر كالزمان، والجمي — ز كالبيض المحنى
قالوا شخصت الى قنا يا مرجباً «بقنا» و«إسنا»
قالوا «قنا» حر فقل ت وهل يرد الحر قناً

سرُّ الحياةِ حرارةٌ لولاهُ ما طيرٌ تغنى
 كلاً ! ولا زهرٌ تبسُّمٌ لا ولا عُصنٌ تشنى
 ها قد أمنتُ البردَ والبردَاءَ ، والقلبُ اطمأنَّ
 ووُقيتُ أمراضَ الرطوبَةِ واستراقَ الريحِ وهنا
 وأنامُ غيرَ مدثرٍ شيئاً إذا ما الليلُ جنَّ
 قد خفتُ النفقاتُ إذ لا أشتري صوفاً وقطناً
 وفرتُ من ثمنِ الوقوفِ في النصفِ أو نصفاً وثمناً
 فإذا بدتُ لي حاجةٌ في الغسلِ ألقى الماءَ سخناً
 أو رُمتُ طبخاً أو علاجاً الخبزِ ألقى الجوّ فرناً
 عشنُ في القرى رأساً ولا تسكنُ مع الأذنانِ مُدناً
 وارباباً بنفسك أن تُرى مستمرناً في العيشِ جنباً
 ودع الجزيرةَ والمها والجسرَ والظبيَ الأغناً
 وأسألُ الأغاني والغوا ني وأسألُ الرحمانَ عوناً

ابناء الحكماء

أتقضي معي ، إن حانَ حَبْنِي ، تجاري وما نلتُها إلا بطولِ عناء
 ويحزنني أن لا أرى لي حيلةً لاعطائها من يستحقُّ عطائي
 إذا ورثَ المثلونَ أبناءُهم غني وجاهاً ، فما أشقى بني الحكماء !

أمين بك ناصر الدين



هو من أشهر شعراء سورية . مطبوع على الشاعرية ، جواد القريحة ، ضليع من اللغة ،
 متمكن من تاريخ الآداب
 اما أسلوبه فتين رشيق ، بعيد عن التصنع والتعقيد . يتفنن به حسب المواضيع التي يطرقها ،
 ومواضيعه شتى
 واما معانيه فيتجدى فيها على الغالب معاني الشعراء الاقدمين ولكنه يلبسها حلة جديدة
 شائقة .

صدي البأس

آثر الدهر أن أعيش كئيبا بين قومي ، وفي بلادي غريبا
تنتحي قلبي الهموم دراكا وإلي الخطوب تزجي الخطوبا
حسب الدهر أني من جماد فرماني بالنائبات ضروبا
غير أن الأرزاء ما أفقدتني جلدا راسخا وعودا صليبا

* *

ضاع رأيي في من أرى حين أمست ألسن الناس لا تطيع القلوبا
تارة أحسب الحبيب بغيضا وزمانا أرى البغيض حبيبا
كم رأيت أبتسامة فوق ثغر ثم عادت من بعد ذاك قطوبا
ولكم بت راضيا عن أناس حين أصبحت غادروني غضوبا
ولكم قد وثقت بالبعض ، لكن قد أبي الخبر أن أكون مضيبا
ينتحني الأنام من غير داع ومتى أدع لا ألاق مجيبا
يحسبون الجميل أسوأ صنع والسجيا الكميلات عيوبا

* *

ودّ غيري دوام عصر شباب بينما جئت أستحيث المشيبا
حبذا الشيب في دجى الشعر صبغا مبنّا أن للحياة غروبا
لا تظن أن في العيش طيبا ضلّ من ظن في الخبائث طيبا

وكفى بالشقاء طلق لسانٍ عن خطوب الحياة قام خطيبا

*
*

أرقبُ النجم في الدياجي ، وما من غير أني أرى لمن خفوقاً
ويزيدُ النسيم قلبي حرّاً واذا ما رأيتُ إشراقَ شمسٍ
إنَّ سترَ الظلام يحجبُ عني كلَّ شيءٍ أريدُه محجوباً
وله بيتٌ للنجوم رقيقاً كفؤادٍ يُحيي الظلام طروباً
مثل نارٍ بالريح زادت لهيباً قلتُ يا ليتهُ يعودُ مغيباً

*
*

يا هزار الأراك إنَّك أوفى أنت تشدو على الغصون سروراً
أنت تبغي البقاء في ظلِّ دوح لك في الطير أوفياء ، وإني
يا هزار الأراك لو كنت مثلي ليس من طبعي الكآبة ، لكن
في الملمات من سواك نصيباً وأنا أجعلُ القريض نحيباً
وأنا أبتغي الفناء القريباً لم أجذ في الأنام إلا مريباً
لأستحال الصداح منك نعيماً آثر الدهر أن أعيش كئيباً

النحو في السمر

سألتني عن « التنازع » يوماً قلتُ إن كان للتنازع معنى
غادةً بالجمال تسبي وتُصبي فهو ما بين ناظرَيْك وقلبي

مناجاة صورة

أراك يا رسم، لا تنفك مبتسماً
تستقبل الصبح جدلاً بلا سبب
سيان عندك : يوم كله طرب،
ولا يروعك سيف الموت منصتاً
كفالك يا رسم، نخرأ أن مثلك لم
كفالك عزّة نفس أن تدوم، ولا
لا ينطوي لك قلب ما بقيت، على
وأنت خير نديم للذين رأوا
ترعى لرأسك العهد المتين، ولا
والحي يسقم أحياناً، وأنت على
ويدرك الهرم الإنسان بعد مدى
وتهزم الناس أرزاء تروعههم
أراك تفصح عما فيك من طرب
سلمت يا رسم، من هم ومن كدر،
يا ساهراً لم يذق ليلاً غرار كرى
تضحك الشمس منك الوجه مشرقة

أذاك شأنك أم ذوق الذي رسماً؟
ولا يسؤك أن تستقبل الظلماً
وآخر بسمات الهم قد وسماً
والخطب مندفعاً، والدهر متقيماً
ينقل لحاجته فوق الثرى قدماً
تأتيك منة إنسان قد أحكما
حقداً، ولا يتعدى طبعك الكرم
تجنب الناس أمراً يدفع السأماً
أرى من الناس إلا مخفراً ذمماً
أتم عافية لا تعرف السقماً
وأنت غض شباب آمن هرماً
في حين يرجع عنك الرزء منهزماً
وإن عديمت لساناً ناطقاً وفماً
وما على الأرض حي منهما سلماً
وراقداً لم يورق منذ ما رسماً
ويلم البدر ثغراً منك قد بسماً

لك الطبيعة صفوا العيش قد قسمت، وضده وجزيل اليأس لي قسما
كن موضعي ولا كن رسما، فذلك لي خير، وخذف كرتي والطرس والقلم

البتسام

عاشقان التقياً فابتسما وأذاعا للورى ما أنكما
فتلا الناس على وجهيهما ما احتوى القلبان من سرهما
ظهرت أسطره واضحة حين لم يمسك بنان قلما
وأتى الشاعر، والشاعر لو راقه منظر شيء نظما
وأبتسام الحب حلو فأنثى واصفا آياه وصفا محكما

*
* *

هو في القلب سرور عكست فوقه العين شعاعا فنما
وعليها وعلى الشجر بدا معربا من شغف ما أعجما
بل هو المرأة تبدو للفتى في محيا من كسته السقما
فاذا ما وجهه قابلها عاد منها بضياء مفعما

هو نور ساطع لكنه بين قلبي عاشقين أنقسما
فاذا ما العين بالعين التقت حاول الجزآن أن يلتتما
واذا الوجهان ضاءا فرحا تم للجزئين أن ينتظما

هو في قلب المعنى ماسّة
ولها أسنى شعاع كلّما
ينجلي مزدهرًا ، حتى اذا
كشعاع البدر ان حدّقت الـ
واذا العين اُنقضى تحديقها
رخص الدرّ لديها قيمًا
جذبته نظرة زان الفما
غضت الأبصار عنه أظلمًا
عين فيه بالجفون اتحما
أبصرت ذاك الشعاع انفصا

هو برق لامع ان ملأت
زهرة تبدو على الثغر ولم
كهرباء الحب قلبًا ثيمًا
تك ضمن القلب الأبرعما

هو قلب المغرم الصب على
وصمير العادة الحسناء في
بل هو الحب الذي قد ضمه
فتراه العين في العين اذا
شفتيه بالهوى قد رُسِمَا
وجهها ساعة تلقى المغرما
كل قلب بالغرام اضطرما
عاشقات اتقيا فابتسما



نقولا رزق الله



شاعر بالطبع ، متصرف في فنون الشعر ، جيد الحك ، رائق الاسلوب ، مليح الديباجة ،
يرمي في شعره على اختلاف مواضعه الى حكمة بالغة أو عبرة اجتماعية
ينظم في كل وقت بين ترجمة رواية أو انشاء مقالة أو ادارة عمل ، فيكاد لا يجف لقلمه
حبر ، وهو مع ذلك لا يشكو مللاً ولا يبالي تعباً .

الشعر والشعراء

هل عرفتم لعاشقٍ نظراً
تقطعُ البرَّ منه لحظةً عينٍ
يُصلحُ الحسنُ عندهُ كلَّ خلقٍ
شَبَّ مَذْشَبَّ عاشِقاً لا يُبالي
عَشِقَ الرِّوَضَ والغياضَ وأزها
وصِغارَ النجومِ تَبْدُو وتُخفى
وفضاءَ البحارِ، والسَّحْبُ تحكي
وسكونَ الدُّجى كأنَّ الكرى أذْ
هامَ بالغابِ زانها الشَّجرُ العا
يسمعُ الوحشَ والطيورَ فيهِوى
أيُّ تاجٍ يُتَوَجُّ الغابِ في ك
دررٌ من أشعةِ الشَّمْسِ صِيفَتْ
وإذا الشمسُ بالحِجابِ توارتْ
تحتها تنضوي الطيورُ فتُسي
إنَّ في الغابِ للقوافي عروساً
تُراءى فلا يراها سِوَاهُمْ

عَشِقَ الأرضَ قلبُهُ والسَّماءَ
حينَ يجتازُ فكرُهُ الجوزاءَ
فيُسَوِّي الأحياءَ والأشياءَ
حِكْمَةً كانَ عِشْقُهُ أَمَّ خَطَاءَ
رَ الرِّوَابِي والأغصنَ الخضرَاءَ
والدَّراري والقُبَّةَ الزَّرْقَاءَ
سُفْنًا تحتها تشقُّ الماءَ
قِي عليه مع الظلامِ غطاءً
لِي وَزَانَ الفضاءَ والصَّراءَ
كلَّ صوتٍ كأنَّ فيه غِنَاءَ
لِ صَباحٍ يُزالُ عنها مَسَاءَ
مَلَأَتْهَا مَهَابَةً وبَهَاءَ
تَكْتَسِي الغابُ حِلَّةً سوداءَ
دُونَهَا كُلُّ جَنَّةٍ غِنَاءَ
جَمَّةَ الحُسْنِ تَفْتَنُ الشُّعراءَ
وَهِيَ لَيْسَتْ لغيرِهِم تَرَاءَى

ولذا يَرْتَجِي مِنَ الزَّمَنِ الشَّاءَ
 عيشةً في الخلاء لا عيبَ فيها
 حيث لا خُبثَ في الهواء ولا في الـ
 حيث لا رزقَ كلما رَكُضَ المر
 فهو ما بين خوفٍ سبقٍ وكَدٍ
 لا تطيبُ الحياةُ إلَّا لمن يهـ
 عِرُّ لو أنه يُجِيبُ رَجَاءَ
 غيرَ أن ليس يسمعُ الضوضاءُ
 ترِبَ والماءُ يجلبُ الأدويةَ
 مُجَدًّا وراءَهُ يتنأى
 كغريقٍ يُصارِعُ الأنواءَ
 ربُّ منها ويهجرُ الأحياءَ

* *

ليت شعري متى أرى شعراءَ الـ
 ورثوا من تقدّموهم فنالوا
 بين هجوٍ كالسبِّ أو هو أدنى
 عودوا الذلَّ فالكبيرُ كبيرُ
 ليس كالمال للقرايحِ سُمُّ
 إنّما الشعرُ للنفوسِ غذاءُ
 يتبعُ الشعرُ أهلهُ فأمتهاناً
 شرقِ يوماً بفضلِهِم أغنياءُ
 شرَّ إرثٍ مدلّةٌ وشقاءُ
 ومديحٍ تعدُّهُ استجداءُ
 فيهم حينَ يسألُ الكبراءُ
 حينَ يلهو بيعاً بها وشراءُ
 أفسدوه فصيروه هذاءُ
 وأبتذالاً أو عزّةً وإباءُ

* *

أيها الشاعرُ، اتَّقِ اللَّهَ وأذكرُ
 كن دليلاً إلى سبيلٍ سويٍ
 ثمَّ لا تنسَ موطنًا كان يوماً
 أن للشعرِ حكمةً علياءَ
 ومناراً يُبددُ الظلماءَ
 لك كالأمِّ نسبةً ونماءُ

فأحترم عهده وعهد بنيهِ ثم علمهم كذاكَ الوفاء
علم الشعب أن للشعب ديناً يمنح النفس قُوَّةً ورجاء
قل له إنه كذلك حرُّ يعبد الله مطلقاً كيف شاء
خلق الدين رحمةً ؛ غير أن الناس كانوا لبعضهم أعداء
هدموا سيراً ، وشادوه جهراً وأقاموا منهم له رؤساء
فأبى بعضهم عدواً لبعض يخذعون الجهال واليسطاء
عمرك الله ليس أعجب أمراً من رؤوس تهشم الأعضاء

* *

ليس هذا القريض إلا حديثاً لا روح أوحى بنظمه إجماعاً
فتملك به العواطف ، وأملأ كل نفس فضيلةً وعلاء
والتخذة إلى القلوب سبيلاً وتلطّف تصطد به العنقاء
لا تُهاجم به عفاف العذارى لا تُضل الأحداث والضعفاء
لذ برأي الجمهور في كل صعب وصن العدل وأرحم البؤساء
لا تصف أي حالة قبل أن تد رس منها الأفعال والأسماء
لا تقلد فيه ولا تتكلف في المعاني مشقةً وعناء
قل سلام على القديم ، ودعه فكفانا تقلد القدماء
وتعلم إذا رأيت دعياً كيف تعمى عن أن ترى أدعياء
وتجلد لصناعة منح إلا ه ذويها تجلداً وعزاء

لهوى في نفوسهم زاولوها وكذا الله يخلق الأهواء
عشقوها فأسكرتهم زماناً ثم ملأوا من سكرهم فقراء
فهم كالشموع تقى احتراقاً وهم كالشموع تلقى ضياء
رحم الله من مضى، ولنفاخر أن للعلم عندنا شهداء

كرامة المرأة

يا ربنا أجر العذاري من كيد من خلع العذارا
أجر الحسان الساذجا ونج الأحداث الصغارا
من كل فظ في السما جة والوقاحة لا يبارى
سكران سكر جهالة ولربما شرب العقاروا
ألف القبيح، فما يبا لي أن يجر عليه عارا
يمشي ويشي عطفه وكأت في عينه نارا
أو يغتدي متقلدا خلقا ووجها مستعارا
وإذا رأى منهن وا حدة تبسم أو أشارا
أو راح يتبعها ويا مل أن يزور وأن تزارا
حتى يطوف بيتهها ليلاً، ويرصده نهارا

* *

ما أوفر العثرات للـغادات، وقيت العشارا

من كل سافرة تودُّ لو أنها اتَّخذت سِتاراً
 كي لا ترى ثقلآءَ يندبو عنهم الطرفُ احتقاراً
 وخريدةً ، لولا الخما رُ ، حياؤها كان الخمارا
 تمضي لحاجتها ، ولا ترنو يميناً أو يساراً
 لا سمعَ تُلقيهِ الى ما قيل سِرّاً أو جهاراً
 هي واللواتي مثلها يفعلن ذاك ولا فخاراً
 يحسبن تطرئة الوجوه على محاسنها شئاراً
 أولاء ربَّاتُ الفضا ثل قد رفعن لها منارا
 لكن من الغادات من لا أسماً يصن ولا إزاراً
 أولعن بالأسواق فهي لهن ما برحت مزاراً
 يعيشن فيها ، لا حياء ، ولا احتشام ، ولا وقاراً
 متآودات كالقنا مترنجات كالشكارى
 يبرزن أجساداً كأجساد الطباء ولا نفاراً
 وترائباً لصق المشد بجانبها وأستداراً
 أو يرتدين ملابساً شفافة عما توارى
 ويجلن في من حوله ن لواحظاً ترنو حيارى
 خلافة في قلب عا شقين يضر من الأوارا
 ولقد يكن عقائلاً يولين ذا الجهل اغتراراً

أشكالهن المصنيا ت تُثيرُ في النفس المثارا
تُغري بهنَّ المستها م فؤادهُ والمستطارا

*
*

يا من تليقُ بها الكرا مه حاذري ذاك الصغارا
صوني جمالاً طالما أولاك تيهاً وأفتخارا
لا كان حسنُ فيك لم يكن العفافُ له شعارا

انت وهمة

أنا أسعدتُ مرّةً في حياتي بالهوى ، وأدّعيتهُ مرّاتٍ
كانَ قلبي كطائرٍ يتغنّى هائماً في مسارح الجنّاتِ
خاطراً بين أغصنٍ وقودٍ طائراً بين أنفُسِ طائراتِ
ثملاً كأسه من الورق الأخ ضريراً ملأى من الندى قطراتِ
يجتلي ما يروق من زهرٍ غضٍّ ويحني ما طاب من ثمراتِ
كان قلبي رُوحاً يرفُّ على الما ويسري كألفِ النّسماتِ
فيُجاري على هواه الجوّاري ويُناجي بحبه السابحاتِ
ساجداً يرتقي ببحرٍ أجاجٍ لاهياً يرتوي بعذبِ فُراتِ
ذاكراً فيه قولَ مَنْ قال : إنَّ الحبَّ كلما كان أصلَ الحياةِ
إنَّ قلبي الصغيرَ يكبرُ إنْ هبَّ من عليه عواصفُ النّكباتِ

ريشة الطائر المحلق في الجـ
 كان حرّاً يحول ما بين أسرى
 هازناً بالقلوب يورثها الذلّ
 حام حوم الفراش حول لظى
 مستضيئاً بالنار يعيشو اليها
 أيها القلب كنت بالعشق تلهو
 كدت تحكي الجماد لولا دمّ كالـ
 كدت تلقى السلاح شأن كمي
 لست يا قلب في الندامى إذا دا
 غير كأس رمتك بين السكاري
 من لحاظ تفيض في النفس نوراً
 أي سرّ ناجى به الطرف قلبي
 بين الحاظها وبين فؤادي
 ألق درعاً لبسته فهو لايء
 حينما يخلع الجمال عليها
 حين يبدو فجر الشباب وتغدو
 قتريك الجمال والطهر في أ
 في قوام مهفّف ومحيا
 وومرسي شوامخ الرأسيات
 بشباكٍ لمثله قابضات
 هوى صائد بلحظ مهارة
 الحب ولكن لم يكو بالجمرات
 وهي نارٌ تُضيء كالمشكاة
 كنت تلهو بسيد الكائنات
 تقدّر يغلي على مدى الأوقات
 لم يجد قط مثله في الكهانة
 رت كوؤوس الهوى ولا في السقاة
 وازنت سكرة بها سكرات
 كشعاع يمر في ظلمات
 كتتمته نواهب اللحظات
 خافيات مكتومة عن ذاتي
 نع سهماً ترميه عين فتاة
 حلاً من محاسن فائنات
 بنت حواء آية الآيات
 دع ما صوّرت يد النحات
 كامل الحسن كامل الحسنات

يَتَجَلَّى فِيهِ الْعَفَافُ ضِيَاءُ سَاطِعًا ضَمِنَ هَالَةً مِنْ حَيَاةٍ
 طَالَمَا نَازَعْتُ عَلَيْهِ قُلُوبُ أَعْيُنًا مِنْ جَمَالِهِ نَاهِبَاتٍ
 رَبِّ، إِنْ الْجَمَالَ نُورٌ وَنَارُ لِحْيَاةٍ قَدَّرَتْهُ وَمَمَاتٍ
 أَنْتَ سَلَّطْتَهُ عَلَيْنَا فَقَامَتْ فَتَنٌ لِلْعَيُونِ وَالْمُهْجَاتِ
 رَبِّ، هَذَا قُلُوبُنَا تَتَشَاكِي فَأَجْرُهَا مِنَ الْجَمَالِ الْعَاقِي

* *

فَتَنَّتَنِي سَمَاءُ كَالْفَجْرِ لَوْلَا أَنَّهَا تَنْجِي بِلَا مِيقَاتٍ
 لَوْ أَنَّهَا مِثْلُ لَوْنِهِ حِينَما تَدُ جَابُ عَنْهُ غِيَاهِبُ الظُّلُمَاتِ
 وَتَقُومُ الْأَطْيَارُ تَخْطُبُ فِي الرُّو ضِ عَلَى مَنْبَرٍ مِنَ الشَّجَرَاتِ
 وَتَظَلُّ الْأَطْيَارُ تَرْنُو إِلَيْهَا مَبْصَرَاتِ الْأَحْدَاقِ أَوْ مُصْغِيَاتِ
 زَهَّدْتَنِي فِي الْبَيْضِ وَالسَّمْرِ عَيْنَا هَا وَمَا فِيهِمَا مِنَ الْعَاطِفَاتِ
 قَالَتْ لِي، فَكَانَ مَا قَالَتْهُ لُغَةُ الْحَبِّ، وَهِيَ أُمُّ اللُّغَاتِ
 هِيَ حَلَّتْ قَيْدًا لِفِكْرِي وَعَقْدًا مِنْ لِسَانِي، وَأَطْلَقْتَ كَلِمَاتِي

* *

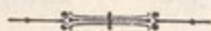
خَامَرَ الْحَبُّ قَلْبَهَا مِثْلَمَا خَا مَرَ قَلْبِي، فَأَنْصَتَتْ لَشِكَايِي
 عَنَّفَتَنِي عَلَى التَّغْزُلِ وَالتَّشْ بَيْبِ فِي غَيْرِهَا مِنَ الْغَادَاتِ
 ذَكَرْتَنِي قِصَائِدِي فِي الْغَوَانِي وَمُنَاجَاتِهِنَّ فِي أَيْيَاتِي
 ثُمَّ قَالَتْ: مَنْ هَذَا تِلْكَ الَّتِي تَخْ لَوْ بِهَا فِي مَكَامِنِ الْغَابَاتِ؟

أَوْ تُؤَدِّي إِلَيْكَ مِنْهَا رِسَالًا
وَاللَّوَاتِي عُلِقْنَ طَرْفَكَ بِالنَّجْمِ
كُلَّ يَوْمٍ يُوحِي إِلَيْكَ جَمَالُ

تِ الْهُوَى خَطَرَةٌ مِنَ النَّسَمَاتِ
فَأَمْسَيْتَ تَرَصُّدُ النِّيرَاتِ ؟
بِسَلَامٍ عَلَيْهِ أَوْ بِصَلَاةٍ

قُلْتُ: لَا عَذْرَ لِي سِوَى أَنْي الشَّا
هِمْتُ فِي عَالَمِ الْخِيَالِ إِلَى أَنْ
بَتُّ أَهْوَاكَ بَعْدَ مَا عَجَمَ الدَّهْرُ
أَنْ هِنْدًا عَرُوسُ شَعْرِي وَبَنْتُ
هِيَ دَلَّتْ عَلَيْكَ قَلْبِي كَمَا دَلَّ
وَاللَّوَاتِي شَاغَلْنِي ، رُحْنِ مَنِّي
مَا عَشَقْتُ الْجَمَالَ حِينَ تَجَلَّى
مَا أَرْتَكِ الْمَرَاةُ وَجْهَكَ إِلَّا
نَحْنُ رُوحَانِ بِالْغَرَامِ اتَّحَدْنَا
لَيْتَ مِنْ حِظْنَا الْخُلُودَ لَتَبْقَى

عُرُ يُوحَى إِلَيْهِ بِالْآيَاتِ
أَرْشَدْتَنِي إِلَى الْهُوَى خَطَوَاتِي
رُ زَمَانًا عُدِّي وَهَزَّ قَنَاتِي
لِيرَاعِي وَخَاطِرِي وَدَوَاتِي
عَلَى الزَّهْرِ عَاطِرُ النِّفَحَاتِ
يَأْسَاتِ ، فَلَا تَقُولِي اللَّوَاتِي
فِيكَ لَكِنْ عَشَقْتُ حَسْنَ الصِّفَاتِ
وَأَرَانِي النَّعِيمَ فِي مِرَاةٍ
لَا قِضَى الدَّهْرِ بَيْنَنَا بِشَتَاتِ
آيَةُ الْحُبِّ آيَةُ الْحَيَاةِ



الياس فياض

شاعر يتدفق شعره طبعاً وسلاسة ، لطيف التخيل ، واضح المنهج ، شائق اللفظ ، ليس في نظمه تعسف ولا تعمل ولا غموض ، كأنما استعار صفاء شعره ونقاوة الفاظه من صفاء باله ، ونقاوة قلبه
نظم في أكثر مواضع الشعر فأجاد ، وترجم جملة حسنة من الروايات فكان نثره كشعره من السهل الممتنع

النسيم العاسف

هذه قصّة جرت لنسيم
وردت في كتاب سحر قديم
لم يكن قادراً على فهم معنا
وجد الشعر حينما وجد السحر
روض فيما مضى من الأزمان
خطه فكر ساحر شيطان
هو سوى شاعر لعوب المعاني
رؤ شقيقين ليس يفترقان

* *

قيل إن النسيم قد كان يوماً
كنمشي المصطاف لا شغل يدعو
هائماً لا يقر منه قراره
تارة يلثم الزهور ، وطوراً
يتمشى على رُبي لبنان
هو سوى حسن منظر الوديان
من مكان يميل نحو مكان
يرتمي في معاطف الأغصان
من شيوخ القرى رفيع الشأن
قوثباً من غير ما استئذنان
فانبرى داخلاً إليه من الكو

ثُمَّ بِنْتُ لِلشَّيْخِ تَغْزُلُ صَوْفًا
 تَغْزُلُ الصَّوْفَ كَفُّهَا، وَلَهَا جَفْ
 عِبَتْ الزَّائِرُ الْجَسُورُ بِشَعْرِ
 قَدَلَتْ أَطْرَافُهُ الشُّقْرُ مِنْ فَوْ
 وَرَأَى صَاحِبِي النَّسِيمُ جَمَالًا
 فَعَدَا شَاخِصًا إِلَيْهَا، مُدِيمًا
 ذَلِكَ الْأَهْوَجُ الْخَفِيفُ الْمُرَائِي
 فَاضَحُ الْعَاشِقِينَ، نَاشِرُ أَسْرَا
 أَصْبَحَ الْآنَ بَابِنَةُ الشَّيْخِ صَبًّا
 عَاشِقٌ لَا يُرَى، وَيَكْفِيهِ مِنْهَا
 حَيْثُ كَانَتْ يَكُونُ: فِي الْبَيْتِ أَوْ فِي الْ
 كُلُّ شَيْءٍ مِنْهَا يَرَاهُ، فَمَا تَحْ
 هُمُّهُ كُلُّ هُمٍّ أَنْ يَرَاهَا
 جَاعِلًا نَفْسَهُ كَمَا تَشْتَهِي بَرَّ
 فَإِذَا اللَّيْلُ كَانَ لَيْلَ شَتَاءٍ
 صَارَ حَالًا إِلَى هَوَاءٍ لَطِيفٍ
 وَإِذَا الْيَوْمُ كَانَ يَوْمًا شَدِيدًا
 جَاءَهَا مِنْ ذُرَى الْجِبَالِ بِنْفَحٍ

وَهِيَ فِي مَأْمَنِ مِنَ الْحَدَثَانِ
 نَنَانٍ بِالسَّحَرِ وَالْهَوَى غَزَلَانِ
 نَاعِمٍ فَوْقَ رَأْسِهَا الْفَتَّانِ
 قِي عَيُونِ سُودٍ وَخَدَّ قَانِ
 مَا رَأَاهُ مِنْ قَبْلُ فِي إِنْسَانِ
 نَحَوَهَا نَظْرَةَ الْفَتَى الْخَيْرَانِ
 الْقَلِيلُ الثَّبَاتِ فِي كُلِّ شَأْنِ
 رِ الْهَوَى بَيْنَ كُلِّ قَاصٍ وَدَانِ
 مُسْتَهَامًا بِجِبِّهَا مُتَفَانِي
 أَنْ يَرَاهَا فِي كُلِّ حَالٍ وَأَنْ
 رَوْضٍ، بَيْنَ النَّسْرَيْنِ وَالرَّيْحَانِ
 جَلُّ مِنْهُ وَلَيْسَ بِالْحُجْلَانِ
 فِي سُرُورٍ وَغَبْطَةٍ وَأَمَانِ
 دَافِرًا عَلَى اخْتِلَافِ الزَّمَانِ
 يَخْزُ الْبَرْدُ فِيهِ وَخَزَ السِّنَانِ
 فَاتِرٍ وَفَقَّ نَسْبَةِ الْمِيزَانِ
 يَلْذَعُ الْحَرُّ فِيهِ كَالنَّيْرَانِ
 مُنْعَشِ الرُّوحِ، مُنْعَشِ الْجَمَانِ

وإذا أَسْتَشَعَرَ اتَّقْبَاضًا بِهَا يُو
 وَأَتَاهَا مِنَ الطَّيُورِ الشَّوَادِي
 وَإِذَا الْفَصْلُ كَانَ فَصْلَ خَرِيفٍ
 وَخَلَا خِذْرُهَا مِنَ الزَّهْرِ: مِنْ وَر
 سَارَ خَلْفَ الْفَرَّاشِ فِي الْحَقْلِ يَجْنِي
 وَأَتَاهَا مِنْهُ بَيَاقَاتٌ حُسْنٍ
 مِنْ عَقِيقٍ وَلَا زَوْرِدٍ وَيَاقُو
 تَجَارِي فِي خِذْرِهَا طَائِرَاتٍ
 وَإِذَا كَانَ فِي يَدَيْهَا كِتَابٌ
 وَأُنْتَهَتْ مِنْ تِلَاوَةِ الْوَجْهِ مِنْهُ
 قَرَأَهُ بِنَفْخَةٍ قَلْبَ الْوَجْهِ فَلِي
 وَلَكُمْ وَقْفَةٌ لَهُ لَيْسَ تُنْسَى
 وَقَدْ اسْتَحْوَذَ النَّعَاسُ عَلَيْهَا
 يَجْتَلِي حُسْنُ مَعْصَمِينَ أَضَاءَ
 وَلَكُمْ زَحْزَحَ السَّتَارِ، وَأَدْنَى
 فَرَوَاهَا كَمَا أُرْتَوَى، دُونَ أَنْ تَنْ
 هَكَذَا عَاشَ فِي هَوَاهَا زَمَانًا
 حَاسِبًا أَنْ لِّلصَّفَاءِ دَوَامًا

مَا مَضَى مُسْرِعًا إِلَى الْبَسْتَانِ
 بَارِقَ الْأَنْعَامِ وَالْأَلْحَانِ
 وَغَدَا الرُّوضُ مِثْلَ وَجْهِ الْعَانِي
 دِ وَمِنْ نَرْجِسٍ وَمِنْ أُخْوَانِ
 هِ ، كَمَا تُجْتَنَّى زَهْوَرُ الْجِنَانِ
 مُدْهَشَاتٍ مِنْ سَائِرِ الْأَلْوَانِ
 تِ وَتَبَرٍ وَأَبْيَضٍ كَالْجُمَانِ
 لَامِعَاتِ الْجَنَاحِ كَالْعَقْيَانِ
 دَرَسُهُ مُحُوجٌ إِلَى الْإِمْعَانِ
 ثَمَّ هَمَّتْ بِدَرْسِ وَجْهِ ثَانٍ
 سَتَتْ تَحْتَاجُ مَدَّ الْبَنَانِ
 عِنْدَ ذَلِكَ السَّرِيرِ ذِي الْأَرْكَانِ
 وَتَوَلَّى الْكَرَى عَلَى الْأَجْفَانِ
 فَوْقَ مَلَمُومِ صَدْرِهَا الْمَلَانِ
 ثَغْرَهُ فَوْقَ ثَغْرِهَا الظُّمَّانِ
 جَلَّ مِنْهُ وَلَيْسَ بِالْخِجْلَانِ
 نَاعِمَ الْبَالِ خَالِي الْأَشْجَانِ
 هَلْ دَوَامُ الصَّفَاءِ بِالْإِمْكَانِ ؟

وَدَّعِ الْحَبَّ يَا نَسِيمُ ، فَقَدْ جَاءَ مَنْ يَخْطُبُ الْفَتَاةَ فَتَى فِي
 مَا لَهُ مِيزَةٌ عَلَى مَنْ سِوَاهُ
 غَرَّهَا كَثْرَةُ الْحَلِيِّ ، فَمَالَتْ ،
 رَضِيَّتُهُ بَعْلًا ، فَيَا خَبِيَّةَ الْآ
 آهِ ! مَهْمَا يَكُ النَّسِيمُ لَطِيفًا
 كَيْفَ يَسْطِيعُ ضِدَّ مَالٍ وَجَاهٍ
 لَهْفَ قَلْبِي عَلَيْهِ ! بَعْدَ مَزِيدٍ
 وَاقِفًا خَلْفَ كَوَّةِ الْبَيْتِ يَشْكُو
 وَلَهُ كَالْحَمَامِ طَوْرًا هَدِيلٌ
 وَلَكُمْ حَدَّثَتْهُ بِالْشَّرِّ نَفْسٌ
 فَابْتَغَى أَنْ يَصِيرَ عَاصِفَ رِيحٍ
 وَلَدُنْ وَافَتْ الْكَنِيسَةَ بِالْمَو
 عِيلَ صَبْرًا ، فَثَارَ ثَوْرَةٌ لَيْثٌ
 وَأَنْبَرَى لِلشَّمُوعِ يُطْفِئُهَا غِي
 زَادَ حَقْدًا ، فَرَامَ تَجْفِيفَ مَا فِيهَا
 وَمُذِيرُ النَّاqُوسِ مِمَّا اعْتَرَاهُ
 كُلُّ هَذَا لَمْ يُجِدِ نَفْعًا ، وَتَمَّ

ءُكَ خَصْمٌ أَقْوَى إِلَى الْمِيدَانِ
 عَصْرُهُ كَانَ أَبْسَطَ الْفَتَيَانِ
 غَيْرُ مَالٍ يَفِيضُ كَالْغَدْرَانِ
 وَقَدِيمًا تَهْوَى الْحَلِيَّ الْغَوَانِي
 مَالٍ مِنْ ذَلِكَ الْمَحَبِّ الْعَانِي
 طَيِّبَ النَّشْرِ عَاطِرَ الْأُرْدَانِ
 وَحُلِيِّ بَهِيَّةِ اللَّمَعَانِ
 عَزَّ يُمَسِّي فِي ذَلَّةٍ وَهَوَانٍ
 بَأْنِينَ كَأَنَّهُ الشَّكْلَانِ
 وَخَفِيجٌ آثًا كَمَا الشُّعْبَانِ
 مَا لَهَا بِالشَّرِّ قَبْلُ يَدَانِ
 هَادِمًا يَبْتَهِا عَلَى السَّكَّانِ
 كَبِ تَبْغِي إِتْمَامَ عَقْدِ الْقِرَانِ
 وَأَثَارَ الْغُبَارِ مَلَّ الْعِيَانِ
 ظًا وَلَمْ يَحْتَرَمْ جَلَالَ الْمَكَانِ
 كَأْسٌ حَتَّى تَبْقَى بِلا قُرْبَانِ
 أَسْمَعَ النَّاسَ دَقَّةَ الْأَحْزَانِ
 عَرَسُ رَغْمًا عَنْ ذَلِكَ الْهَيْجَانِ

فمضى هائماً على وجهه وال صدرٌ يغلي بالحقدِ كالبركانِ
 ساح في الأرض، مُستغيثاً ملوكاً ريح من كلِّ صادقٍ معوانِ
 بين هيفٍ وزعزعٍ ودروجٍ وسمومٍ وعاصيفٍ مرنانِ
 ثمَّ وافي من بعدِ عامينِ في جـ ش خضمَّ يموجُ كالطوفانِ
 خارِباً في طريقه كلَّ ما مـ رَّ عليه من عامرِ البلدانِ
 وصل البيت، وهو يحسبُ أن يذ ربه في الهواءِ مثلَ الدُّخانِ
 إذ رأى في جوانبِ الدارِ مهدياً فيه طفلٌ يبكي بغيرِ بيانِ
 ولدى الطفلِ أمُّه، وهي من خو ف عليه شديدةُ الخفقانِ
 فتلاشتْ قواه، وأنتصر الحـ بُّ عليه والحبُّ ذو سلطانِ
 فجثا قُربَ طفلها، أخذاً عندها يهزُّ السريرَ كالغلمانِ

صرَّ غنى

صدَّ غني ولا عجبُ كلُّ شيءٍ له سببُ
 ذهبتْ ساعةُ الرضى وأتتْ ساعةُ الغضبِ
 مستبدُّ بحكمه فأنا مثلُ ما أحبُّ
 تارةً صاحبُ المنى تارةً صاحبُ الكُربِ
 فلقاءُ به هنا وفراقُ به التعبِ
 كلُّ ذنبي لأنَّ لي فيه صدراً قد التهبِ
 ولأنِّي عشقتُه باردَ القلبِ والشَّنبِ

لبالي الصيف في مصر^(١)

أذاعَ في مصرَ رسولُ البشرِ أنْ ذُكَا غَرَقَتْ في البحرِ
فَطَلَعَ البدرُ ضَحْوَكَ الثَّغْرِ وأقبلَ النسيمُ لطفًا يسري
وصَفَّقَتْ فَوْزًا مِياهُ النهرِ

وبلغَ الرياضَ ذاكَ الخبرُ فاهتزَّ إعجابًا وماسَ الشَّجرُ
وَأَبْهَجَ النُّورُ بها والثَّمرُ والزُّهْرُ من فوقِ إليها تنظرُ
تَرى خيالَ ذاتِها في الزَّهرِ

ومن عَجِيبٍ أنْ تَرى الطَّبيعةَ تُظهِرُ ذِي الشَّمَاةِ الفُطَيْعَةَ
بالشمسِ وهي أُمُّها البديعةُ وَرَبَّةُ الكَلِمَةِ المسموعةِ
تُطِيعُها في نهيها والأمرِ

لكن بمصرَ ليسَ بالعجيبِ وقوعُ هذا الخطأِ المعيبِ
فكم بها من حادثٍ غريبِ والشمسُ فيها أحدُ الخطوبِ
في الصيفِ فهي أصلُ ذاكَ الحرِّ

أُنْظِرْ فَيَئِنا الدُّورُ والقصورُ ليسَ بها حِسٌّ ولا شعورُ
صامتةٌ كأنها قبورُ قد أنبرتْ بأهلها تمورُ
وَأُنْفَرَجَتْ عِقْدَةُ ذاكَ الحَصْرِ

(١) موضوع اقترحه « مجلة سركيس » فنالت الجائزة هذه القصيدة

أُطْلِتِ الْغَيْدُ مِنَ الْخُدُورِ كَأَنَّهَا الْأَقْمَارُ فِي سَفُورِ
يُخْطَوْنَ فِي الدِّمَقْسِ وَالْحَرِيرِ مِنْ كُلِّ ظِلِّي أَعْيَدِ غَرِيرِ
مُهْتَضِمِ الْكَشْحِ دَقِيقِ الْخَصْرِ

وَخَرَجَ النَّاسُ إِلَى السَّاحَاتِ يَغْتَمُونَ فُرْصَ اللَّذَاتِ
وَأَرْتَفَعَتْ طَقْطَقَةُ الْكَاسَاتِ مِنْ جَعَةٍ تُحْسَى وَمِنْ «جِلَاتِ»
مَبْرَدَاتِ مُنْعِشَاتِ الصَّدْرِ

تَنْفَسَ الْحَيُّ وَمِنْذُ حِينَ كَانَ يُعَانِي غُصَصَ الْمَنُونِ
مُنْطَرِحًا فِي ذَلِكَ الْأَتُونِ فَلَمْ يَكُنْ يَا لَيْلُ مِنْ مُعِينِ
سِوَاكَ لِلْخُلَاصِ مِنْ ذَا الْأَسْرِ

يَا أَيُّهَا الْعَبْدُ الْجَمِيلُ الْأَسْوَدُ أَنْتَ لَنَا الْمَوْلَى وَنَحْنُ الْأَعْبُدُ
بَلْ أَنْتَ فِي مِصْرَ إِلَهٌ يُعْبَدُ فَفِيكَ طَابَتْ مُهْجٌ وَأُكْبَدُ
أَوْدَى بِهَا لَوْلَاكَ صَيْفُ مِصْرَ

لَا جَلَ هَذَا قَدْ تَغَنَّى الْمُنْشِدُ بِأَسْمِكَ كُلَّ سَاعَةٍ يُرَدِّدُ
يَا لَيْلُ! لَيْتَ الصَّبْحَ لَيْسَ يُوَلَدُ وَلَيْتَ كُلَّ أَيْضٍ يَا أَسْوَدُ
فَدَاءُ هَاتِيكَ الشَّيَا الْغُرَّ

يَا صَاحِبَ، فَاسْأَلْ هَذِهِ النَّوَادِي حَافِلَةَ الْقَاعَاتِ بِالْقُصَادِ
أَنْ رُمْتَ تَشْفِي غِلَّةَ الْفَوَادِ فَاقْصِدْ مَعِيَ ضِفَافَ ذَاكَ الْوَادِي
حَيْثُ أَبُو الْخَيْرَاتِ ظِلٌّ يَجْرِي

يا حَبْدَا النَّيْلِ عَلَى ضَوْءِ الْقَمَرِ وَحَبْدَا الْغُبُوقِ فِيهِ وَالسَّحَرِ
رَكْبَتُهُ كَأَنِّي عَلَى سَفَرٍ فِي لَيْلَةٍ مَا عَابَهَا غَيْرُ الْقَصْرِ

كَذَلِكَ الصَّفْوُ قَصِيرُ الْعَمْرِ

مَعَ غَزَالٍ مِنْ بَنِي الْإِفْرَنْجِ مُهْفَهفِ الْقَدِّ كَثِيرِ الْغُنْجِ
يَنْظُرُ عَنْ سَوْدٍ صِحَاحٍ دُعَجٍ وَجَدْتُ فِيهَا كَلَمًا أُرْجِي

مِنْ رَوْضَةٍ وَخَمْرَةٍ وَشَعْرِ

وَالرَّيْحُ تَسْرِي حَوْلَنَا بَلِيلًا تَبْلُ مِنْ صَدُورِنَا الْغَلِيلَا
كَأَنَّهَا آسٍ أَتَى عَلِيلَا وَقَدْ أَبْجَنَاهَا اللَّمَى تَقِيلَا

فَمَا اكْتَفَتْ بَلْ عَبَثَتْ بِالشَّعْرِ

وَالنَّيْلُ يَجْرِي تَحْتَنَا غَزِيرَا تَهْزُنَا مُوجَاتُهُ سُرُورَا
كَمَا تَهْزُ غَادَةٌ سَرِيرَا قَدْ نَامَ فِيهِ طِفْلُهَا قَرِيرَا

فِي مَأْمَنِ مِنْ عَادِيَاتِ الدَّهْرِ

وَالْبَدْرُ تَلْقَى وَجْهَهُ فِي الْمَاءِ سِبَائِكًا مِنْ فُضَّةٍ بَيْضَاءِ
تَلْمَعُ إِذْ تَمُوجُ بِالْهَوَاءِ كَأَنَّهَا السِّيُوفُ فِي الْهَيْجَاءِ

مَا بَيْنَ كَرٍّ دَائِمٍ وَفَرٍّ

وَالْأُفُقُ زَاهٍ بِالنَّجُومِ الْغُرِّ كَأَنَّهَا لَالِيٌّ فِي نَحْرِ
جَارِيَةٍ مِنَ الْجَوَارِي السُّمْرِ أَوْ يَاسْمِينٍ لَاحٍ فِي مَخْضَرِّ

رَوْضٍ تَرَوَّى مِنْ دُمُوعِ الْفَجْرِ

وللنَّخِيلِ مَنْظَرٌ مَهِيبٌ تُرَاعُ فِي جَمَالِهِ الْقُلُوبُ
فَوْقَ الضَّفَافِ ظِلُّهَا رَهِيبٌ صَفَاً بِصَفٍّ زَانَهَا التَّرْتِيبُ
مِنْ كُلِّ جَبَارٍ عَظِيمِ الْقَدَرِ



وللنَّخِيلِ مَنْظَرٌ مَهِيبٌ !

تَحْسِبُهَا مَرَدَّةً طَوَالاً تَحْتَ مِظَالَتِ زَهَتْ جَمَالاً
فِي النِّيلِ جَاءَتْ تَبْتَغِي اغْتِسَالاً سَحَرَهَا النِّيلُ فَلَنْ تَزَالَا
وَاقِفَةً هُنَا بِفَعْلِ السِّحْرِ

والذهبيَّاتُ بهِ جوارِ بينِ صُعودٍ فيهِ وأنحدارِ
تبدو لنا زاهيةَ الأنوارِ كأنها لوامعُ الدَّراري
سابحةً فوقَ عبابِ الغمرِ

وللسواطىءِ لنا ترددُ فتارةً ندنو وطوراً نبعدُ
وللمياهِ حولنا تنهدُ وزفَراتُ نحونا تُصعدُ
والريحُ في الشَّراعِ ذاتُ نقرِ

فلا نملُ الضمَّ والتقييلاً وقد رَجونا الليلَ أن يطولا
هذا ونحنُ نتبعُ الأصولا في الحبِّ لا نبغي بها بديلا
خبَّذاً لو دامَ طولَ الدهرِ

وكانتِ الأكوانُ في هُجوعٍ من حولنا باديةَ الخشوعِ
والزُّهرُ في السماءِ كالشموعِ قد أوقدت لعرسنا البديعِ
والليلُ قسيَّساً لعقدِ السرِّ

فبينما نحنُ كذا سُكاري وقد خلعنا في الهوى العذارا
إذ الصباحُ قد نضى البتَّاراً وضربَ الليلَ بهِ فدارا
وانسكبت دماؤه كالخمرِ

فراعنا مشهدُ ذا القَتيلِ وأمتنعَ الحبُّ عن التقبيلِ
تهيباً للحادثِ الجليلِ فعدتُ معه لا أرى سبيلي
غيطاً على الصباحِ ربَّ الغدرِ

النجوم

قلتُ للنيراتِ ذاتِ مساءٍ أترى أنتِ مثلنا في شقاء؟
 ساهراتِ الجفونِ ، هل لفراقٍ؟ خافقاتِ الضلوعِ ، هل للقاء؟
 هائماتِ مع المجرّةِ تجرّينَ الى غيرِ غايةٍ أو رجاءٍ
 مثلَ سربٍ من القطا ظامئاتِ حولَ ماءٍ يمعنُ ورْدَ الماءِ
 أو عذارى من حولِ نعشٍ حيارى في صلاةٍ ما تنقضي ودُعاءٍ
 إنَّ في لحظكِ الشجيّ حنيناً نافذاً سهمُهُ الى أحشائي
 وأرى نورَكِ الضئيلَ كدمعٍ سائلٍ من محاجرِ بيضاءٍ
 أثغورُ كئيبةً ، أم جراحُ أنتِ في اللانهايةِ السوداء؟
 أنتِ يا جدّةَ الخلائقِ أمَّ الدهرِ يا ربّةَ الهدى والضياءِ
 أنتِ تبكينَ يا نجومُ؟ أجابتِ نحنُ في عزلةٍ بهذا الفضاءِ
 يئننا الهجرُ من قديمٍ فلا ينع رُوكِ منّا تقاربُ الأضواءِ
 كلُّ نجمٍ منّا يعيشُ بعيداً عن أخيه في وحشةٍ وجفاءٍ
 مُحرقاً نفسهُ بغيرِ انتفاعٍ ذاهباً نورُهُ سدًى في السماءِ

* *

قد فهمتُ الذي تقولينَ يا شه بـ فأنتنَ أنفُسُ الشعراءِ
 هكذا نورُها يضعُ بأفقٍ نزلتِ منه منزلُ الغرباءِ
 لا ترى الأنفُسُ الغريبةُ منها ما بها من توقّدٍ وذكاءِ
 فتسيرُ الظلامَ حيناً وتمضي في ثيابِ الخلودِ نحوَ الفناءِ

الدكتور نقولا فياض

شاعر رقيق التشبيب حلو التغزل ، موسيقي التراكيب ، تشف معانيه عن شعور دقيق ،
وينم أسلوبه عن سلامة في الذوق . وهو كشقيه في مذهبه الشعري حتى انه لو نظم أحدهما
القصيدة ووقعها الآخر لصحت نسبتها اليه

زهرة بنفسج

أهوى البنفسج آية الزهر	في الشكل والتصوير والعطر
وأحبه في الأرض مختبئاً	وأحبه في بارز الصدر
ولكل عذراء أقدمه	ما دام فيه حياؤه العذري
لكن شجاني منه حادثة	أجرت دموع عرائس الشعر

* *

هي زهرة بجوار ساقية	نبئت وعاشت عيشة الطهر
لم تدر غير العشب متكا	وسوى عناق الماء لم تدر
فأستيقظت يوماً كأن بها	سكراً وقد شربت ندى الفجر
تبكي جوى وتقول: « ما أمني	لو عشت خالدة بذا الفقر
حسناً لكن لا عيون ترى	حسني ، ولا من عارف قدري
هلاً صعدت الى ذرى جبل	وبدلت هذا الكوخ بالقصر
فأرى الجديد من الوجود وما	تحوي معاني الكون من سحر

وأشارف الدنيا وأجعلها . تطوي مناظرها على نشري »

*
*
*

قالت ، وقام بها الهوى فشت
والريح تحملها وتقعدها
حتى اذا صعدت وما ابتعدت
فرأت بساط العشب منتشراً
جاراتها في الحي نائمة
فاستبشرت بالفوز وانطلقت
وحلا لها السفر البعيد ، وما
الأرض موعرة ومحرقة
ورفيقها هوج الرياح ، وقد
ترمي بها كل الجهات ، فلا
حتى أصابت هضبة ، فإذا
من تحتها الجنات مشرقة
والناس والأشياء مائجة
قالت « بدأت أرى فواطري
أعلو الى قمم تحجبها
فأرى بديع الكون تحت يدي

في القفر مثل ظبائه العفر
وتموج بين الشعر والخضر
وقفت تجيل الطرف عن كبر
تلوي عليه معاطف النهر
حمرأ على أعلامها الخضر
تعدو ولا تلوي على أمر
حسبت حساب الحلو والمر
فكانها تمشي على جمر
ثارت عليها ثورة الغدر
ترتاح من كبر الى فر
فيها نعيم العين والفكر
بالزهر كالأفلاك بالزهر
كالبحر في مد وفي جزر
لو كنت أبلغ موطن النسر
تلك الغيوم بحالك الستر
وأفض منه غامض السر »

يا للبنفسجة الجميلة من
عزَّ السبيلُ إلى مطامحها
وأصابَ أرجلها الضعيفة ما
فتأوَّهت نَدَمًا ولو قدرت
لكنَّها داخَتْ، وصيرَّها
فتشبَّثت بالأرضِ مُفرَّغةً
حتى تسنمت الذرى، وغدت

أهوال ما قاسته لو تدري
في مصعدِ الأشواكِ والوعرِ
يمني الحديد الصلب بالكسرِ
رجعت على أعقابها تجري
خوفُ السقوط كراكب البحرِ
جهدَ القوى وبقية الصبرِ
في الأوج تتلو آية الشكرِ

*
* *

لكنَّها لم تلقَ، وأسفي،
لا عشبَ ينبتُ في جوانبه
والعاصفات كأنَّها أسدُّ
والغيمُ ساوى في تلبُّده
فجئت لأول مرة، وبكت
والبردُ أفسدَ لونها كمدًا
فأصفرَ ذياك الجبين، كما
من قهرها أنت، وقد سُمعت
« يا ليتني لم أصبُ نحو على
ثمَّ أرتمت ضعفاً وأخرستها

في الأوج غير جلامد الصخرِ
أبدًا، ولا أثرٌ لمخضرٍ
في الجوِّ تزارُ أيما زارِ
ما بين نصف الليل والظهرِ
كالطفل من تعبٍ ومن دُعرِ
من كلِّ مزرَقٍ ومحمَرِّ
ذهبت نضارة ذلك الثغرِ
وسطَ الزوابع أنَّهُ القهرِ:
وبقيتُ بين عرائس الزهرِ
شبحٌ بدا من جانب القبرِ

وتصلبت أعصابها، ومضتْ بالموت هاويةً الى القعرِ

* *

مسكينةٌ قد غرَّها شرفٌ هو كالسرابِ لكلِّ مُغترٍّ
ظنَّتْ بأنَّ لها العلاءَ غنيَّ فاذا به فقرٌ على فقرٍ
ما كان أهنأها وأسعدها لو لم تُفارقْ صفةَ النهرِ

اذكريني

ترجمة قصيدة Rapelle-toi لألفرد ده موسه

اذكريني، كلما الفجرُ بدا فاتحاً للشمسِ قصرَ الذهبِ
واذكريني كلما الليلُ مضى راكضاً بين جنودِ الشهبِ
واذا ما صدرُك أرتجَّ على نغمِ اللذاتِ وقتَ الطربِ
أو دعاكِ الظلُّ يا ميُّ الى لذةِ الأحلامِ عندَ المغربِ
فاسمعي من داخلِ الغابِ صدى صارخٍ فيه يُناديكِ: اذكري!

* *

اذكريني إن غدا صرَّفُ القدرِ فاصلاً ما بيننا للأبدِ
يومَ لا تَبْقَى الليالي والعبرُ من رجاءٍ لفؤادي الكمدِ
واذكري حباً به قلبي أنفطرُ ووداعاً ذابَ منه كبدي
واذا الحبُّ على القلبِ انتصرُ غلبَ البعدُ وطولَ الأمدِ

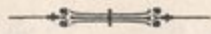
وأنا ما عِشتُ يكفيني خبرُ منكِ والقلبُ يُناديكِ: اذكرني

* *

اذكريني ، عند ما ألقى المنونا ويضمُّ التُّربُ ذا القلبِ الكسيرِ
 عند ما تفتحُ للفجرِ الجفونا زهرةُ القفرِ على قبري الحقيقِ
 لن تري من بعدها ذاك الحزينا إنَّما نحوكِ رُوحِي ستطيرُ
 وبها أبقى على العهدِ أمينا جاعلاً حبَّكِ لي خيرَ سَميرِ
 وأسمعي من جانب القبرِ أيننا هاتفاً في ظلمة الليل: اذكرني!

اصابع العاج

ليس «البيانو» الذي باتت تُكهر بهُ يداكِ أطوعَ من قلبي وأفكاري
 لمسته فتَمَشَّى السحرُ بي ، فكما تهتزُّ أوتارُهُ تهتزُّ أوتاري
 أصابعُ العاجِ هذي تلعبين بها أم تلعبين بأسماعٍ وأبصارٍ؟



تامر بك ملاط



شاعر بليغ فحل ، جاهلي الديباجة ، سما به شعره الى طبقة اكابر الشعراء وكاد يكون في
 طليعتهم لولا أنه أصيب فجأة — وهو عصبي المزاج حاد الذكاء — بمرض في عقله على أثر
 حادث سياسي لا محل لذكره ، فاستولى عليه ذهول بات يهيم منه على وجهه لا سلوى له الا
 الشعر يقوله متى تاب اليه رشده فيأتي فيه بالبديع المطرب . وفي القصيدة التالية وصفه لنفسه في
 حالة مرضه :

الشاعر المربض

دعاني أجزع الغمّا فجفني بالأذى نمّا
 وخلّاني أضحائي وسهم الغدر قد أصمّي
 فلم أبصر أخاً يرجي ولا خلاً ولا عمّا
 وراح الحظ عن شكواي في أذن له صمّا
 وجدّ الدهر في قهري بحث الهمة الشمّا
 رأيت الناس تخشاني كأنّي وابتى الحمّي
 فلا أدري أحياً بـت أم ميتاً قضي ظمّا
 أرى بيني وبين البؤس ودّاً طاحفاً يما
 أما من مفسدٍ واش سعى بالوشي مهتماً
 نخلّي ودّاً شملاً شتياً لن يرى لمّا
 يميناً! حار عقلي في حياة تشبه الحلمّا
 أرى فيها من الأضداد ما يستوقف الفهمّا
 أعاجيب قضت مني شؤوناً بالأذى جمّا
 في كالضرب آلاماً وما من ضارب همّا
 وكالتجريح أوجاعاً وما من جرح أمّا
 وكالنيران تشوي الروح ثمّ اللحم والعظما

ولا نارٌ ولا جَمْرٌ	ولا ما يُشعلُ الفحما
وكالأدواءِ أعراضاً	تُذيبُ الصخرةَ الصمّاً
وما من علّةٍ تُشكّي	لطبٍّ يُبرئُ السُقما
وكالأغلالِ في جسمي	ولم أحملْ به دُهما
وعقلٌ ذاهلٌ ساهٍ	سَجِينٌ مُوثَقٌ رَمّا
كأني غيرُ موجودٍ	وموجودٌ قد أهتما
أراني قد أرى ريناً	بأنفِ الحقِّ قد شمّا
أشكُّ اليومَ بي، حتّى	وجودي خِلتُهُ وهما
فقبلي لم يكنْ سجنٌ	يَعْمُ الروحَ والجسما
حييسُ الروحِ عن حِسِّ	وفكرٍ سرٍّ أو غمّا
وعن حفظٍ وعن ذكرٍ	وعن حُكْمٍ، ولومهما...
حييسُ الفعلِ ثمَّ النطقُ	ق، لا حتّى، ولا أمّا
ولا سَمْعٌ ولا شوقٌ	ولا لمسٌ ولا شمّا
قُوًى محبوسةٌ جمعا	مما خصّ أو عَمّا
فِعالٌ وانفعالاتٌ	ولا حريةٌ ثَمّا
وحسّاسٌ جمادٌ في	زمانٍ واحدٍ حكما
مَقوودٌ غيرُ مختارٍ	كأني آلهُ صمّا
إذا ما حشرةٌ أزّت	عرتني هزّةٌ رُغما

وإن صرَّ الذُّبابُ الغُثُّ صرَّتْ أضلُّعي ممَّا ...
 ويأتيني البُكا عَفْوَاً ويعصيني البُكا لما ...
 ولا أَسْطِيعُ جَذْبَ النَفْسِ — عن ضحك بي أُنْتَمَا
 ولا أَقْوَى على ضحكٍ إذا أُمِيتُهُ أَمَّا
 وحال كَالْغَنَى شَكْلاً بفقرٍ مُدْفِعٍ نَمَّا
 رِيشٌ جَمَّةٌ شَتَّى ومالي مَسْهُا جَزْماً
 طعامٌ شائقٌ حُلُوٌّ ولكن مرَّ لي طَعْمَا
 ونومٌ دونَ تَهْوِيمٍ تراهُ أَعْيُنِي حَتْمَا
 شُؤُونٌ لو رواها الحُـ رُ نالتُ سَمْعَ مَنْ صَمًّا
 وقالوا : جِنَّةٌ عاثتُ بعقلي ، فالتوى رقما
 وقالوا : إِنَّمَا القَسِيدُ — سٌ فيه نافعٌ حَمَّا
 خرافاتٌ وأوهامٌ تَعِيبُ العَقْلَ والعِلْمَا
 وقالوا : إِنَّهُ داءٌ لأَعْصَابِي قَدْ أَنْضَمَا
 ومنهم مَنْ رأى شيئاً ولا أَكْنَى ولا سَمِيَّ
 فهذا النَزْرُ ممَّا بي على ما أَسْطَعْتُهُ نَظْمَا
 ولا أَرْتَادُ لِلْأَيَا مَ تَمْدَاحاً ولا ذَمًّا
 فذا حظي من الدنيا فدعني ، لا تَرُدْ غَمًّا

شبلي بك ملاط



هو من أمراء الشعر في الشام ، ومن صاغة الكلام الذين يشار اليهم بالبنان ، سريع الخاطر
 سمح القريحة ، يجيش الشعر في نفسه فيجري فصيحاً على لسانه دون أن يكدر طبعه . أما نظمه
 فجزل الالفاظ ، محكم النسيج ، مطرد السياق ، لا تعلق به ركافة ولا ظل عليه للابتدال .

مطوفة القطريه

أنشدت في حفلة مجلة سر كيس لتكريم خليل افندي مطران

لمشّت الى الأهرام أرض الشام لو تستطيعُ جوى الى الأهرام
ذكرت جمال النيل فانطلقت إلى واديه بالأرواح والأحلام
وحت لها النجوى به ، فكانته سينا الهدى ومجبة الإلهام
خلعت عليه الزاهرات جمالها وحتت عليه مراضع الأعظام
مجدته بناصية السحاب مشدّه قامت دعائمه على الإسلام
يمشي على هام القرون ، كأنما أقدامه منها مكان الهام
مصر له أم ، وما مصر سوى مهد الأسود ومسرح الآرام
ما ضرّها ، وبنودها معقودة بالنيرين ، تقلب الأحكام
ولها من العباس صمصام على حديه مجلى الشك والأوهام
مالك يطوف به الجلال ومجده تغضي العيون لديه وهي سوام

*
* *

للشعر تهليل إذا علته بثنا الأمير ، وهزة استغرام
سعدت قوافيه به ، وترنحت أيامه تها على الأيام
حنّت إليه رفات «أحمد» ، وانثى طرباً بهجته أبو «تمام»
وصبا إليه «البحري» وأشتاقه مشوى عظام في التراب عظام !

*
* *

يا هيكل الشعر الذي أنبلج الهدى
غنتك من برناس^(١) أبكار الهوى
ونشقت من أطياب تربك عنبراً
تتلامس الأرواح فيك، وتشتكي
خلدت «تروادا» وأبطالاً لها
وحفظت للعرب الكرام ما أثراً

* *

هب لي من الوحي الكثير فأنثي
في محفل نخم بكل مبلج
فلك تحف سرائه «بمحمد»^(٢)
شخصت له صيد الحجاز وساجلت
وتصاغت مصر وسوريا به
شمل تعده، فضم شتيته
تجري العناصر بأسمه: خالاً إلى
والناس إنسانية جمعتهم

* *

أعزز على عصر التمدن أن يرى
جو السلام مبدأ بقتام

(١) جبل الشعر عند اليونان (٢) نسبة إلى قبيلة بني عذرة عند العرب ومنها الهوى العذري (٣) الأمير محمد علي باشا شقيق الجناب الحديوي

ومن الجبال على البحار صواعقُ ،
ومن الصوافن للعجاج صواهلُ ،
أرقى الممالك في العيون تمدُّنا
ومن البليَّة أن نرى همجيَّة
بيننا ننادي بالإخاء ، إذا بنا
والحربُ كالحقِّ الجبين ودونها
من لم يمت بقذيفة أودى به
تلك النفوس ودائعُ عبثت بها

* *

الله ! لطفك يا كريمُ بأمة
حنَّت الى البُسفور باكية كما
والله ما تبكي الحظوظ وإنما
قذفوا بها من حلقٍ وأستساموا
فأضاعت الجيش السياسة ، وهو لم
أخطأ الألى نسبوا لبعض عناصرٍ
فلنحْنُ نعلمُ أن عرش محمدٍ
بل نحن نفهمُ أنَّه برُّ بنا
ولئن تسكع جاهلُ فردُّ ، فهل

شقيتَ ليومٍ تقسمُ وخُصامِ
حنَّ الحمامُ مطوقاً لحمامِ
تبكي أُنقسامَ رجالها الأعلامِ
ليد الضغائن أيما أَسْتَسْلَامِ
يُخلَقُ لغير مُهندٍ صمصامِ
منها شعورَ شماتةٍ وتحامِ
خيرٌ لنا من دولة الأروامِ
من كلِّ محتكمٍ من الآنامِ
يسري على المجموع شبه ملام ؟

أَمَعَاثِرَ النِّيلِ الْأَلَى قَدْ ضَمَدُوا
خَفَقْتُمْ عَبَّ الشَّقَا ، وَبَعَثْتُمْ
وَمَطَرْتُمْ دَارَ السَّعَادَةِ مُنْعِشًا
خَطَّ الشَّاءِ لَكُمْ دَمُ الْجَرْحَى بِهَا
وَالِى سَلِيلِ الضَّارِبِينَ مِنَ التَّقَى
أَنْضَى الْعَفَاةَ مَطِيئُهُمْ ، وَأَسْتَقْبَلُوا
فَأَسْمَعُ حَفِيفَ دَعَاءِ عَثْمَانَ وَقَدْ
بِالْفِرْقَدَيْنِ ^(١) بِعَابِدِينَ جَلَالَةً
سَلَّ عَنْ أَمِيرِ النِّيلِ سَوْرِيًّا ^(٢) وَمَا
مِنْ رَوْقٍ جَابِيهَا إِلَى كَوْلِبُسٍ ^(٣)
يَتَأَمَّسُ السُّورِيُّ مِنْ وَجْدٍ بِهِ
وَيَشْوِقُهُ سَفْحُ الْمَقْطَمِ ذَاكِرًا
مَا وَجَدُ غَيْلَانَ بِيٍّ مِثْلَهُ

أَمَعَاهَدَ الْأَحْبَابِ حَسْبُكَ شَاعِرٌ ^(٤)
رَقَّتْ حَوَاشِيهِ وَذَابَ ، خَفَلْتَنِي
فِي النِّيلِ مَهْبُطُ وَحْيِهِ وَرَيْنُهُ
مِنْ شَعْرِهِ زَهْرُ الرَّبِيعِ النَّامِي
مِنْهُ أَسْتَعَرْتُ مَدَامِعِي وَغَرَامِي
فِي الْخَافِقِينَ لَهُ صَدَى مُتَرَامٍ

(١) سمو الخديوي ودولة شقيقه الأمير محمد علي (٢) إشارة إلى زيارة دولة الأمير
سوريا (٣) إشارة إلى زيارة دولته الاقطار الاميركية (٤) خليل افندي مطران

فاذا ذكرت له « الخليل » تمايدت
 من بعلبك ؛ وآله القوم الألى
 أفتى الشوارد ، كم سهرت وكم جرت
 حتى بلغت مكانة تعبت لها
 علم الفتى حلي ولكن قدره
 بعض الفضائل لا يتم جمالها
 مثلاً أضف للعلم بعض دعائم
 تنصيد الجوزاء دون حبال
 لحظتك لاحظة الأمير فأغدقت
 خصتك من إنعامها وكأنها
 وطر ، فأول جولة فرحاً به
 ما بيننا نسب الخيال ، وجبذا
 فاهناً بما أدركته ولعله
 وأحرص على إخوانك الغر الألى
 واذكر « لسركيس » كياسته وما
 أما أنا فبلطف روحك شاعر
 فإذا سمعت النوح فهو صباي

أعطافه طرباً بغير مدام
 بلغوا من العلياء كل مرام
 منك الجفون على الطروس دواي
 نفس أمري صعب القياد عصامي
 يعلو إذا رصعته بوسام
 إلا إذا عززتها بتمام
 من سدره المجد الأغر السامي
 وتقذ جراح الدهر دون زمام
 سحّب الرجاء على الفؤاد الظامي
 عمت بلاد الشام بالإنعام
 لدي ، وأول خفقة لعظامي
 نسب الشعور ودقة الأفهام
 قد جاء توطئة لغير مقام
 قاموا بعهد ولاك أي قيام
 أوتيته من حزم ومن إقدام
 والشوق شوقي والهيام هيامي
 وإذا أستطبت الريح فهي سلامي

طانيوس عبده

هو شاعر فائر متفنن في كلتا الصناعتين ، جيد الملكة لطيف التخييل ، عصري المعنى ،
مستعذب اللفظ
نظم كثيراً ، وكتب أكثر ، واكسبته رواياته شهرة بعيدة بين قراء العربية ، وأنزله شعره
منزلة كريمة بين أمثال الشعراء .

مهزيب قديم

أتيتُ فألقيتُها ساهره وقد حملتُ رأسها باليدين
وفي صدرها زهرة ناضره رأيتُ بأطرافها دمعين
وقد وقفتُ دمة حائرة على خدها مثل ذوب اللجين
فقلتُ على مَ البكا والحزن ؟ وكيف تبدلَ ذا الابتسام ؟
فقلت : هو الدهر لا يؤتمن وفي قوسه منزع للسهام

* *

رضيتُ الذكاء رضيتُ الحسب رضيتُ اليراع يخطُ العجب
رضيتُ الوفاء رضيتُ الأدب ولكنهم أنكروه نسب
فلا نسب اليوم غير النشب وإن بكائي لهذا السبب
فقلت : على مَ عزمتِ إذن ؟ فقلت : ومدت يداً للوثام
إذا أنا ما صنتُ عهدي فمَن ؟ فقلت : ومثلي يرعى الذمام

* *

وكانَ الفِراقُ وكانَ التَّدانُ تَدَانِي الفُؤادِ وهَجْرُ الجَسَدِ
يَمُرُّ بنا الشوقُ في كلِّ آنٍ فيخطفُ من صبرِنا ما وَجَدَ
إلى أنْ تَحجَرَ صَدْرُ الزمانِ واخلنا الفِراقَ فِراقَ الأبدِ
فَلَمَّا شَفَعْنَا إِلَيْهِ فَجَنَّ وَأَسْهَرَ أَجْفَانَنَا ثُمَّ نَامَ
رَأَتْ ورَأَيْتُ مِثَالَ الشَّجَنِ تَجَسَّمُ في هَيْكَلٍ مِنْ عِظَامِ

* *

وكانَ نَدَى الطَّلِّ فوقَ الشَّجَرِ يَسِيلُ فيبْكِ عِيونَ الورقِ
وَقَدْ عَاقَتْ نُقْطُ بِالْثَمَرِ كَمَا وَقَفَ الدَّمْعُ تَحْتَ الحَدَقِ
فَقُلْتُ أَنْظِرِي الطَّيْرَ كَيْفَ اسْتَرَتْ وَنَوَّحَ يَنْدُبُ عَهْدًا سَبَقَ
فَقَالَتْ تَنْقَلُ فوقَ الفَنَنِ وَلَيْسَ جِوَاهُ جَوَى مُسْتَهَامِ
أَلَيْسَ التَّنْقُلُ في شَرَعٍ مَنْ يُحِبُّ حَرَامٌ؟ فَقُلْتُ حَرَامِ

* *

أُحِبُّكَ لَا لِحَالٍ وَصِفِ فَكَانَ الرِّسُولَ إِلَى كُلِّ قَلْبِ
وَلَا لِكَمَالٍ بِهِ تَتَّصِفُ صِفَاتُكَ فِي كُلِّ صَوْبٍ وَحَدَبِ
وَلَا لَذِكَاءٍ عَجِيبٍ عُرِفَ فَكَانَ السَّبِيلَ إِلَى كُلِّ عُجْبِ
وَلَكِنْ هَذَا الْفُؤَادُ أَفْتَنَ «بَأَنْتِ» وَأَنْتِ الْمُنَى وَالْمَرَامِ
وَكُلُّ الَّذِي فِيكَ حَلَوٌ حَسَنَ وَكُلُّ الَّذِي بِفُؤَادِي هَيَامِ

* *

سلامٌ على روحكِ الطاهره ! سلامٌ على سرِّ ذاك الكمال
سلامٌ على ذاتكِ الحاضره بقلبٍ يراها بعين الخيال
سلامٌ على مُهَجَةٍ طائرته تُفَرِّقُنَا عَادِيَاتُ الزَّمَنِ
وَتَجْمَعُنَا حَادِثَاتُ الْغَرَامِ وَنَحْيَا جُسُومًا بِهِذِي الْفِتَنِ
بِذَاكَ السَّلَامِ

بنتي ودواني

تطوفُ في البيتِ مثلَ الـ مصفورٍ تطلبُ حبًّا
حتى ألتقتُ بآناءٍ فيه الارزُ تخبًّا
تناولتهُ وألقتُ بهِ الى الأرضِ غَضْبِي
وراعها ما أتنهُ فأسرعتُ تتخبًّا
حتى اذا صارَ أمنيًا ذاك الذي كان رُعبًا
وأيقنتُ أنَّ ما قد جتتهُ لم يكُ ذنبًا
دببتُ الى الحبِّ دَبًّا وأمعنتُ فيه نهبًا

* *

تَذْري الحبوبَ على الأر ضٍ، وهي تضحكُ عجبًا
فليسَ تقبلُ زجرًا وليسَ تفهمُ عتبًا
وتملأُ الأرضَ حبًّا وتملأُ البيتَ حبًّا

فقلتُ : يكفيك زرعاً لا ترتجي فيه خصباً
يا بنتُ ، قد ساءَ طفلي على العنادِ تربى
فاستضحكتُ فرحاً إذ ظننتُ أقول « المرَبَّى »

*
* *

وكان عندي دواءٌ كم فرجت لي كرباً
وسودت لي حظاً وبيضت لي قلباً
توهمتُها إناءَ الحلوى فجاءته وثباً
وهاجمتها تريد الحلوى غلاباً وغصباً
أردُّها ، لا تبالي ، أصدُّها ، وهي تأبى
فكان موقفنا في الخصام يشبه حرباً
تغلَّبتُ ، وهي طفلي ، والطفلُ يأنفُ غلباً
فكان حظُّ دواتي والحبرِ كسراً وصباً

*
* *

وارحمتُ — لدواتي ! وقد سباها الأحبَّاءُ
كانت لدى الغزوتسبي فصارت اليوم تسبي



بشارة الخوري



عِشْتُ شَقِيًّا وَلَمْ أُبَالِ وَلَمْ يَمِرَّ الْهَنَا بِيَالِي
 أُعْلِلُ النَّفْسَ فِي نَهَارِي وَالزَّمُ الدَّرْسَ فِي اللَّيَالِي
 رَقَّ شُعُورِي فَرَقَّ جِسْمِي وَرَقَّ دِينِي ، وَرَقَّ مَالِي

أديب ذكي الفؤاد ، حساس النفس ، اذا كتب راضيا سالت كلماته رضى وصفاء ، واذا كتب غاضبا قطر قلمه سماء زعافا . أنشأ في بيروت جريدة البرق فلأها أدبا ، فهدت له الشهرة الواسعة التي يتمتع بها اليوم
 أما شعره فعواطف مرصفة تؤديها الفاظ جزلة سلسلة مصوغة في قالب ملئ الرونق والبيان ٢

البلبل والبوم

يا هندُ قد ألفتَ الخيلةَ بلبلُ
هو شاعرُ الأطيّارِ لا مُتكبرُ
تتعلّقُ الأزهارُ عذبَ غنائه
والغصنُ ، والأوراقُ آذانُ له ،
وإذا الضحى لمعت بوارقُ ثغره
فسمعتَ للأطيّارِ موسيقى على
والصوتُ موهبةُ السماءِ فطائرُ
هي للهِزارِ مكانةٌ من أجْلِها
فتألّبوا من حولِ أشمطِ أشيبِ
فاذا هم حولَ الغرابِ عصابةُ
فشكوا لبعضهم الهزارَ وجدوةُ
وتشاوروا فاذا الوشايةُ خيرُ ما
فسعوا به فاذا الهزارُ مقفّصُ

يشدو فتصطفقُ الغُصونُ وتطربُ
صَلَفُ ، ولا هو بالإمارةِ مُعجبُ
فاذا شدا فبكلِّ ثغرٍ كوكبُ
ماذا تُرى فيها النسيمُ يُتَبَّبُ ؟
نادى بأجنادِ الطيورِ تأهبوا
نغماتها يأتي النهارُ ويذهبُ
يشدو على غُصنٍ وآخرٍ ينبُ
دبتْ بأفئدةِ الحواسِدِ عقربُ
يحدو به للشرِّ أشمطُ أشيبُ
بأحطَّ من أخلاقِها تتعصبُ
بفؤادِ كلِّ منهمُ تتلهبُ
شركُ به يقعُ الهزارُ فيُعطبُ
والبومُ منطقُ الجوانحِ يلعبُ

* *

يا هندُ إنني كالهِزارِ فان يكن
هو مُذنباً فانا كذلك مُذنبُ

الى لبنان

إِيهِ لَبْنَانُ! والجداولُ تجري فيك برداً فتُنْعَشُ الظمآنَا
إِيهِ لَبْنَانُ! والنَّسيمُ عليلاً يتهادى فيعطفُ الأغصانَا
حبذا السفحُ مبعداً لصغار الـ طَيْرٍ تشدو لربِّها الألمانَا
خافتماتِ الجناحِ للشمسِ آنَا خافقاتِ الفؤادِ للحبِّ آنَا
آمناتٍ في السفحِ كاسرةِ الجـ وَّ فلا تأتي به طَيْرَانَا
فَترَفُ الأديمِ تختلسُ الحـ بَّ وتظمى فتقصدُ الغُدرانَا
وإذا الشمسُ ودَّعتْ، ودَّعتْ تدـ لك السواقي والزَّهرَ والأفنانَا
واستقرَّتْ في وكرها آمناتٍ كلُّ قَلْبَيْنِ يخفقانِ حنانَا
مطبقاتِ الجفونِ يحفظُها الأـ من كما الجفنُ يحفظُ الإنسانَا

* *

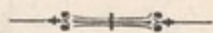
إيهادي الطيورُ من قسَمِ الحـ خطاً؟ ومن قال للشقا كن فكانَا؟
إيهادي الطيورُ حسبك في السفـ حِ انطلقاً جوانحاً ولسانَا
أَتَجِدِينَهُ البَيَانَ على الأفـ ان والنَّاسُ لا تُجِدُ البَيانَا؟
وتعيشينَ، والرجالُ بلبنا نَ يموتونَ شقوةً وهوانَا؟
ان كفاً تفصِّلُ الثوبَ للعر سِ لكفَّ تفصِّلُ الأكفانَا

رواء السرموم

تَبَسَّمْ وشعشع لي السُّلَافَةَ في الكاسِ فثغرُك في ليل الحوادثِ نبراسي
ولا تلمس الكأسَ التي قد رشفتها أخافُ على كفيك من حرِّ أنفاسي
يقولُ لي الآسي : فوآدك موجعٌ فمن أنبأ الآسي بفعلك يا قاسي ؟
وينصحنني الاخوانُ بالجرِ انها على زعمهم تشفي من الألمِ الراسي
فها أنا أستشفي بها كلَّ ليلةٍ ألم ترني أستتبعُ الكاسَ بالكاسِ ؟
وأعجبُ من نفسي ، ودائي بمهجتي أعالجه بالجرِ ترقى الى راسي

اللوم

فتى يتعثرُ في لؤمه كما يتعثرُ في جهله
نواظره تحت أقدامه كباحثة شمَّ عن أصله
لنُسْقَطُ أم الجنينِ ابنها اذا حلمت بفتى مثله
ولو أبصرت عينه وجهه لقلتُ العفاء على نسله



محل توفيق علي

شاعر اديب أنيق الديباجة ، واضح الاسلوب ، شريف الغاية ، سامي المرمى . وهو أحد شعراء مصر الذين تغنوا بالشعر تحت ظلال السيوف وخفق البنود . كان ضابطاً في الجيش فاذا خلا لنفسه من مهام الجندية ، استيقظ الشاعر الرقيق في صدره ، وحل القلم في يمينه محل السيف . ففي السودان آثار جنديته وفي مصر وطنه الذي أحبه ملء جوارحه آثار شاعريته . وقد استعفى من الجيش وانقطع الى مزرعة له مؤثراً صحبة المحراث على صحبة السيف والقلم

السيف والقلم والمحراث

لا السيفُ في مصرَ يُرضيني ولا القلمُ
جرَدْتُ سيفي وأقلّمني ، وبني أملُ
يُرِيدُ بي الدهرُ ، لا تَمَتَّ إِرَادَتُهُ ،
سَأَصْرِفُ العمرَ حرّاً لا يُقَيِّدُنِي
وأُطْلُبُ المالَ ، لا زهواً ولا سرفاً ،
وخيرُ ما يَقْتَنِي المصريُّ مزرعةً
كلاهما في يمينِ الحرِّ مُنْثَلِمُ
واليومَ أُغْمِذُها يأساً ، وبني أَلَمُ
ذُلّاً وفقراً ، ويأبى العزُّ والكرمُ
إِلَّا التُّقَى والنُّهى والمجدُ والشَّمَمُ
فإنما المالُ في أهلِ النُّهى ذِمَمُ
يشقى بها الفاسُّ والمحراثُ والنَّعَمُ

*
* *

بالله ياسيف ! هل ضُمَّتْ عليك يدُ
وهل سواي فتى زانتكَ صحبتهُ
أَلَسْتُ كُنْتُ تَرى حقَّ الرئاسةِ لي
لكنَّ للدهرِ جيشاً من حوادثه
ويا يراعي ، إنَّ الصمتَ من ذهبٍ ،
في الرَّوعِ مثلُ يدي ، والهولُ يُحْتَدَمُ ؟
يَغشَى بك الموتُ مُحْتالاً ويقتحمُ
إن راحَ يُخَفِّقُ فوقَ الفيلقِ العَلَمُ
إذا رآني ولى ، وهو منهزمُ
لا يَسْمَعُونَ وفي آذانِهِمْ صَمَمُ

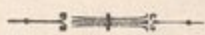
قد يُسَجَنُ البلبُ الغريدُ في قفصٍ وينعبُ البومُ في الآفاقِ والرخمُ
 لله بهجةٌ حقلي ! ما يُماثلُها في حُسْنِها السيفُ مصقولاً عليه دمُ
 ويا سطوراً بحراثي أدبجها لا يستقلُّ بها القرطاسُ والقلمُ
 تفتَحُ الزهرُ منها عن مباسمه وراح يرتعُ فيها مُقلّةٌ وفمُ
 هذا هو الخيرُ معسولاً مواردهُ هذا هو العيشُ ، إلاَّ أَنَّهُ حلمُ

النيل السعيد

صَفَتْ مرآتهُ ، وجلادهُ جالٍ فلاحَ كأنَّهُ ذوبُ اللَّالي
 وغازلتِ الحدائقُ شاطئيه وألقتْ فوقهُ خُضرَ الظلالِ
 فكم غُصْنٌ قد ارتسمت حُلَاهُ عليه تهزُّهُ ريحُ الشمالِ
 كما ارتسمت على المرأةِ خوذةُ يُرنِّحُ عطفها خمرُ الدَّلَالِ
 وناحيةُ برُمانٍ أُظِلَّتْ وناحيةُ بأعراشِ الدَّوالي
 ونخلٍ باسقاتٍ كالغذارى تشنَّى في غداثرها الطَّوالِ
 خلعتِ الحسنَ منعكساً عليه فأنسنَ الحقيقةَ بالخيالِ
 وحلَّى ألسنَ الأطيَّارِ منه وقال لها اذكرني باري جمالي
 فجنى الطيرُ باسمِ اللهِ حتى تداني اللهُ والسبعُ العوالي
 فأمنَ بالبديعِ الصنعِ قاي وفاضَ الطرفُ بالدررِ الغوالي
 وسارَ النيلُ يطلبُ وصلَ مصرٍ وهل يُرضي المحبَّ سوى الوصالِ

تُضاحكه الغزاة في علاها
عذارى الغرب، قد سحُنَّ شرقاً
أَمْثَلَ النيلَ شاهدينَ نهراً
لئن كان الألى عبوده ضلُّوا
أَحِبُّ النيلَ حُبَّ أبي وأُمِّي
وبي عن كلِّ مشروبٍ حرامٍ
رضعتُ هواهُ في مهدي صغيراً
بِلادي لا أرومُ بها بديلاً
وما فُكِّرْتُ في الأهرامِ إلَّا
فلولا يُمسِكُ التوحيدُ رُكني
بوَدِّي لو قرعتُ صفاة هَمِّي
فبي وخزُّ من الأيام جافٍ
أيمضي الدهرُ، لا ميتٌ فأنسى
وما لي لا أرى إلَّا ظلاماً
وما بالي أهمُّ بما أُرَجِّي
بمن يا نيلُ أرمي من رمانا

وبدرُ التَّمِّ في أوجِ الكمالِ
وغرباً للجنوبِ وللشمالِ
تفرَّدَ بالمحسنِ والجلالِ
فَرُبَّ هدايةٍ تحت الضلالِ
وأهوى مصرَ فوق دمي ومالي
غنى برضا به العذبِ الحلالِ
وحينَ أَشابتِ الدنيا قَذالي
ولو أُسكنتُ في روضِ المآلِ
بكِيتُ مفاخرِ الحُججِ الخوالي
سجدتُ لتلكمُ الرُّمَمِ البوالي
بأمثالِ الجبالِ من الرِّجالِ
على جُرحٍ قريبِ الإندمالِ
ولا أَشفى من الداءِ العُضالِ
يكادُ يَغضُّ من نورِ الهلالِ
فتتعدَّ بي على نضوٍ رحالي
وقد خَلَّتِ الكنانةُ من نبالِ؛



عبد الحميد بك الرافعي



هو من أدباء طرابلس الشام المعدودين ، وسليل أسرة عريقة في النسب مشهور عن أفرادها العلم والفضل
 أما شعره فشعر البداوة مع مسحة حضرية ، فصيح الالفاظ ، جيد التراكيب . وله ديوان
 حافل بغير المنظومات ؟

المشيب

يا شيبُ، عَجَلْتَ عَلَى لِمَّتِي
 بَدَّلْتَ بِالْكَافُورِ مِسْكِ وَمَا
 مَنْ يَقْبَلُ الْفَاضِحَ فِي سَاتِرٍ؟
 غَرَّكَ أَنَّ الشَّيْبَ عِنْدَ الْوَرَى
 تَفَرَّتْ عَنِّي غَايَاتِ الطَّلَى
 دَعَوْنِي الشَّيْخَ، وَكُنْتُ الْفَتَى
 وَنَالَ مِنْ حَوْلِي وَمِنْ قَوَّتِي
 سِرْعَانَ مَا أَذْبَلْتَ مِنْ صَبَوْتِي
 وَشَدَّ مَا لَاقَتْ عَيُونِي فَلَوْ
 وَرُبَّ لِمَاءٍ مَنَعَ اللَّحْمَى
 تَخَاطَبُ الْبَدْرَ عَلَى تَمِّهِ
 كُنْتُ مَعَ الْعَفَّةِ أَحْيَا بِهَا
 فَرَّتْ كَمَثَلِ الْخَشْفِ مَذْعُورَةً
 وَصَارَتْ النُّظْرَةُ لِي حَسْرَةً
 وَمَا كَفَى يَا شَيْبُ حَتَّى لَقَدْ
 أَيُّ خَضَابٍ لَمْ يَكُنْ نَاصِلًا

ظُلُمًا فَيَا ابْنَ الثُّورِ مَا أَظْلَمَكَ
 أَضْوَاهُ فِي عَيْنِي وَمَا أَعْتَمَكَ
 فَهَاتِ لَيْلَايَ وَخُذْ مَرِيَمَكَ
 يُكْرِمُ، هَلْ فِي الْغَيْدِ مَنْ أَكْرَمَكَ؟
 وَيَحْكُ! قَدْ أَسْقَيْتَنِي عَلَقَمَكَ
 أَخَرَنِي الدَّهْرُ الَّذِي قَدَّمَكَ
 جَوْرُ زَمَانٍ فِيَّ قَدْ حَكَمَكَ
 بِنَارِكَ الْبَيْضَا فَمَا أَضْرَمَكَ
 يَنْطِقُ لِي جَفْنٌ إِذْنُ كَلَمَكَ
 تَقُولُ مَا أُسْقِيهِ إِلَّا فَمَكَ
 جَلَّ الَّذِي مِنْ غَرَّتِي جَسَمَكَ
 وَهَلْ بَلَا مَاءٍ يَعِيشُ السَّمَكَ
 لَمَّا رَأَتْ فِي مَفْرِقِي مِخْذَمَكَ
 تَقُولُ لِلطَّرَفِ: أَفِضْ عِنْدَكَ
 فَضَحْتَ أَسْرَارَ مَنْ أُسْتُكْتَمَكَ
 عَنْكَ وَلَوْ بِاللَّيْلِ قَدْ عَمَمَكَ

فليتَ أَيَّامَ شبَّابي التي أرقتها غَدْرًا أراقت دَمَك
 وأنتَ يا ظيَّ النقا ما الذي أغراك بالهجر ، ومنَ علَمَك ؟
 ما لبياضِ الرأسِ حكمٌ هنا لكن سوادُ الحظِّ قد ألزَمَك
 لو لم يُغرِ هذا على لونِ ذا لم تجفُ ذا الشيخ وما استخصَمَك
 ما خلتُ أن ترضى بنقضِ الوفا واللهُ بالحسن لقد تَمَمَك
 ياربِّ ، ما طالَ زمانُ الصِّبي كأنه طيفٌ سرى وأنهمَك
 وهكذا الأيَّامُ تطوى بنا سُبْحانَكَ اللَّهُمَّ ما أعظَمَك !
 رضيتُ يا ربِّي بما ترتضي فلا تخيِّبْ مُذنبًا يَمَمَك
 وأنتَ يا شَيْبِي خُذْ بي الى التَّقَى — وى عسى الرحمنُ أن يرحَمَك

مناماة شاعر

سلَّوها لماذا غيرَ السَّقَمِ حالها ؟ تُرى شُغِفَتْ حُبًّا والَّا فإلها
 تبدَّلَ ذاكَ الوردُ بالورسِ ، وأنطفى سناها ، ورقتُ فهي تحكي خيالها
 أظنُّ هوى الغزلانِ قد هدَّ حيلها فإني رأيتُ الرِّيمَ يوماً حيلها
 تُناجيه سِرًّا وهي في زِيِّ واله نخلتُ أخاها كان أو كان خالها
 فيا حُبُّ غُلْغُلٍ في صميمِ فؤادها وياربِّ لا تُعطِفْ عليها غزالها
 ولكن أرحها بعضَ حينٍ فإنني شمتُ بها والقلبُ يأبى زوالها
 ومنَ حَبٍّ لم يُبغِضْ ولو حَبَّ هاجراً فقد رَقَّ قلبي مذ رأيتُ هزالها

عسى أنهما من بعد أن ذاقته الهوى
 وتذكرُ إذ كانت وللحسن عزّة
 فتبكي زماناً فيه أبكت بصدها
 ولعلتُ بها حيناً من الدهر لم أفز
 ولو عطفت يوماً عليّ بزورة
 وكم غربة قاسيتُ من أجل حبّها
 ولولا الهوى ما هام في الكون واحد
 وقلتُ لقلبي وهو يذكرُ عهدّها:
 تركتُ هواها واشتغلتُ بغيرها
 تنوحُ على من كان يهوى جمالها
 ترى مُهَجَّ العشاق صرعى قبالها
 عيوناً تولاها الأسي فأسالها
 بساعة لطفٍ كنتُ أرجو نوالها
 لقبّلتُ حتى بالعيون نعالها
 أجوبُ الفيا في سهلها وجبالها
 ولا فارقتُ أسدُ العرين دحالها
 رؤيدك هذي بُغيةً لن تنالها
 ومن قطعتُ جبلي قطعتُ جبالها



مجلد رضا الشيبى

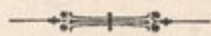
هو احد اعلام الشعراء في العراق العربي . واديب من اشهر ادباء النجف
مشى في نظمه مشية من تقدمه من اكابر الشعراء في تلك البلاد ونهج مناهجهم فجاء بالشعر
مطيب النفس ، مرصف اللفظ ، متين التركيب ، يذكر بشعر العصر العباسي الزاهر .

في سبيل السرى

لم يبق لي الا الشَّبَابُ ، وإِنَّهُ
نزلت بهلانَ الهمومُ فلم يُطِقْ
وكرهتُها ، ومن الغرائبِ أَنِّي
أشتاقُ أطْرَحُ الهمومَ ويقتضي
ولربما عَرَفَ المحبُّونَ التي
شأنَ الفراشةِ واللهيبِ فإنَّها
يشكو الصَّبَابَةَ كلَّ يومٍ مُدَّعٍ
لو أنصفت تلكَ الحمامةَ لوعتي
يا هذه ، حتَّى الغُصُونُ لما بها
مثلَ التي لَزِمَ الخُفُوقُ جناحها
دائِماً تحاماهُ الطيبُ ، وعِلَّةُ
مرَّت بنا الأُممُ الطليقةُ ، وأُثْنَتُ

ديباجةً ضَمَنَ الأَسَى إِخلاقها
حتَّى نزلنَ بكاهلي فأطاقها
لشديدِ إلفَتِها كرهتُ فراقها
ظَمائي الى الآلامِ أن أشتاقها
تجني الشقاءَ فأصبحوا عُشاقها
تغشاهُ وهو مَسبَّبٌ إِحراقها
وأحقُّنا دَعْوَى بها مَنْ ذاقها
نَضَتِ الخَضابَ ومَزَّقَتِ اطواقها
نَثَرَتْ على وجهِ الثرى أوراقها
أصبحتُ مرتكِضَ الحشا خفاقها
طَلَبَ العليلُ فلم يجدِ إِفراقها
أُخْرَى تُعالجُ أَسْرَها ووِثاقها

هذي الجيادُ، فمن تعاطى شأوها
يا مشرقَ الشمسِ المنيرة، إنها
أما لياليك التي قد أقرت
فاقت وبزت أمة غريبة
وإذا أراد الله رقدة أمة
ملك الضلال زمامها، فاذا حبت
رأت العدالة لا تروق لعينها
عجلت على البلوى فساخت نفسها
ما عذرت طائفة أضاعت مصرها
برزت وقابلها الزمان بسيفه
أين الذين اذا كفهرت أوجه
لله أطماع أصابت خلنمها
نظرت الى الحلم الجميل فهاجها
أو ما تشوقك يا خيال بقية
يا شرق فيك، ومن أراد سباقها؟
وأبيك، شمسك فارقت إشراقها
فلقد طوت لك محوها ومحاقها
من بزها في المشرقين وفاقها
حتى تضع، أضاعها أخلاقها
أو أمسكت سبب المعالي عاقها
فتامست في الليل ظلماً راقها
للموت، أو عجل البلاء فساقتها
أن لا تضع شامها وعراقها
فأطن ساعدها وعرق ساقها
هبوا لنا طلق الوجوه عتاقها
فيهم، وآمال رأت إخفاقها
ورنت الى الطيف الملم فشاقتها
في أنفك لك كابدت أشواقها؟



ايليا ابو ماضي

اديب أوحى اليه الشعر وحيًا فقال له عفو الخطأ ، وارسله مهلاً رائقاً ، سائق البيان ،
صافي الديباجة
لم يتلق آداب اللغة في مدرسة ، ولا اخذ قواعد النظم عن استاذ او عن كتاب ، فهو اديب
بالفطرة وشاعر بالسليقة .

القوة والضعف

ليس يدري الهمَّ غيرُ المبتلي	طالَ جنحُ اللَّيْلِ أو لم يَطُلْ
ما لهذا النِّجمِ مثلي في الثرى	طائرَ النَّوْمِ شديدَ الوجَلِ !
أُتْرَاهُ يَتَّقِي طَارِئَةً	أم به أنِّي غريبُ المنزلِ
كلَّما طالعتُ خطباً جَلَلًا	جاءني الدهرُ بخطبٍ جَلَلِ
أشتكي الليلَ ولو ودَّعته	بتُ من همِّي بليلِ أَلِيلِ
يا بناتِ الأفقِ ما للصبِّ من	مُسْعِدٍ في الناسِ هل فيكنَّ لي ؟
لا عرفتُ الرزايا إنَّها	شَبَّتْ رأسي ولم اكْتَهَلِ
سهدتْ سُهْدِي الدراري إنَّما	شدَّ ما بين المعنى والخلي
ليت شعري ! ما الذي أعجبها ؟	فهي لا تنفكُ ترنو من علِ
أنا لا أغبطُها خالدةً	ولقد أحسدها لم تعقلِ
كلَّما راجعتُ أحلامَ الصَّبِّ	قلتُ : يا ليت الصَّبِّ لم يزلِ
أيُّها القلبُ الذي في أضلعي	إنَّما اللَّذَّةُ جهلاً فأجهلِ
تجملِ الرقَّةُ في العضبِ فإن	كنتَ تهواها فكن كالمنصِّلِ

هي في الغيد الغواني قوّة
لا يغرُّ الحسنُ ذا الحسنِ فقد
تُقتلُ الشاةُ ولا ذنبُ لها
إن تكن في الوحشِ كنْ لِبثِ الشّرى
أو تكن في الناسِ كنْ أقواهمُ
وهي ضعفٌ في فؤادِ الرّجلِ
يصرعُ البُلبُلُ صوتُ البُلبُلِ
هي لولا ضعفُها لم تُقتلِ
أو تكن في الطيرِ كنْ كالأجدلِ
ليستِ العليا حُظُّ الوكيلِ

منين الى مصر

أشقى البريّة نفساً صاحبُ الهِمَمِ
عافَ الزمانُ بني الدنيا وقيدهُ
وحكمت يدهُ الأقلامَ في دمه
لكلّ ذي هِمّةٍ في دهره أملٌ
ويلُ الليالي ! لقد قلّدتني ذرباً
ما حدّثتني نفسي أن أُحطِمةُ
فكلّما قلتُ : زُهدي طاردُ كافي
يأبى الشقاء الذي يدعونه أدباً
لقد صَحبتُ شبّابي واليراعَ معاً
كأنما الشّعراتُ البيضُ طالعةُ
تضاحكُ الشَّيبُ في رأسي فعرض بي ؛
وأُتسُّ الخلقِ حظّاً صاحبُ القلمِ
والطيرُ يُحبسُ منها جيّدُ النّعمِ
فلم تصنّه ولم يعدلِ الى حُكمِ
وكلّ ذي أملٍ في الدّهرِ ذو ألمِ
أدنى الى مُهجتي من مُهجةِ الخصمِ
الآخِشيتُ على نفسي من النّدمِ
رجعتُ ، والوجدُ فيه طاردُ سأمي
أن يضحكُ الطرسُ إلا أن سفكتُ دمي
أودى شبّابي ! فهل أُبقي على قلّمي ؟
في مفرقي أنجمُ أشرقن في الظلمِ
ذوالشَّيبِ عند الغواني موضعُ التّهمِ

وليلةٍ بتُ أجني من كواكبها
 لا ذاق طرفي الكرى حتى تنال يدي
 ليس الوقوف على الأطلال من خلقي
 لكن مصرًا وما نفسي بناسيةٍ
 صرفتُ شطر الصبي فيها فما خشيت
 في فتيةٍ كالنجوم الزهر أوجههم
 لا يقبضون مع اللاواء أيديهم
 في ذمة الغرب مشتاقٌ ينازعهُ
 ما تغرب الشمس إلا أدمعي شفقٌ
 وما سرت نسماتٌ نحوها سحرًا
 ما حال تلك المغاني بعد عاشقها؟
 بين الجوانح همٌّ ما يُخامرني
 جاد الكتانة عني وابلٌ غدقٌ
 الشرق تاجٌ، ومصرٌ منه دُرّتهُ
 هيهات تطرفٌ فيها عينٌ زارها
 أحنى على الحرّ من أمٍّ على ولدٍ
 ما زلتُ والدهرُ تنبوع عن يدي يدهُ
 عقداً كأني أنالُ الشهب من أممٍ
 ما لا يفوزُ به غيري من الحلمِ
 ولا البكاء على ما فات من شيمي
 مليكة الشرق ذات النيل والهرمِ
 رجلي العثار، ولا نفسي من الوصمِ
 ما فيهم غير مطبوعٍ على الكرمِ
 وقلمًا جاد ذو وفرٍ مع الأزمِ
 شوقٌ إلى مهبط الآيات والحكمِ
 تنسى العيون لديه حمرة العنمِ
 الأوددت لو أني كنت في النسمِ
 فإني بعدها للسُّهد والسقمِ
 ألا وأشرقني بالبارد الشبمِ
 وإن يك النيل يُغنيها عن الدِّيمِ
 والشرق جيشٌ، ومصرٌ حامل العلمِ
 بغير ذي أدبٍ أو غير ذي شممِ
 فالحرُّ في مصر كالورقاء في الحرمِ
 حتى نبت ضلّةً عن أرضها قدمي

محمود سامي باشا البارودي



... أما شعره فهو بجملته صناعة لا تنافس بتقديم أو حديث مع ابتكار قليل واحساس فياض .
اختار له أحسن أساليب العرب وأفصح ألفاظهم وتغنى بها على وحي نفسه — ونفسه جارية
النغمة وعاشقة الايقاع — فافتن حتى أنسى الفن ، وجوّد حتى أذهل عن المعنى
ذلك كان مذهبه في الشعر وتلك غايته منه . ولا ننس له فضلاً جديراً بالذكر الخاص وهو أنه
أول شعراء البعثة الحديثة بمعنى أنه أول من رد الديباجة الى بهائها وصفاؤها القديمين ، وما ابرز
قريضه لقريض جيله ، فانك لتجد الواحدة من قصائده ذاهبة صعداً الى عهد ارقى ازمنة العرب
فهي كالجبال الشاخنة وحولها القصائد الأخر كالأركان المقامة من حجارة اطلال بلا اختيار ولا
نسق ولا هندام

الخلاصة ان المرحوم البارودي كان في الطبقة الأولى بين شعراء العرب وكان قلبه كافياً بالنغمة
وذهنه منصرفاً الى الصناعة كما يدل على ذلك منظومه وكما يشير اليه اختياره من اقوال المتفوقين
فانه لم ينتق منها الا كل ما حسن لفظاً ومعنى او حسن لفظاً . واهمل ما حسن بمعناه دون مبناه
فشعره انما هو شعر الصناعة والايقاع ٥
خليل مطران

الامير شكيب ارسلان



حضري المعنى ، بدوي اللفظ ، يحب الجزالة حتى يستسهل الوعورة . فاذا عرضت له رقة
 وألان لها لفظه فتلك زهرات ندية مليحة شديدة الرّيا ساطعة البهاء كزهرات الجبل
 نبغ منذ طفولته في الشعر وكان أبكر الفتيان في نشر ديوان له ، وجاء ديوانه في وقته آية
 غير أنه لم يلبث أن ترك الشعر وانصرف الى التّرسل فخبس فيه ما أوتيته من العبقرية فهو
 الآن في مذهبي امام المترسلين
 على أنه قد يدعو دواع من النفس أو من الطوارىء فينظم . ينظم كما ينثر فياض الفكر غير
 تعب ، لكن نظمه يحمل في عهده الآخر أثراً من نثره ؟

خليل مطران

المراسلات السامية

تكتب بها هذان الاديبان الكبيران أيام كان المرحوم البارودي منفياً في جزيرة سيلان مع زعماء الثورة العرابية الشهيرة . وكان سبب هذه المكاتبة أن الامير شكيباً استشهد في بعض كتاباته أولاً وثانياً بأبيات للبارودي على غير معرفة شخصية سابقة ، فكتب محمود سامي باشا الى الامير بالمقطوعة الآتية ، قال :

أشدتَ بذكري بادئاً ومُعقِّباً
وما ذاك ضناً بالودادِ على أُمري
فأماً وقد حقَّ الجزاء فلم أكن
فكيف اذودُ الفضلَ عن مستقرِّه
وأنت الذي نوَّهتَ بأسمي ورشتي
لك السبقُ دوني في الفضيلةِ فاشتملِ
ودونكها يا ابنَ الكرامِ حيرةٌ

وَأَمَسْتُ لَمْ أَهْمَسْ وَلَمْ أَتَكَلَّمْ
حَبَانِي بِهِ ، لَكِنْ تَهَيَّيْتُ مُقَدِّمِي
لَأَنْطِقَ إِلَّا بِالثَّنَاءِ الْمُنَمِّمِ
وَأُنْكَرُ ضَوْءَ الشَّمْسِ بَعْدَ تَوَسُّمِ
بِقَوْلِ سَرَى عَنِّي قَنَاعِ التَّوَهُمِ
بِحُلِيِّهَا ، فَالْفَضْلُ لِلْمُتَقَدِّمِ
مِنَ النِّظْمِ سَدَّاهَا بِمَدْحِ الْعَلَا فِي

فأجابه الأمير :

لَكَ اللَّهُ مِنْ عَانٍ بِشَكْرِ مَنْمَمٍ
وَشَهْمِ أَبِي النَّفْسِ أَضْحَى يَرَى يَدَا
رَأَى كَرَمًا مَنِّي تَذَكَّرَ قَوْلَهُ
وَلَوْ كَانَ يَدْرِي فَاضِلٌ قَدَرَ نَفْسِهِ
أَيَعْجَبُ مِنْ تَنْوِيهِ مِثْلِي بِمِثْلِهِ ؟

لِتَقْدِيرِ حَقٍّ مِنْ عِلَاكَ مُحْتَمِّ
تَذَكَّرَ فَضْلٍ أَوْ جَمِيلٍ لِمَنْعَمِ
فَدَلَّ عَلَى أَعْلَى خِلَالًا وَأَكْرَمِ
رَأَى ذِكْرَهُ فَرَضًا عَلَى كُلِّ مُسْلِمِ
لِعَمْرِي الَّذِي قَدْ شَقَّ فِي شَعْرِهِ فِي

ومهما يكن من أعجم فبفضله
 اذا مطر الغيث الرياض بوابل
 اذا ما تصبّت بالعميد صباحة
 وهل ينكرُ الاحسانُ الا لثامة
 وهل في شهود الشمس أدنى مزية
 رؤيدك لا تُكثرُ لدهرك تهمة
 فما زال من يدري الجميل ولم يكن
 وأنت الذي لو أنصف الدهر لم يكن
 جمعت العلى من تلدها وطريفها
 غدت خطّتي إمّا يراعٍ ومخدّم
 ولم أركفًا مثل كفك أحسنت
 جمعتهما جمع القدير بكفه
 ولو كان يرقى المرء ما يستحقّه
 وأنت الذي يا ابن الكرام أعدتها
 وأنشرت ميت الشعر بعد مصيره
 وأشهد ما في الناس من متأخّر
 ولو شعراء الدهر تُعرضُ جملة
 لأبصرتُ شخص البحرى منك بحترا

يرى ثقيفاً في الورى كلُّ أعجم
 فأى يدٍ للطائر المترنم ؟
 بوجه ، فما فضل العميد المتيسم ؟
 وينكرُ حسناً غيرُ من طرفه عمي ؟
 وقد جاء ضوء الشمس لم يتكتّم ؟
 ولا تياسن من أهله بالتوهم
 لتأخذه في الحق لومة لوم
 لغيرك في العليا صدرُ التقدّم
 فجاءت كعقد في ثناك منظم
 وأنك قطب في يراعٍ ومخدّم
 الى المجد إرعارف المداد مع الدّم
 الى محتد سام الى المجد ينتمي
 اذاً لبلغت النيرات بسلم
 لأفصح من عهد النواصي ومسلم
 لأعظم ثراً من رفات وأعظم
 يدانك فيه ، لا ! ولا متقدّم
 لمنجدهم من كل حيٍّ ومُتهم
 وخلق أبي تمام غير متمم

لك الآبداتُ الآنساتُ التي نأتُ
 لكم أسهرتُ جفنَ الرّواةِ وخالفتُ
 شغفتُ بها طفلاً فأروي بديعها
 ولا عجبُ أني أحنُ صباةً
 أني كلَّ يومٍ فيك وجدُّ كأنه
 أحملُ ريحَ الهندِ كلَّ تحيةٍ
 وقد طالما حدثتُ نفسي، وعاقني
 حلفتُ بما بين الحطيمِ وزمزمِ
 لألفيتُ عندي دوسَ مشتجرِ القنا
 أقلُّ بقلبي في المواقفِ هيبةً
 وهبُ أنني بازٌ، قد اتقضَّ، أشهبُ
 ولكنَّ لي من عفوِ مولاي سائراً
 أمحمدَ سامي، إن يكُ الدهرُ خائناً
 فما زالتِ الأيامُ بؤساً وأنعماً
 ولولا الصدى ما طابَ وردٌ ولا حلا
 عسى تعبُّ الأقدارُ والهَمُّ ينجلي
 وأهديك في ذاكَ المقامِ تهانناً

وأنستُ عكاظَ الشعرِ بل كلَّ موسمِ
 حظوظكَ منها شرَّدُ غيرُ نوَمِ
 ولم أروِ من وجدي بها نارَ مضمِ
 فيسري الهوى بالقولِ للمتكلِّمِ
 طوى جانحاً مني على نارِ ميسمِ
 فكم من صباً منها عليكَ مسلِّمِ
 تردُّدُها ما بين أقدامِ وأحجمِ
 وبالرّوضةِ الزَّهرا أليَّةَ مُقسِمِ
 وخوضي في حوضٍ من الطعنِ مفعِمِ
 وأهونُ من ذاكَ المقامِ المعظَّمِ
 فهل يطمعُ البازي بلُقيانِ ضيغمِ؟
 فهأنذا منه به بتُّ احتمي
 وطالَ عليكَ الزجرُ طائرَ أشامِ
 وحظَّ الشقا بالملكثِ حظَّ التنعمِ
 لك الشَّهْدُ إلا من مرارةِ علقمِ
 وينصاحُ صبحُ السعدِ في ذيلِ مُظلمِ
 حيرةُ مُسدٍ في ثناكَ وملحمِ

ثم كتب محمود سامي باشا الى الأمير شبيب بهذه القصيدة :

أدّي الرسالة يا عصفورة الوادي وباكري الحيّ من قولي بإنشاد
ترقّي سنّة الحرّاس وأنطلي بين الحمايل في لبنان وأرتادي
لعلّ نعمة ودّ منك شائقة تهزّ عطف شبيب كوكب النادي
هو الهمام الذي أحيا بمنطقه لسان قوم أجادوا النطق بالضاد
تلقي به أحنف الأخلاق مُتدياً وفي الكريهة عمراً وابن شدّاد
أخي وداداً وحسي أنه نسبُ خالي الصحيفة من غلّ وأحقاد
أفادني أدباً من منطقٍ شهدت بفضلِه الناسُ من قارٍ ومن باد
عذب الشريعة لو أن السحاب همي بمثله لم يدع في الأرض من صاد
سرت بقلبي منه نشوة ملكت بحسنها مسمعي عن نعمة الشادي
يا ابن الكرام، عدتني منك عاديةً كادت تسدّ على عيني بأسداد
فاعذر أخاك، فلولا ما به جرى في حبة الشكر جري السابق العادي
وهاكها تحفة مني، وإن صغرت، فالدرُّ وهو صغيرٌ حليّ أجياد

فأجابه الأمير شبيب :

هل تعلم العيس إذ يحدوبها الحادي أنّ السرى فوق أضلاعٍ واكباد
وهل ظعائنُ ذاك الرّكب عالمةٌ أنّ النوى بين أرواحٍ وأجساد
تحملوا، ففؤادي منذ بينهم في إثرهم نضو تأويبٍ وإسّاد

يرتاد منزلهم في كل قاصية
بين الجوانح ما لو أنت جائبه
وفي الفؤاد، كشط الكف، بادية
كم بت أنشد أحبابي وأنشدكم
ولو أنا جي ضميري كنت مسمعهم
من كان دون مرامي العيس منزعه
دون الخضارم إن ضل الحبيب سرى
هوى بأروع، لو أن الزمان درى
سامي الأرومة في أعراقه نسب
أرق من شمال الوادي شمائله
من معشر لو يقيس الناس شأوهم
يا من لنا رده من فائت عوض
إن يحجبوك فما ضر النجوم دجى
لا بأس إن طال نجر السعد موعده
عسى لياليك قد سلّت ضغينتها
واستأنف الدهر ساءلاً لا يكدرها
لو كان يسعد قوم قدر فضيلهم

وحجبه، لو درى، أخرى بمرتاد
أغناك عن لف أغوار بأنجاد
في جنبها تيه موسى ليس بالبادي
في الهند، ياشدماً بعدت إنشادي
قولي كأنهم في الغيب أشهادي
فلي هوى دون أمواج وأزباد
فإن وجدي نعم القائف الهادي
لما أحل سواه الصدر بالنادي
في المجد لا يشتكي من ضعف إسناد
وعند شد الليالي صخرة الوادي
الى العلى أفتقروا فيه لأرصاد
يمحى به وزر أحقاب وآماد
ولا زرى السيف يوماً طي أغماد
فأعذب الماء شرباً في فم الصادي
وقد صفت كأسها من سور أحقاد
فالدهر قد يرتدي حالات أصداد
ما لاق مثلك أن يحظى بإسعاد

وكتب محمود سامي الى الأمير من جزيرة سيلان :

رَدِّي التحيّة يا مهابة الأجرع
 وترفّقي بمتيم علقّت به
 طرب الفؤاد يكاد يحملهُ الهوى
 لا يستنيمُ الى العزاء ، ولا يرى
 ضمنت جوانحه إليك رسالة
 فتى ييؤخ بما أجن ضميره
 أصبحت بعدك في دياجر غربة
 لا يهتدي فيها لرحلي طارق
 أرى الكواكب في السماء كأن لي
 زهره تألق في السماء كأنها
 وكأنها حول المجر حائم
 وترى الثريا في السماء كأنها
 بيضاء ناصعة كبيض نعامة
 وكأنها أكرّ توقد نورها
 والليل مرهوب الحمية قائم
 متوشح بالنيرات كباسل
 وصلي بجبلك حبل من لم يقطع
 نار الصبابة فهو ذاك الأضلع
 شوقاً إليك مع البروق اللمع
 حقاً لصبوتيه اذا لم يجزع
 عنوانها في الخدر حمر الأدمع
 ان كنت عنه بنجوة لم تسمعي
 ما للصباح بليلها من مطلع
 إلا بأنة قلبي المتوجع
 عند النجوم رهينة لم تدفع
 حبّ تردّد في غدير مترع
 ييض عكفن على جوانب مشرع
 حلقات قرط بالجمان مرصع
 في جوف ادحي بأرض بلقع
 بالكهرباء في سماء مصنع
 في مسجده كالرّاهب المتلفع
 من نسل حام باللجين مدرّع

حَسَبَ النُّجُومَ تَخَلَّفَتْ عَنْ أَمْرِهِ
مَا زِلْتُ أَرْقُبُ جِرَّهُ حَتَّى أَنْجَلِي
وَتَرَنَّتْ فَوْقَ الْأَرَاكِ حَمَامَةٌ
تَدْعُو الْهَدِيلَ وَمَا رَأَتْهُ، وَتِلْكَ مِنْ
رِيَاءِ الْمَسَالِكِ حَيْثُ أُمْتُ صَادَفَتْ
فَإِذَا عَلَتْ سَكَنْتَ مِظَالَةَ أَيْكَةٍ
أَمَلْتُ عَلَيَّ قَصِيدَةً فَجَعَلْتُهَا
هِيَ مِنْ أَهَازِيحِ الْحَمَامِ وَإِنَّمَا
هُوَ ذَلِكَ الشَّهْمُ الَّذِي بَلَغَتْ بِهِ
نِبْرَاسُ دَاجِيَةٍ، وَعَقْلَةُ شَارِدٍ،
صَدَقَ الْبَيَانُ أَعْضَ جُرُولَ بِأَسْمِهِ
لَمْ يَتَّخِذْ بَدْرَ الْمُقَنَّعِ آيَةً
أَحْيَا رَمِيمَ الشَّعْرِ بَعْدَ هُمُودِهِ
كَكَلِمٍ لَهَا فِي السَّمْعِ أَطْرَبُ نَعْمَةٍ
كَالزَّهْرِ خَامِرُهُ النَّدَى فَتَأَرَّجَتْ
يَعْنُو لَهَا الْخِصْمُ الْأَلْدُ، وَيَغْتَنِزِي
هِيَ نَجْعَةُ الْأَدَبِ الَّتِي مِنْ أُمِّهَا
مَلَكَتْ هَوَى نَفْسِي، وَأَحْيَتْ خَاطِرِي،

فَوَحَى لَهْنٌ مِنَ الْهَلَالِ بِإِصْبَعٍ
عَنْ مِثْلِ شَادِخَةِ الْكُمَيْتِ الْأَتْلَعِ
تَصِفُ الْهَوَى بِلِسَانِ صَبٍّ مَوْلَعٍ
شَيْمِ الْجَمَائِمِ بِذَعَةٍ لَمْ تَسْمَعْ
مَا تَشْتَهِي مِنْ مَجْهَمٍ أَوْ مَرْتَعٍ
وَإِذَا هَوَتْ وَرَدَتْ قَرَارَةً مَنبَعٍ
لَشَكِيبٍ تَحْفَةَ صَادِقٍ لَمْ يَدَّعِ
ضَمَّتْهَا مَدَحُ الْهَمَامِ الْأَرْوَعِ
مَشْكَاةُ حَدِّ السَّمَاءِ الْأَرْفَعِ
وَخَطِيبُ أَنْدِيَةٍ، وَفَارَسُ مَجْمَعٍ
وثنَى جَرِيرًا بِالْجَرِيرِ الْأَطْوَعِ
بَلْ جَاءَ خَاطِرُهُ بِآيَةٍ يُوشِعُ
وَأَعَادَ لِلْأَيَّامِ عَصْرَ الْأَصْمَعِيِّ
وَبِحَجْرَةِ الْأَسْرَارِ أَحْسَنُ مَوْقِعِ
أَنْفَاسُهُ بِالْعَنْبَرِ الْمَتَضَوِّعِ
بَلْبَانِهَا ذِهْنُ الْخَطِيبِ الْمَصْقَعِ
أَلْقَى مَرَاسِيَهُ بَوَادٍ مُرْعٍ
وَرَوَتْ صَدَى قَلْبِي، وَلَذَّتْ مِسْمَعِي

فاسلم شكيب ولا برحت بنعمة
فلأنت أجدر بالشاء لمنّة
أرهفت حدي فهو غير مفلّ
وبثقت لي من فيض بحرك جدولا
عذبت موارد فلو ألفت به
وزهت فرائده فصارت غرة
هو ذلك النظم الذي شهدت له
أبصرت منه أبا أيادٍ خاطباً
وحامت أني في خمائل جنّة
فضل رفعت به منار كرامة
فتي أقوم بشكر ما أوليتني
فاعذر اذا قصر الشاء ، فاني
لا زلت ترفل في وشاء سعادة

فأجابه الأمير :

أترى يحل هواك بين الأضلع
وأيت أشرك فيك في دين الهوى
وتظل تشرد بي لغيرك صبوة
وأسيم في روض الحسان موزعاً
ويحل لي بسواك ذرف الأدمع
وأكون للتوحيد أول مدّع
هي من سجوفك في المحل الأمتع
قلبا وهى بالحل غير موزع

قلبُ عليكِ تَحْتَمَّتْ أَبْوَابُهُ
 أَنِّي طَوَيْتُ عَنْ النَّسِيمِ شِغَافَهُ
 وَحَجَبْتُ عَنْ كُلِّ الْعَوَاطِفِ حُجْبَهُ
 وَأَبْجَتُ إِلَّا فِي الْغَرَامِ هَوَادَهُ
 أَضَحْتُ تُغَايِرُ فِي هَوَاكِ جَوَارِحِي
 وَأَغَارُ مِنْ طَرْفِي لَغَيْرِكَ نَاضِرًا
 وَلَوْ اسْتَطَعْتُ الشَّمْسَ ذَدْتُ لَعَابَهَا
 وَلَقَدْ أَغَارُ لَهَا جِسْمِي مِنْ خَاطِرٍ
 يَمْشِي إِلَيْكَ وَلَوْ بِأَعْمَقِ قَلْبِهِ
 دَرَعْتُ حَسَنَكَ بِالْكَمَالِ، وَفَتِيَّةٍ
 فِي كَلَّةٍ تَذَرُ الضَّرَاعِمَ عِنْدَهَا
 مَا لِلْمَطَامِعِ فِي الْوَصَالِ وَدُونَهُ
 نَفْسِي الْفِدَا لِمَقْنَعٍ هَجَرَتْ لَهُ
 تَهَافَتُ الْأَوْهَامُ عَنْ حُجْرَاتِهِ
 ذَاكَ الْحُمَى إِلَّا عَلَى مَنْ أَمَّهُ
 أَكْنَهْتُ بِالْإِقْدَامِ سِرَّ ضَمِيرِهِ
 هِيَ زُورَةٌ تَحْتَ الظَّلَامِ وَرَدَّتْهَا
 فَنَظَرْتُ مِنْ ذَاكَ الْهَلَالِ لَنِيرٍ
 مَا نَحْوَهُ لِسَوَاكِ طَرِيقَةُ مَطْمَعٍ
 إِنْ جَاءَنِي مِنْ غَيْرِ تِلْكَ الْأَرْبُعِ
 إِلَّا الْحَنِينَ لَبَدْرِ ذَاكَ الْمَطْلَعِ
 وَمَنْعْتُ إِلَّا أَنَّهُ الْمُتَوَجِّعِ
 حَتَّى لِيَغْضِبَ نَاضِرِي مِنْ مِسْمَعِي
 لِحَاً وَلَوْ شِمْ الْبُرُوقُ اللَّمَعَ
 عَنْ وَجْنَتَيْكَ وَلَوْ سَعَتْ فِي بُرْقِعِ
 مِنْ سِرِّ مَهْجَةٍ رَاهِبٍ مُتَوَرِّعِ
 وَيَشِيرُ بِالْأَفْكَارِ لَا بِالْأَصْبَعِ
 مِنْ حَوْلِ خَدْرِكَ حَاسِرِينَ وَدُرْعِ
 مِنْ ذِلَّةٍ أَمْثَالَ عُفْرِ الْأَجْرَعِ
 خَفَرُ الشَّرِيعَةِ وَالرَّيَّاحِ الشَّرْعِ
 أَجْفَانُهُنَّ شِفَارَ كُلِّ مَقْنَعِ
 وَيَرُدُّ خَاطِرُهُ الْمُتَيَّمِ إِذْ يَبْعِي
 مِنِّي بِمَمْتَعِ الْوَجِيبِ مَشِيعِ
 وَحَلَلْتُ بِالْإِقْدَامِ قَلْبَ الْمَصْنَعِ
 فَرْدًا بِلا عَضْدٍ ... بَلَى قَلْبِي مَعِي !
 وَعَلَقْتُ مِنْ ذَاكَ الْغَزَالِ بِأَتْلَعِ

وأسغتُ في نَهلِ الشفاهِ وعَليها
 بتنا كأننا خَطرةٌ في خَاطِرِ
 نبَّهتُ بالأغزالِ هاجعَ حُبِّها
 وسقيتها كَأَسِّ الهوى دَهَقًا ولم
 متملِّينَ مِنَ العناقِ كأننا
 أروى غريبَ حديثِ أحوالِ الجوى
 وصلُّ أعادَ الشملَ أيَّ موصلٍ
 عاطيتها صرفَ الهوى، وعفاننا
 كانت مضاجعنا تنثُّ كماننا
 والليلُ يَكتمُ ما يَنمُ بَسرِّه
 وترى المجرَّةَ في السماءِ كأنَّها
 حتى إذا شقَّ الدجَنَّةَ شوقها
 ورأيتُ أسرابَ النُّجومِ تتابعتْ
 ما كانَ أحوجنا بِذاك لآيةٍ
 زحزحتُ عنها ساعدي وتركتهما
 وطلعتُ أعثرُ بالسيوفِ ولو درى
 أيغولُ مَهجتي الكُماةُ وما لهم
 وتُرى تخونُ الخيلُ فارسَها، وهل
 ما ليسَ يعذبُ بَعْدَهُ من مكرِعٍ
 أو وهلةٌ حَلَّتْ فؤادَ مروِّعٍ
 وحُماتها من غافلينَ وهَجَّعٍ
 يحلُّ الهوى إلَّا بكأسٍ مترعٍ
 قوسُ خلا لزيادةٍ من منزِعٍ
 والراحُ ليسَ يطيبُ غيرَ مشعشعٍ
 لكن أعادَ القلبَ أيَّ مقطَّعٍ
 طولَ التلازمِ لم يُشبَّ من موضعٍ
 لو كانَ يوجدُ منطقٌ للمضجعِ
 أرجُ النسيمِ سَريَّ بِمسكِ أضوعٍ
 درُّ تناثرٍ من سماءٍ مُضرعٍ
 للقا ذكاءَ وشابَ فؤدُ الأسفَعِ
 بفرارِها مَصعَ النعامِ الأمزَعِ
 تأتي لنا في عكسِ آيةٍ يوشعِ
 دونَ الكرى من تحتِ عبٍّ مضلعٍ
 أهلُ السيوفِ مقامتي لم أفزعِ
 نخرُ سواي إذا اغتدوا في مجمعِ
 يُردى الحسينُ على يدِ المتشيِّعِ ؟

أو مَنْ لهم مثلي اذا عَبَسَ الوغى وتضاحكت أنيابُ ثغرِ المصرَعِ
 وتشاجرت سُمُرُ القنا، وتجادبت بدوائبٍ، والسيفُ شبهُ الأصلعِ
 ولقد بذدتُ السابقينَ فمنَ لهم بوقوفٍ سَيرٍ بالمكارمِ موضعِ
 وبلغتُ من سامي الفخارِ وجاءني الـ تقرِيطُ من «محمود سامي» الأرفعِ
 خنْذِيذُ هذا الدَّهرِ واحدِ أهلهِ مقدامِ حلبتهِ الأغرِّ الأبتعِ
 القائلِ الفُصحِ التي عن مثلهما يُثنى المقفَعُ في بنانِ مقفَعِ
 لو جاء في العصرِ القديمِ لما روى إلا قصائدَهُ لسانُ الأصمعي
 قد قادَ مملكةَ الكلامِ، وحازها أخذَ الأعزَّةَ للذليلِ الأضرعِ
 أن يعصيه قولٌ فلم يكُ لفتهُ حتى يذللَّ مستقيمَ الأخدعِ
 سهلُ البيانِ عصيهُ للمحتدي فلأنتَ منه بينَ عاصٍ طيعِ
 خلقتَ له عليا اللغاتِ، فلو هفا نحو الركاسِكةِ جاءَ كالمصنّعِ
 تغدو المعاني حوِّماً حتى اذا سامينَ فكرتهُ هبطنَ بموقعِ
 ما زال يُبدعُ قائلاً حتى يرى بدعاً على الأيامِ إن لم يُبدعِ
 ان أجذبتُ أرضُ الخلائقِ بالشنا فخلالهُ للحمدِ أجدُ مرتعِ
 أو حارَ قومٌ في الشَّعَابِ فأنه ربُّ المضيِّ على المضيِّ المهيَعِ
 أضحى يطارِحني القريضَ، وهل ترى من أصبَعِ يوماً يقاسُ بأذرعِ
 أملى اليَّ قصيدةً فأذابني خجلاً وهيبةً خاشعٍ متصدّعِ
 يا ابنَ الغطارفةِ الألى لم ينتموا إلا بأزهرِ في النديِّ سُميدعِ

لا غرو ان يُرتج عليَّ بحضرة
فلو أن سحبان الفصاحة قائم
فهنالك ما بهر الخواطر هيبة
كل العقائل في حماك وصائف
فاسلم رعاك الله سابغ نعمة
واعذر اذا قصرت عن حق فلو
ان قابلت شمس الضحى لم تسطع
في بابها ما قال غير متع
وزرى بعارضة الخطيب المصقع
والمنشآت من الجواري الخضع
وأعاد عيشك للزمان الأمرع
أملت أسود مقلي لم أقنع

بعلبك

زار المرحوم الشيخ ابراهيم اليازجي قلعة بعلبك فخر على باب هيكل
« باخوس » بيتين من الشعر هما :

يا بعلبك فريدة الأزمان
لم تُبقك الأيام في حدثانها
بالصنع والأتقان والبنیان
إلا لتظهر قدرة الرحمان

ثم زارها الشيخ أسكندر العازار فكتب على سبيل المعارضة :

يا معقلاً فيه العقول تحيرت
لم تُبقك الأيام في حدثانها
يا معبداً لمفرق الأديان
إلا لتظهر قدرة الإنسان

ثم زارها الشيخ يوسف أبو صعب فكتب :

يا بعلبك عروسة الأزمان
لولا الذي في النفس منه بقية
ونديمة المريح والميزان
لأعدت فيك عبادة الأوثان

بين حافظ وعمون

كتب حافظ بك ابراهيم في سنة ١٩٠٢ الى صديقه داود بك عمون
المصطاف يومئذ في جبل لبنان بالقصيدة التالية ، قال :

شَجْتَنَا مَطَالْعُ أَقْمَارِهَا	فسالت نفوسٌ لتذكارها
وبتنا نحنُ لتلك القُصورِ	وأهل القصورِ وزُوارها
قُصورٌ كأنَّ بُرُوجَ السماءِ	خدورُ الغواني بأدوارها
ذكرنا حِمَاهَا ، وبين الضُّلوعِ	قلوبٌ تَلْظَى على نارها
فمَرَّتْ بأرواحنا هَزَّةٌ	هي الكهرباءُ بتيارها
وأرض كَسَتْهَا كِرَامُ الشُّهُورِ	حرائرٌ من نَسَجِ آذَارِهَا
إذا تَقَطَّطَتْهَا أَكْفُ الغَمَامِ	أَرَتَكَ الدَّراري بأزهارها
وإن طَالَعَتْهَا ذُكَاةُ الصَّبَاحِ	أَرَتَكَ اللُّجَيْنِ بأنهارها
وإن دَبَّ فِيهَا نَسِيمُ الأَصِيلِ	أَتَاكَ النَّسِيمُ بأخبارها

*
* *

وَحَلَى أَقَامَ بِأَرْضِ الشَّامِ	فبانت تُدُلُّ على جارها
وأضحت تَتَبَّعُهُ رَبِّ القَرِيضِ	كَتَبَتْهُ البوادي بأشعارها
وَلِلنَّيْلِ أُولَى بِذَاكَ الدَّلَالِ	ومصرُ أَحَقُّ بِبِشَارِهَا
فَشَمَّرَ وَعَجَّلَ إِلَيْهَا الْمَابِ	وَحَلَى الشَّامَ لِأَقْدَارِهَا

فكيف لعمري أطقّ المقام
وأنت المشعرُ إثرَ المظا
ثارت الليالي وأقعدتها
إذا ثرت ما جت هضابُ الشأم
ألسن فتاهها ومختارها
إذا قلت أصغت ملوكُ الكلام
أداودُ ، حسبك أنّ المعالي
وأنّ ضمائرَ هذا الوجود
وأنتك إماماً حللت الشأم
وإن كنت في مصرَ نعم النصيرُ

فأجابه داود بك عمون :

أمن ذكرِ سلمي وتذكاريها
وعفت القصورَ لأجلِ الطلول
وقفتُ بها ليلتي ناشداً
وللدارُ أنطقُ آياتها
تعيدُ عليك ليالي الحمى
سلامٌ عليك زمانَ الشباب
لأنت مُحَقِّفٌ أحزانها
تثرت الدُموعُ على دارها
تطالعُ طامسَ آثارها
عساها تبوحُ بأسرارها
من الراوياتِ وأخبارها
بأنجمها وبأقمارها
ربيعَ الحياةِ بأذارها
وأنت مسوِّغٌ أكدارها

ولولا الشبابُ وذكري الشبابِ لعاشَ الفتى عمرَهُ كَارِهَا
قطفنا الحياةَ بهِ حلوةً وقد جاءَ إِبَّانُ إِمْرَارِهَا

*
* *

أطوفُ في الشرقِ عليَّ أرى بلاداً تطيبُ لأحرارِهَا
فلم أَرَ إلَّا أموراً تسوءُ وتصدعُ أكبادَ نُظَّارِهَا
فظلمُ بتلكَ، وذُلُّ بهذي، وجهلُ مُعَشِّ لأبصارِهَا
تعقُ مراحِمَ رُعيانِهَا وترعى الولاءَ لجزارِهَا
إذا شاءَ «قاسمُ» رفعَ الحجابِ تُسميه هاتِكَ أَسْتَارِهَا
فلا قولَ إلَّا لجهالِهَا ولا رأيَ إلَّا لأغرارِهَا
يدبُ التراخي على تربِهَا ويجري الخمولُ بأنهارِهَا
منالُ الترقِّي بإرغامِهَا ومرجى الفلاحِ بإجبارِهَا
أهذا الذي أورثَ أهلَها بلادُ العلومِ وأنوارِهَا؟

*
* *

عَدِمْتُ حياتي إذا لم أقِفْ حياتي على نفعِ أقطارِهَا
«أحافظُ» هذا مجالُ العُلى فشمرُ لسبقِ بمضمارِهَا
«أشوقي، أحافظُ» طالَ السكوتُ وتركُ الأمورِ لأقدارِهَا
فصوغُ القوافي مصقولةً وشقُّ الجلودِ يبتارِهَا
عساها تُحرِّكُ أوطاننا وتشرُّ ميّتَ أفكارِهَا

أَقُولُ ، وَأَعْلَمُ أَنِّي سَأْرُمِي بِأَنِّي مُحَرِّكُ ثَوَارِهَا
وَأَنِّي الدَّخِيلُ ، وَأَنِّي الْغَرِيبُ ، وَأَنِّي النَّصِيرُ لِقَهَّارِهَا :
أُحِبُّ بِلَادِي عَلَى رُغْمِهَا وَإِنْ لَمْ يَنْلِنِي سِوَى عَارِهَا
وَلَسْتُ بِأَوَّلِ ذِي هِمَّةٍ تَصْدَى الزَّمَانُ لِانْكَارِهَا

النهود

جاء في اليتيمة قوله :

فِي صَدْرِهَا حُقَّانٍ خَلَّتُهُمَا كَافُورَتَيْنِ عَلَاهُمَا نَدُّ

وقال الشيخ اسكندر العازار :

حِقَاقٌ مِنَ الْعَاجِ قَدْ رُكِبَتْ عَلَى صَحْنٍ صَدْرٍ مِنَ الْمَرْمَرِ
خَشِينِ السَّقُوطِ فَأَثْبَتْنَهَا بِشَبِّهِ مَسَامِيرٍ مِنْ عَنَبِرِ

وقال خليل مطران من قصيدة له عن فتاة متراجلة حاربت في صفوف الجنود :

فَأَقْصَى الْفَتَى عَنْهُ حُرَّاسُهُ وَشَقَّ عَنِ الصَّدْرِ مَا يَرْتَدِي
وَأَبْرَزَ نَهْدِي فِتَاةٍ كَعَابِ بِطَرْفٍ حَيٍّ وَوَجْهٍ نَدِي
كَحَقِّي لُجَيْنٍ بِقَفْلِي عَقِيقِ وَكَنْزَيْنِ فِي رَصْدٍ مُرْصَدِ
فَكَبَّرَ مِمَّا رَأَاهُ الْأَمِيرُ وَهَلَّلَ كُلُّهُ مِنَ الشُّهْدِ
وَرَاعَهُمْ ذَانِكَ التَّوَأْمَانِ وَطَوَقَاهُمَا مِنْ دَمِ الْأَكْبَدِ
وَوَثَبَهُمَا عِنْدَمَا أُطْلِقَا إِلَى ظَاهِرِ الدَّرْعِ وَالْمَجْسَدِ
كَوَثَبِ صَغَارِ الْمَهَا الظَّامِنَاتِ نَفَرْنَ خِيفًا إِلَى مَوْرِدِ

عيد الفداء

لما عفا سمو الأمير يوم عيد جلوسه الميمون في سنة ١٩٠٨ عن مسجونني حادثة دنشواي الشهيرة نشر اسماعيل صبري باشا قصيدة يهني بها سموه بالعيد ، ويذكر له بالشكر نعمة ذلك العفو . فاستغزت هذه القصيدة شاعرية شوقي بك فنظم قصيدة في المعنى نفسه ، وتلاهما بثالثة حافظ بك إبراهيم . وهذه هي القصائد الثلاث :

قصيدة صبري باشا

لو أَنَّ أَطْلَالَ المَنَازِلَ تَنطِقُ ما أُرْتَدَّ حَرَآنَ الجَوَانِحِ شَيِّقُ
هَلْ عِنْدَ ذَاكَ السَّرْبِ أَنَا بَعْدَهُ فِي الحَيِّ مِنْ آمَانِنَا نَتَدَفَّقُ
أَوْ أَنَّ أَضْلَعْنَا عَلَى مَا أُسْتُوْدِعَتْ يَوْمَ الفِرَاقِ مِنْ الجَوَى تَتَحَرَّقُ
أَمَنَازِلَ الأَقْمَارِ ، أَهْلُكَ أَسْرَفُوا فِي النَّأْيِ إِسْرَافَ الغِنَى وَأَغْرَقُوا
لَوْ أَنَّهَمْ قَدْ أَنْصَفُوكَ مَنَازِلًا مَا حَازَهُمْ فِي الكَوْنِ بَعْدَكَ مَشْرِقُ

* *

عِيدَ الفِدَاءِ ، أَلَا سَعَدْتَ بِسُدَّةٍ أَمْسَى يُحِيطُ بِهَا الجَلَالُ وَيُحْدِقُ
هَلَّا رَأَيْتَ بِعَابِدِينَ مَعَ المَلَا مَلِكًا خَلَاثَقُهُ تَضَوُّعُ وَتَعْبِقُ
وَجَمَعْتَ مِنْ تِلْكَ الشَّمَائِلِ طَاقَةً تَزْدَانُ أَيَّامًا بِهَا وَتَخْلُقُ
وَرَجَعْتَ مِنْ نُورِ الأَمِيرِ مَزُودًا حَتَّى تَعُودَ وَأَنْتَ زَاهٍ مُشْرِقُ

* *

أَحْرَزْتَ يَا عَبَّاسُ ، كُلَّ فَضِيلَةٍ وَبَلَغْتَ شَأوًا فِي العَلَا لَا يُلْحَقُ
مَنْ ذَا يَجَارِي أَخْمَصِيكَ إِلَى مَدَى وَهَوَاكَ سَبَاقُ ، وَعَزْمُكَ أَسْبَقُ

ان يُرْتَجَلُ عَرَفُ فَأَنْتَ إِلَى الَّذِي
 سَدَّ سَهَامَ الرَّأْيِ بِالشُّورَى يَحِطُ
 وَأَسْبَقَ بِهِ، وَأَضْرَبَ بِهِ، وَافْتَحَ بِهِ،
 عَوِذْتُ بِمَجْدِكَ أَنْ تَنَامَ وَفِي الْحِمَى
 وَلَرَبَّ مَحَلٍّ فِي النَّهْيِ مُتَحَكِّمٍ
 أَرْسَلْتَ فِيهِ نَظْرَةً ضَمَنَ الْحِجْبَى
 وَأَخَذْتَ رَأْيَ أَلِي النَّهْيِ مُسْتَوْثِقًا
 حَتَّى اهْتَدَيْتَ إِلَى الصَّوَابِ وَلَمْ يَزَلْ
 وَأَهْبَتَ فَاثْتَكَّرَ النَّضَارُ سَحَابًا
 أَنْ أَمْرَعْتَ تِلْكَ الْمَوَاتُ وَأَوْرَقْتَ

* *

وَأَقْلَتَ عَثْرَةَ قَرْيَةٍ حَكَمَ الْهَوَى
 إِنْ أَنْ فِيهَا بَأْسٌ مِمَّا بِهِ
 وَارْحَمْنَا لُجْنَاتِهِمْ ! مَاذَا جَنَوْا ؟
 مَا زَالِ يَقْذِي كُلَّ عَيْنٍ مَا رَأَوْا
 حَتَّى حَكَمْتَ جَاءَ حُكْمُكَ آيَةً
 نَزَلَتْ تُرْفِرُ حَوْلَ كَاتِبِ نَصِهَا
 شَكَرْتُكَ مَصْرُ عَلَى سَلَامَةٍ بَعْضِهَا

لَمْ يَرْتَجِلْهُ الْمَالِكُونَ مَوْفَقُ
 بَكَ مِنْهُ فِي ظُلْمِ الْحَوَادِثِ فَيَلْقُ
 مَا شَدَّتْ مِنْ بَابِ أَمْلَاكَ يُغْلِقُ
 أَمْلَهُ عَقِيمٌ، أَوْ رَجَاءُ مُحَقِّقُ
 قَدْ كَادَ يَحْتَرِمُ النُّفُوسَ وَيُوبِقُ
 وَالْعِلْمُ نَصْرَتَهَا، وَقَلْبُ مُشْفِقُ
 مُسْتَوِزَرًا، وَكَذَا الْحَكِيمُ يُدَقِّقُ
 بَيْنَ الصَّوَابِ وَبَيْنَ رَأْيِكَ مَوْثِقُ
 تَهْمِي وَتَفْتَقِدُ الْحِيلَ وَتُعَدِّقُ
 فِيهَا الرِّيَاضُ فَانَّمَا لَكَ تُورِقُ

ذَكَرْتَ لَكَ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ وَلَمْ تَزَلْ
قَانُونَ دَنَاشَاوَيَ ذَاكَ صَحِيفَةً
تَرْمِي إِلَى أَمْرِ أَجَلٍ وَتَرْمَقُ
تُتْلَى فَنَتَاعُ الْقُلُوبِ وَتُحَقِّقُ
وَالْمَوْتُ بَيْنَ نَصُوصِهَا يَتَفَرَّقُ؟
بِمَعَذِبٍ يُرَدَّى وَآخِرَ يُرْهَقُ؟
مَا دَامَ جَارِحُهَا الْمَهْنَدُ يَبْرِقُ
فَالْحِلْمُ أَجَلٌ، وَالْمَكَارِمُ أَلِيقُ

* *

لَكَ مَصْرُ مَا ضِيهَا وَحَاضِرُهَا مَعًا
وَاللَّهُ عَوْنُكَ إِنْ رَكِبْتَ إِلَى الْعَلَا
وَالْأَمْرُ أَمْرُكَ لَا يُشَابُ بِرِيَّةٍ
وَلَكَ الْغَدُ الْمُتَحْتِمُ الْمُتَحَقِّقُ
طُرُقًا تَضِلُّ بِهَا الْهُدَاةُ وَتَفَرِّقُ
وَالْحُكْمُ حُكْمُكَ وَالْإِلَهِ مُصَدِّقُ

قصيدة سوفي بك

أَمَّا الْعِتَابُ فَبِالْأَحْبَةِ أَخْلَقُ
يَا مَنْ أَحَبُّ وَمِنْ أَجَلٍ، وَحَسْبُهُ
الْبَعْدُ أَذْنَانِي إِلَيْكَ فَهَلْ تَرَى
فِي جَاهِ حُسْنِكَ ذِلَّتِي وَضَرَاعَتِي
وَالْحُبُّ يَصْلَحُ بِالْعِتَابِ وَيَصْدُقُ
فِي الْغَيْدِ مَنَزَلَةً يُجَلُّ وَيُعْشَقُ
تَقْسُو وَتَنْفَرُ؟ أَمْ تَلِينُ وَتَرْفُقُ؟
فَاعْطِفْ فَذَلِكَ بِجَاهِ حُسْنِكَ أَلِيقُ

* *

خَلَقَ الشَّبَابُ وَلَا أَزَالُ أَصُونَهُ
صَاحِبَتُهُ عَشْرِينَ غَيْرَ ذَمِيمَةٍ؛
وَأَنَا الْوَفِيُّ مُودَّتِي لَا تَخْلُقُ
حَالِي بِهِ حَالٍ، وَعَيْشِي مُوْنِقُ

قلبي ، أذكرت اليوم غير موفقٍ
 خفقت من ذكرى الشباب وعهده
 كم ذبت من حرق الجوى واليوم من
 كنت الشباك وكان صيداً للصبي
 خدعت جبالك الملاح هنية
 هل دون أيام الشبية للفتى
 أيام أنت مع الشباب موفقٍ
 لهفي عليك ! لكل ذكرى تحقق
 أسفٍ عليه وحسرة تحرق
 ما تشرق من الظباء وتعلق
 واليوم كل حباله لا تعلق
 صفو يحيط به وأنس يحدق ؟

* *

عباسُ حكمك في الرقاب مقيدٌ
 أنى اتجهت توجهت مشغوفة
 العيد من رسل العناية فأغبط
 الناس تنحروا ، والصلاة مقامة ،
 بكر الأذان محيياً ومهيناً
 أثني الخطيب عليك قبل صلاته
 سمح ، فأما في القلوب فمطلق
 هذا الجلال زمامها والرواق
 بصنوف ما حمل الرسول الشيق
 وعداك ينحروا جمعهم ويمزق
 ودعا لك الناقوس فيما ينطق
 وأجل ذكرك في الصلاة البطرق

* *

تزجي الفيالق ، والقلوب خوافق
 في موكب لفت الزمان جلاله
 الأرض حالية الوجوه بنوره
 والروح يكلأ ، والملائك حرس
 فوق الجنود ، فكل قلب فيلق
 يزهو بالألاء العزيز ويشرق
 والشمس غيرى تجتليه وترمق
 وعناية الله الحفيظ تحلق

حَتَّى حَلَلْتَ «بِعَابِدِينَ» خَلَّهَا
 فِي كُلِّ إِيوَانٍ وَكُلِّ خَمِيلَةٍ
 خَلَقْتَ عَلَى قَدَمِ الْمَهَابَةِ مَائِلٌ
 حَتَّى إِذَا رُفِعَ الْحِجَابُ تَدَفَّقُوا
 وَتَعَارَضَتْ فِيكَ الْقِرَائِحُ وَأُنْبَرَى
 عَلَمَانِ فِي يَدِكَ الْكَرِيمَةِ مِنْهُمَا
 لَمَّا عَفَوْتَ، وَكَانَ ذَلِكَ شِيمَةً،
 فِي ذِمَّةِ اللَّهِ الْكَرِيمِ وَحَفَظِهِ
 سَعْدُ الدِّيَارِ وَبَدْرُهَا الْمُتَالِقُ
 سَاحُ مِيمَمَةٍ، وَبَابٌ يُطْرَقُ
 فِي سِدَّةِ الْعِزِّ الْمُنِيعَةِ مُطْرَقُ
 يَتَشَرَّفُونَ بِرَاحَةٍ تَدْفُقُ
 لِأَبِي نَوَاسٍ الْبَحْتَرِيِّ الْمَفْلَقِ^(١)
 وَيَدِي أُمِّكَ أَبِي الْمَكَارِمِ مَوْثِقُ
 طَرَبًا وَهَزَّهُمَا السَّجِينُ الْمَطْلَقُ
 أَمَلٌ بِعَرْشِكَ لِلْبِلَادِ مُعَلَّقُ

قصيدة حافظ بك إبراهيم

سَكَنَ الظَّلَامُ وَبَاتَ قَلْبُكَ يَخْفِقُ
 حَارَ الْفِرَاشُ وَحَرَّتْ فِيهِ، فَأَتَمَّا
 دَرَجَ الزَّمَانُ وَأَنْتَ مَفْتُونُ الْمُنَى
 عَجِبًا يَلْذُكَ السَّكُوتُ مَعَ الْهَوَى
 خُلِقَ الْغَرَامُ لِاصْغَرِيكَ، وَطَالَمَا
 وَرَمَوْكَ بِالسَّلْوَى وَلَوْ شَهِدُوا الَّذِي
 أَخْفَيْتَ أَسْرَارَ الْفُؤَادِ وَإِنَّمَا
 نَفْسُ بَرِّكَ عَنْ فُؤَادِكَ كَرَبَةً
 وَسَطًا عَلَى جَنْبِكَ هَمٌّ مُقْلِقُ
 تَحْتَ الظَّلَامِ مَعَذَّبٌ وَمُؤَرَّقُ
 وَمَضَى الشَّبَابُ وَأَنْتَ سَاهٍ مُطْرَقُ
 وَسَوَاكَ يَبْعَثُهُ الْغَرَامُ فَيَنْطِقُ
 ظَنُّوا الظُّنُونَ بِأَصْغَرِيكَ وَأَغْرَقُوا
 تَطْوِيهِ فِي تِلْكَ الضَّلُوعِ لِأَشْفَقُوا
 سَرُّ الْفُؤَادِ مِنَ النَّوَاطِرِ يُسْرِقُ
 وَأَرْحَمُ حَشَاكَ فَإِنَّهَا تَمْرُقُ

(١) يريد بأبي نواس صبري باشا

وَأَذْكُرْ لَنَا عَهْدَ الَّذِينَ بَنَيْنَاهُمْ
 مَا لِلْقَوَائِي أَنْكَرْتِكَ ، وَلَمْ تَكُنْ
 جَمَعُوا عَلَيْكَ هُمُومَهُمْ وَتَفَرَّقُوا
 لِكِسَادِهَا فِي غَيْرِ سَوْقِكَ تَنْفَقُ
 يَكِي وَيَعْجَلُهُ الْبُكَاءُ فَيَشْرِقُ
 مَا لِلْبَيَانِ بِغَيْرِ بَابِكَ وَاقْفَاً

* *

أَنِي كَهَمِّكَ فِي الصَّبَابَةِ لَمْ أَزَلْ
 نَفْسِي بِرُغْمِ الْحَادِثَاتِ فَتِيَّةٌ
 أَلْهُو وَأَرْتَجِلُ الْقَرِيضَ وَأَعْشَقُ
 عُوْدِي عَلَى رُغْمِ الْكَوَارِثِ مُورِقُ
 مُتَعَنِّتٌ قَلْبِي بِهِ مُتَعَلِّقُ
 يَوْمَ الْحِسَابِ يُحِلُّ ذَاكَ الْمُوثِقُ
 وَأَخُو الشَّقَاءِ إِلَى الشَّقَاءِ مُوَفِّقُ
 مَتَنَ اخْلَافٍ لَمَّا بِهِ أَتَخَلَّقُ
 حَلْمُ الْحَلِيمِ وَيَتَّقِيهِ الْأَحْمَقُ
 وَجَبِينَهُ وَأَنَا الشَّرِيفُ الْمَعْرَقُ
 دُرَرًا أَقْلِدُهَا الْمَهْيَ وَأُطَوِّقُ
 وَأَشْقِيَتْ مِنْهُ بِقَرْبِهِ وَبَعَادِهِ
 صَاحِبَتْ أَسْبَابَ الرِّضَى لِرُكُوبِهِ
 وَصَبَرْتُ مِنْهُ عَلَى الَّذِي يَعْنِي بِهِ
 أَصْبَحْتُ كَالْدَهْرِيِّ أَعْبُدُ شَعْرَهُ
 وَغَدَوْتُ أَنْظُمُ مِنْ ثَنَائِهِ ثَغْرَهُ

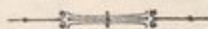
* *

« صَبْرِي » أَسْتَثَرْتُ دَفَائِنِي وَهَزَزْتَنِي
 فَأُبْحَتَ لِي شَكْوَى الْهَوَى وَسَبَقْتَنِي
 وَأَرَيْتَنِي الْإِبْدَاعَ كَيْفَ يُنْسَقُ
 قَالِ الرَّئِيسُ فَمَا لِقَوْلٍ بَعْدَهُ
 فِي مَدْحِ « عَبَّاسٍ » وَمِثْلِكَ يَسْبِقُ
 « شَوْقِي » نَسَبَتْ فَمَا مَلَكْتُ مَدَامَعِي
 بَاعٌ تَطُولُ وَلَا لِمَدْحِ رَوْتَقُ
 مِنْ أَنْ يَسِيلَ بِهَا النِّسِيبُ الشَّيْقُ

أعجزت أطواق الأنام بمدحة
لم تترك لي في المدائح فضلة
نفسى على شوقٍ لمدح أميرها
ماذا أقول وأتما في مدحه
العجز أقعدني وإن عزائي
سجد البيان لربها والمنطق
يجري بها قلبي الضعيف ويلحق
ويراعى بين الأنامل أشوق
بحران بات كلاهما يتدفق
لولا كما فوق السماك تحلق

* *

فليهنى « العباس » أن بكفه
ولييق ذخراً للبلاد وأهلها
عباس والعيد الكبير كلاهما
هذا له تجري الدماء وذا له
صدق الذي قد قال فيه، وحسبه
« لك مصر ماضية وحاضرها معاً »
علمين هزهما الولاء المطلق
يعفو ويرحم من يشاء ويعتق
متألق بازائه متألق
تجري القرائح بالمديح وتعنق
أن الزمان لما يقول مُصدق
ولك الغد المتحتم المتحقق



يا ليل الصب

ضمّ مجلس طرب سعادة شاعر الأمير أحمد شوقي بك وطائفة من الأدباء فغناهم مغنيهم القصيدة الشهيرة التي مطلعها « يا ليل الصب » فطرب لها الحاضرون وسألوا شوقي بك أن يعارضها ففعل ونشرت مجلة الزهور معارضته مقترحة على الشعراء أن يحذوا حذوه فنظم في ذلك اسماعيل صبري باشا ثم ولي الدين بك يكن ثم الأمير نسيب ارسلان. أما الايات الاصلية فهي لأبي الحسن الحصري الضرير المولود في القيروان والمتوفى في الاندلس سنة ٤٨٨ هـ وهي هذه :

يا ليل الصب متى غدّه أقيام الساعة موعده
رقد السمار وأرقه أسفّ للبين رده
فبكاه النجم ورق له ممّا يرعاه ويرصده
نصبت عيناى له شركا في النوم فعزّ تصيده
صاح والجرّ جنى فيه سكران لاحظّ معرّده
يا من سفكت عيناه دمي وعلى خديّه تورّده
خدّاك قد اعترفا بدمي فعلام جفونك تجرده
بالله هب المشتاق كرى فلعلّ خيالك يسعده
لم يبق هواك به رمقا فليبك عليه عوده
وغدا يقضي أو بعد غد هل من نظر يزوده

ايات شوقي بك

مُضْنَاكَ جَفَاهُ مَرَقْدُهُ وَبِكَاهُ وَرَحَمَ عُوْدُهُ
حَيْرَانُ الْقَلْبِ مَعَذَّبُهُ مَقْرُوحُ الْجَفْنِ مُسَهَّدُهُ

أودى حرَقًا إِلَّا رَمَقًا يُبْقِيهِ عَلَيْكَ وَتُنْفِدُهُ
يَسْتَهْوِي الْوُزُقَ تَأْوُهُ وَيُذِيبُ الصَّخْرَ تَنْهَدُهُ
وَيُنَاجِي النِّجْمَ وَيَتَّبِعُهُ وَيُقِيمُ اللَّيْلَ وَيُقْعِدُهُ
وَيُعَلِّمُ كُلَّ مُطَوِّقَةٍ شَجَنًا فِي الدَّوْحِ تُرَدِّدُهُ
كَمْ مَدَّ لَطِيفِكَ مِنْ شَرِكٍ وَتَأْدَبَ لَا يَتَصَيَّدُهُ
فَعَسَاكَ بَغْمَضٍ مُسَعِفُهُ وَلَعَلَّ خِيَالَكَ مُسَعِدُهُ
الْحَسَنُ حَلَفْتُ « يَوْسُفُهُ » وَ « السُّورَةُ » أَنَّكَ مَفْرَدُهُ
قَدْ وَدَّ جَمَالَكَ أَوْ قَبَسًا حَوْرَاءِ الْخَلْدِ وَأَمْرَدُهُ
وَتَمَنَّتْ كُلُّ مَقْطَعَةٍ يَدَهَا لَوْ تُبْعَثَ تَشْهَدُهُ
جَحَدَتْ عَيْنَاكَ زَكِيَّ دَمِي أَكْذَلِكَ خَدُّكَ يَجْحَدُهُ
قَدْ عَزَّ شُهُودِي إِذْ رَمَتَا فَأَثَرْتُ خَدَّكَ أَشْهَدُهُ
وَهَمَمْتُ بِجِيدِكَ أَشْرِكُهُ ذَا بِي وَأُسْتَكْبَرَ أَصِيدُهُ
وَهَزَزْتُ قَوَامَكَ أَعْطِفُهُ فَنَبَا وَتَمَنَّعَ أَمْلَدُهُ
سَبَبُ لِرِضَاكَ أُمِّدُهُ مَا بَالُ الْخَصْرِ يُعْقِدُهُ
بَنِي فِي الْحُبِّ وَبَيْنَكَ مَا لَا يَقْدِرُ وَاشٍ يُفْسِدُهُ
مَا بَالُ الْعَاذِلِ يَفْتَحُ لِي بَابَ السُّلُوفِ وَأَوْصِدُهُ
وَيَقُولُ تَكَادُ تَجْنُّ بِهِ فَأَقُولُ وَأَوْشِكُ أَعْبِدُهُ ...
مَوْلَايَ، وَرُوحِي فِي يَدِهِ قَدْ ضَيَّعَهَا سَلِمَتْ يَدُهُ

ناقوسُ القلبِ يدقُّ له وحنايا الأضلعِ مَعْبُدُهُ
 حُسَّادِي فِيهِ أَعْذَرُهُمْ وَأَحَقُّ بَعْذَرِي حُسْدُهُ
 قَسَمًا بَثْنَايَا لَوْلُوها قَسَمَ الْيَاقُوتِ مُنْضِدُّهُ
 وَرِضَابٍ يُوعَدُ كَوَثْرُهُ مَقْتُولُ الْعَشْقِ وَمَشْهَدُهُ
 وَبِخَالٍ كَادَ يُحْجِجُّ لَهُ لَوْ كَانَ يَقْبَلُ أَسْوَدُهُ
 وَقَوَامٍ يَرُوي الغصنُ له نَسَبًا وَالرَّمْحُ يُفْنِدُهُ
 وَبِخَصِرٍ أَوْهَنَ مِنْ جَلْدِي وَعَوَادِي الْحَجَرِ تَبْدُدُهُ
 مَاخَنْتُ هَوَاكَ وَلَا خَطَرْتُ سَلَوَى بِالْقَلْبِ ثَبْرَدُهُ

آيات صبرى بآنا

أَقْرَبُ مِنْ دَنْفٍ غَدُهُ فَالْلَيْلُ تَمَرَّدَ أَسْوَدُهُ
 وَالتَّفْتُ تَحْتَ عِجَاجَتِهِ بِيضٌ فِي الْحَيِّ تُؤَيِّدُهُ
 حَرْبٌ عِنْدِي لِمُسْعِرِهَا شَوْقٌ مَا زِلْتُ أُرْدِدُهُ
 هَلْ مِنْ رَاقٍ لَصْرِيعِ هَوَى؟ هَلْ مِنْ آسٍ يَتَعَهَّدُهُ؟
 حَتَّى مَ يُسَاوِرُهُ كَمَدُ يُبْلِي الْأَحْشَاءَ تَجْدُدُهُ
 وَالى مَ يُصَارِعُهُ أَلَمُ إِنْ هَمَّ يَقُومُ وَيُقَعْدُهُ
 فِي الْقَصْرِ غَزَالُ تُكْبِرُهُ غِزْلَانُ الرَّمْلِ وَتَحْسَدُهُ
 صَفِرْتُ كَفِّي مِنْهُ وَمَضَى وَقَدْ أَمْتَلَأْتُ مَنِّي يَدُهُ

كم صغت التبر له شركاً وقضيت الليل أنصده
 وأشاور شوقي بل أدبي هل أقصر أم أتصيده؟
 مولاي، أعيذك من ضرم لا يرحم قلباً موقده
 أدرك بحياتك من رمقي ما بات هواك يهدده
 قد بان الحب لذي عينين وهذا الشوق يؤكد
 «شوقي» جود في الشعر وقل آمنت بأنك أوحده

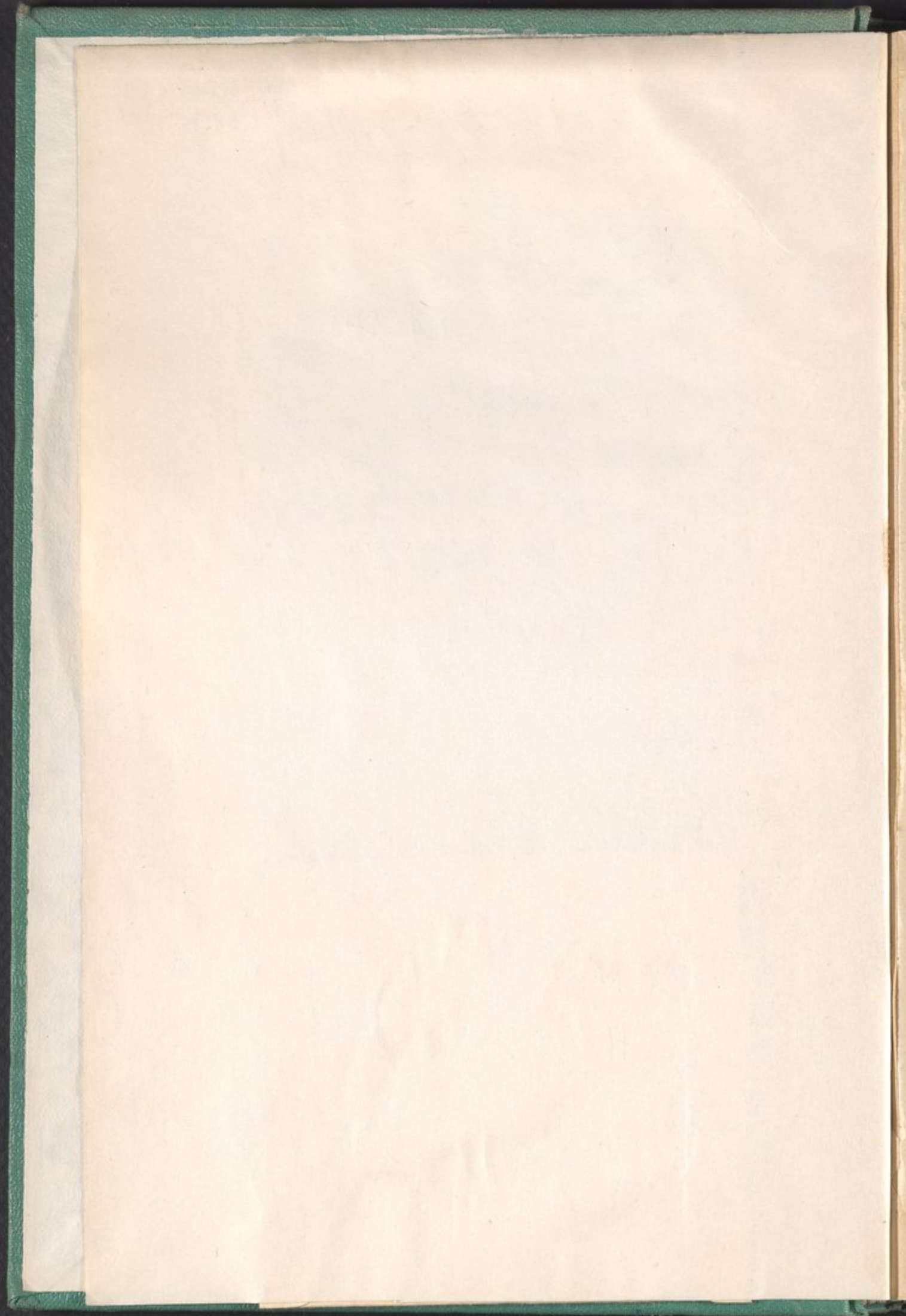
آيات ولي الدين بك بكسر

الحسن مكانك معبده واللحظ فؤادي مغمده
 يا سيدي، هذا حر لم يعرف قبلك سيده
 الليل، وطيفك يعرفه إن كان فؤادك يجده
 كم يوحى طرفك لي غزلاً وأنا في شعري أنشده
 وتساجلني الأطيّار هوى في الدّوح أبيت أردده
 للصبح سناؤك أبيضه ليل غرامي أسوده
 أحببت فلاك فطلقه عندي عذب ومقيده
 إن ضلّ حنانك عن قاي فأنا بولوعي أرشده
 قد بات دلالك يخذله وجمالك كان يؤيده
 زيدي تيهاً أزدد كلفاً كافي إن رث أجدده
 «شوقي» ان بنت يضاعفه «صبري» ان جرت يؤكد

خِلَانِ هُمَا شَمْسَا فَلَاكِ طَرْفِي مَعَ طَرْفِكَ يَرْصَدُهُ
فَصَلِّي بِاللَّهِ وَلَوْ حُلُمًا « مَضْنَاكِ جَفَاهُ مَرْقَدُهُ »
وَعِدِيهِ الْيَوْمَ وَلَوْ كَذِبًا الصَّبُّ يَمَاطِلُهُ غَدُهُ

أبيات الأمير نسيم أرسله

مُضْنَاكِ عَصَاهُ تَجَلُّدُهُ هَلْ أَنْتَ بَعْطَفِكَ مُنْجَدُهُ؟
مَنْهُوكُ الْجِسْمِ بِهِ كَمَدٌ أَحْنَاءُ الْأَضْلَعِ مَوْقَدُهُ
تَرْجِيعُ الْوُزْقِ يُهَيِّجُهُ وَوَمِيزُ الْبَرْقِ يَسْهَدُهُ
وَلَهُ نَفْسٌ، لَوْ مَا خَفَقَتْ أَحْشَاءُهُ، لَعَزَّ تَرْدُدُهُ
إِنْ تَهَجَّرَهُ فَعَزَاءُكَ فِي دَنِفٍ يَتَهَامَسُ عَوْدُهُ
لَا يَسْرِي طَيْفَاكَ فِي غَلَسٍ قَدْ زَوَّرَ نَوْرَكَ فِرْقَدُهُ
مَا حَالُ فَوَادِي فِي شَغَفِي يَسْتَبْكِي الصَّخْرَ تَوَجُّدُهُ
أَفْدِي مَوْلَايَ فِكْلٌ فَتَى يُشْقِيهِ الْحَبُّ وَيُسْعِدُهُ
كَمْ فَزْتُ بِمَرَأَى طَلْعَتِهِ فَوْزًا يَتَقَطَّعُ حُسَدُهُ
وَسَكْرَتُ بَرَاكِ شَمَائِلِهِ سَكْرًا مَا فَاهُ مَعْرَبْدُهُ
غُصْنٌ أَغْرَتَنِي رَقَّتُهُ أَثْرَى شَكْوَايَ تَوَوَّدُهُ
وَالشَّعْرُ صَدَاحٌ فِي وَلِهِ يَهْوَى الْأَغْصَانَ مَغْرَدُهُ



DATE DUE

Mathew J. Schuch

JAN 3 1 1980

Maha Kharleed

79/834

NOV 16 1982

Amel Fikry 80/1148

NOV 30 1982

APR 23 1986

31 AUG 1995

6.12565936
1.13875541

APR

1978

PJ
7661
M82
c.3

The American University in Cairo
Library

June 13, 1994



0 0 0 0 0 3 0 6 4 1 6

